

ديوان عبيد بن الأبرص

تحقيق وشرح

دكتور حسين نصار

مدرس بكلية الآداب - جامعة القاهرة

الطبعة الأولى

١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م

[حقوق الطبع محفوظة]

الناشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

ديوان عبيد بن الأبرص

تحقيق وشرح

دكتور حسين نصار

المدرس بكلية الآداب - جامعة القاهرة

الطبعة الأولى

١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م

[حقوق الطبع محفوظة]

الناشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

عميد بن الأبرص ، أحد شعراء المعلّقات ، وأحد قلماء الشعراء ، الذاهبين في القديم
شأوا بعيدا . ولعميد مكانة خاصة ، لها خطرهما من وجوه عدّة : من وجه فنيّ ، لوضعه
بين شعراء الجاهلية ، ولكونه مرحلة انتقال بين الشعر البادئ الذي لم تستو له القيم الفنية ،
وتطبّق عليه المأثورات والقواعد الشعرية ، وبين الشعر الناضج الذي نعرفه ؛ ومن وجه
تاريخيّ ، إذ يليق شعره عدّة أضواء على أحداث شبه الجزيرة العربية في عصره .
وعجيب أن نجد الأقدمين من الأدباء واللغويين يُقلّون الرجوع إلى شعر عبيد ،
والاستشهاد به في أبحاثهم ، حتى لا نجد له مانجا لمعاصريه وزملائه من الجاهليين فيما بين
أيدينا من كتبهم . ولعل سبب ذلك الاضطراب الذي ساد كثيرا من شعره ، لعدم سيره وفقا
للقواعد الشعرية .

وشاعر هذا شأنه ، يكون من الشاقّ تحقيق شعره ، بل يتعدّى تصحيح بعض المواضع
المحرقة منه . وعلى الرغم من ذلك ، أخذ المستشرق المدقق « سير تشارلس ليال Sir Charles
Lyall » على عاتقه لإخراج ديوانه ، على المخطوطة الوحيدة المعروفة منه ، والمخطوطة بالمتحف
البريطاني . ولم يأل جهدا في سبيل تحقيقه ، فأخرج عام ١٩١٣ طرفة جديدة بكل إعجاب .
وقد اتصلت بهذا الديوان منذ أمد ، فأعجبتني تحقيقه ، وأعجبتني مقدمته . فما تمالكت
أن ترجمتها ، لأزفها إلى زملائي من دارسي الأدب العربيّ . ثم وقعت على كثير من قصائد
عبيد مخطوطة في « منتهى الطلب من أشعار العرب » لابن ميمون ، وهو مرجع لم يطلع
عليه المحقق .

وإذ وجدت هذه المجموعة تصحيح كثيرا من شعر عبيد ، وتزودنا بروايات جديدة ، بالإضافة إلى ما تمدنا به المراجع الأخرى ، وجدتني مسوقا إلى إخراج شعر عبيد ، بالتخاذ ديوانه من تحقيق «ليال» أصلا لى. وشحذ همتى إلى ذلك عدم طبع شعر عبيد، فى مصر وغيرها من البلاد العربية من قبل ، وعجز الباحثين عن الحصول على طبعة ليال .

وتنهجت فى عملى على ترتيب القصائد على قوافيها ، دون تقيد بترتيب طبعة ليال، أو طول القصائد ؛ وعلى ذكر المصادر التى توجد فيها القصيدة أو أبيات منها ، وفى الحالة الأخيرة وضعت تلك الأبيات بين قوسين بعد ذكر المصدر ، ليعين القارئ أى الأبيات مذكور فى المصدر . وصدرت القصائد الكبيرة بكلمة ، أطلقت عليها «جـ القصيدة» ، ذكرت فيها أسباب نظم القصيدة، إن كانت قد وصلت إلينا، وتحليلا لموضوعاتها . وقد أخذت هذه الكلمات مما صدر به المحقق المستشرق ترجمته لقصائد عبيد . فقد ترجم قصائد الديوان كلها، وقدّم بين يديها مثل هذه الكلمات . وحاولت أن آتى بجميع الروايات المذكورة فى كل بيت ، وأن أشرح كل لفظة غريبة ، فإذا كان البيت لازيلا غامضا بعد شرح المفردات ، أو ذا وجهة خاصة ، فسّرته تفسيراً عاماً مجملا . وتمسكت فى شرحى بما أدلى به الشراح القدماء فى الديوان ، أو فى المصادر الأخرى .

وقد عالج المحقق المستشرق أموراً ذات أهمية فى مقدمته ، إذ صدّرها ببحث عن مقتبل حُجْر بن الحارث ، أبى امرئ القيس الشاعر المعروف ، وملك بنى أسد قبيلة عبيد ، وهو أحد الموضوعات الرئيسية فى شعر عبيد . ثم عالج المناطق التى كانت تحملها بنو أسد بالتحديد والوصف . ثم تتبع ما يعرفه الباحثون من أحداث حياة الشاعر . ثم أبى ببحث فى شعره ورواته وصحته أو انتحاله ، وأسهب فى هذه المسألة لإسهابا جميلا ، له قيمته العلمية فى شعر عبيد وغيره من شعراء العرب .

ولهذه الأهمية التى تتصف بها مقدمة ليال ، ولإعجابى بها كما أسلفت ، رأيت أن آتى بها هنا كاملة دون اختصار .

والله الموفق إلى الصواب ، والهادى إلى سواء السبيل .

سبيع نصار

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	تصدير
٨	مقدمة ليال
٢٦	مقدمة جامع الديوان المخطوط

١	الديوان
١٤١	الفهارس
١٤٢	فهرس القصائد
١٤٥	فهرس الأعلام
١٥٠	فهرس المواضع
١٥٣	معجم الألفاظ

مقدمة ليال

عاصر عبيد بن الأبرص الأسدي حُجْرًا ، أمير كندة ، الذي حكم أبوه قبائل أسد وغطفان ، وكنانة ! ، في أواخر القرن الخامس ، أو الربع الأول من القرن السادس ، حين امتدت سلطته على القبائل العربية الشمالية . ويذكر المؤرخون البيزنطيون غارات شنها (فيما يبدو) حُجْر وأخوه معدى كرب (الذي تقول الروايات إنه ولي على قبائل قيس أو هوازن) على الحدود الرومانية عام ٤٩٧ ، ٥٠١ م ٢ . وربما كان هذان التاريخان وقت انقسام القبائل بين أبناء الحارث على وجه التقريب . ويسمى المؤرخون البيزنطيون هذين الأميرين أجاروس وباديكاريموس .

وكان من أبناء حُجْر امرؤ القيس الشاعر المشهور ، الذي يُجمع النقاد على أنه أعظم شاعر في العصور القديمة وصلت إلينا قصائده . وقصائده امرؤ القيس الباقية كثيرة بالنسبة لما بقي من غيره من شعراء عصره ؛ وتدلّ المواضع المذكورة في قصائده الطويلة التي لا يذكر فيها حروبه وطوافه ، على أنه أُلّفها في شبابه وهو يقيم مع أبيه في أرض بني أسد ٣ . ولذلك ، نظنّ أن حكم حُجْر استمرّ عدة سنين ، وإن استحال علينا تقدير مدته .

وطرِد الحارث الكندي ، الذي يظهر أنه مدّ سلطانه إلى الحيرة على الفرات ، عاصمة اللخمين ، طرده منها حتّنه المنذر بن ماء السماء المشهور ، الذي يعرفه المؤرخون الإغريق باسم « المندرس أوساكيكاس » أو « زاكيكس » ، وكان يهدد الحدود الرومانية من عام ٥٠٦ إلى ٥٥٤ . ويدعى البيزنطيون أن المنذر قتل الحارث عام ٥٢٩ ، ولكن هذا الادّعاء مشكوك فيه ، إذ تتفق الروايات العربية على أنه توفي ، في موضع يسمى مُسَحْلان من

(١) انظر وصف ابن الكلاب في اليوم الأول من الكلاب في Noldeke - Festschrift (١٩٠٦) ص ١٣٦ .

(٢) انظر الفقرات الأصلية لتيوفانس مقتبسة عند برنو وديمازيوسكي, Brünnnow and Domaszewski Die Provincia Arabia ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ . ويقول تيوفانس إن أجاروس قتل أو (مات) قبل هجوم باديكاريموس في ٥٠١ ، ولكن ربما كان ذلك غير صحيح .

(٣) انظر ابن تقيّة : الشعر والشعراء ٣٧ .

أرض كلب ، وهو في الصيد^١ في زمن ربما كان متأخرا قليلا على ٥٢٩ . ويدلو أن الإمارات التي ولى عليها أبناؤه في شمال بلاد العرب أخذت تتحلل من سلطتهم^٢ بعد موته ، مهما كان تاريخه^٣ وانتهى ملك حجر على بني أسد بمقتله الفعجائي على أيديهم . ويروى « كتاب الأغاني »^٤ ما لا يقل عن أربع روايات مختلفة عن هذا الحادث .

١ - أولاها ، رواها هشام بن الكلبي (المتوفى سنة ٢٠٤) عن أبيه محمد (المتوفى سنة ١٤٦) الذي قال إنه سمعها من أحد أحفاد الكاهن الأسدي^٥ : « أن حجرا كان في بني أسد ، وكانت له عليهم إتاوة في كل ستة مؤقعة ؛ فغبر ذلك دهرا . ثم بعث إليهم جاييه الذي كان يجيهم ، فنعوه ذلك - وحجر يومئذ بهامة - وضربوا رسله وضربوهم ضربا شديدا قبيحا ، فبلغ ذلك حجرا ؛ فسار إليهم بجند من ربيعة ، وجند من جند أخيه من قيس وكنانة^٦ ، فاتاهم وأخذ سراتهم ، وجعل يقتلهم بالعصا - فسموا « عبيد العصا » - وأباح الأموال ، وصبرهم إلى تهامة ، وآلى بالله ألا يساكنوهم في بلد أبدا ، وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كندة بن فزارة الأسدي ، وكان سيدا ، وعبيد بن الأبرص الشاعر ، فسارت بنر أسد ثلاثا . ثم إن عبيد بن الأبرص قام فقال : أيها الملك اسمع مقالتي :

يا عين فابكي ما بنى أسد فهم أهل الندامة

::: القصيدة ٦ .

فرق^٧ لم حجر حين سمع قوله ، فبعث في أثرهم فأقبلوا ، حتى إذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة تكهن كاهنهم ، وهو عوف بن ربيعة . . . فقال لبني أسد : يا عبادي ! قالوا : لبئلك ربنا . قال : من الملك الأصهب ، الغلاب غير المغلب ، في الإيل كأنها الربرب ، لا يعلق رأسه الصخب ، هذا دمه ينثب ، وهذا غدا أول من يسلب . قالوا : من هو ياربنا ؟ قال : لولا أن تجيش نفس جاشيه ، لأخبرتك أنه حجر ضاحيه . فركبوا كل صعب

(١) يوم الكلاب الأول ١٢٦ .

(٢) انظر نفس المرجع ، وخاصة صفحة ١٥٣ .

(٣) الأغاني ٨ : ٦٥ - ٦٧ .

(٤) الأغاني ٨ : ٦٨ .

(٥) انظر ديوان امرئ القيس ، القصيدة ٥١ ، البيت ٣ .

(٦) رقم ٤٨ في الديوان .

وذلول ، فاشرق لهم النهار حتى أتوا على عسكر حجر ، فهجموا على قبه . وكان حُجَّابَه من بني الحارث بن سعد ، يقال لهم بنو خَدَّان بن خنْثَر ، منهم معاوية بن الحارث وشبيب ورقية ومالك وحبيب ، وكان حجر قد أعتق أباهم من القتل . فلما نظروا إلى القوم يريدون قتله ، خيَّموا عليه لينعوه ويحبروه . فأقبل عليهم علباء بن الحارث الكاهلي ، وكان حجر قد قتل أباه ، فطعته من حنكهم فأصاب نساَه فقتله . فلما قتله قالت بنو أسد : يامعشر كنانة وقيس ، أنتم إخواننا وبنوعمنا ، والرجل بعيد النسب منا ومنكم ، وقد رأيتم ما كان يصنع بكم هو وقومه . فانتبهوهم ، فشدوا على هجائنه فزرقوها ، ولفوه في ربطة بيضاء ، وطرحوه على ظهر الطريق . فلما رأته قيس وكنانة انتبهوا أسلايه ، ووثب عمرو بن مسعود فضمَّ عياله وقال : أنا لهم جار .

قال ابن الكلبي : « وعدة قبائل من بني أسد يدعون قتل حجر ويقولون : إن علباء كان الساعي في قتله وصاحب المشورة ، ولم يقتله هو » .

٢ — الثانية ٢ ، عن أبي عمرو الشيباني (المتوفى سنة ٢٠٥) قال : « بل كان حجر لما خاف من بني أسد استجار عوير بن شجنة أحد بني عطارد بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم لبنته هند بنت حجر وعياله . وقال لبني أسد لما كسروهُ : أما إذا كان هذا شأنكم فإني مرتحل عنكم ومُخَلِّيكُمْ وشأنكم . فواعدوه على ذلك . ومال على خالد بن خدان أحد بني سعد ابن ثعلبة ، فأدركه علباء بن الحارث أحد بني كاهل فقال : يا خالد اقتل صاحبك لا يفلت فيعزرك وإنانا بشر ، فامتنع خالد . ومرَّ علباء بقصدة رمح مكسور فيها سنانها ، فطعن بها في خاصرة حجر وهو غافل فقتله . ففي ذلك يقول الأسدي :

وقصيدة علباء بن قيس بن كاهل منية حجر في جوار ابن خدان «

٣ — الرواية الثالثة ٣ عن الهيثم بن عدي (المتوفى سنة ٢٠٦) ، قال : « إن حجرا لما استجار عوير بن شجنة لبنيته وقطيئته ، تحول عنهم فأقام في قومه مدة ، وجمع لبني أسد جمعا

(١) يسمى هذا الرجل باسم أحد نديمي المنذر الحيري ، الذي أمر الملك في سكره بقتلهما ، ثم بني على قبريهما الممدودين المسمين بالفريين ؛ انظر غرارة موت عبيد ، وانظر ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١٤٤ .

(٢) الأغاني ٨ : ٦٦ وبمدها .

(٣) الأغاني ٨ : ٦٦ وبمدها .

عظيماً من قومه ، وأقبل مُدلاً بمن معه من الجنود ؛ فتآمرت بنو أسد بينها ، وقالوا : والله لئن قهركم هذا ليحكمنَّ عليكم حكم الصبي ! فما خير عيش ! يكون بعد قهر ، وأنتم بحمد الله أشدُّ العرب ، ففوتوا كراماً . فساروا إلى حجر ، وقد ارتحل نحوهم ، فلقوه فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وكان صاحب أمرهم علباء بن الحارث ؛ فحمل على حجر فطعنه فقتله ، وانهمزت كندة وفيهم يومئذ امرؤ القيس ؛ فهرب على فرس له شقراء وأعجزهم ، وأسروا من أهل بيته رجلاً ، وقتلوا وملثوا أيديهم من الغنائم ، وأخذوا بجوارى حجر ونساءه ، وما كان معه من شيء فاقتسموه بينهم .

٤ - الرواية الرابعة ١ ، عن يعقوب بن السكيت (المتوفى سنة ٢٤٤) عن خالد الكلابي (كلب بطن من عامر بن صعصعة) قال : « كان سبب قتل حجر أنه كان وفد إلى أبيه الحارث بن عمرو في مرضه الذي مات فيه وأقام عنده حتى هلك ؛ ثم أقبل راجعاً إلى بني أسد وقد كان أغار عليهم في النساء وأساء ولايتهم ، وكان يُقدِّم بعض ثقله أمامه ويُهَيِّئُ نزلَه ، ثم يجيء وقد هيئَ له من ذلك ما يعجبه فينزل ، ويُقدِّم مثل ذلك إلى ما بين يديه من المنازل فيُضْرَبُ له في المنزل الأخرى ؛ فلما دنا من بلاد بني أسد وقد بلغهم موت أبيه طمعوا فيه ؛ فلما أظلمهم وضربت قبابه ، اجتمعت بنو أسد إلى نوفل بن ربيعة بن خلدان ؛ فقال : يا بني أسد من يتلقى هذا الرجل منكم فيقتطعه ؟ فلإني قد أجمعت على الفتك به ؟ فقال له القوم : ما لذلك أحد غيرك ؛ فخرج نوفل في نخيله حتى أغار على الثقل فقتل من وجد فيه ، وساق الثقل ، وأصاب بجاريتين قيتين لحجر ، ثم أقبل حتى أتى قومه ، فلما رأوا ما قد حدث وأنهم به ، عرفوا أن حجراً يقاتلهم ، وأنه لا بدَّ من القتال ؛ فحشد الناس لذلك ، وبلغ حجراً أمرهم ، فأقبل نحوهم فلما غشيهم ناهضوه القتال وهم بين أبرقَيْن من الرمل في بلادهم يدعيان اليوم أبرق حجر ٢ ؛ فلم يلبثوا حجراً أن هزموا أصحابه وأسروه فحبسوه ، وتشاور القوم في قتله ؛ فقال لهم كاهن من كهنتهم بعد أن حبسوه لبروا فيه رأيهم : أي قوم ! لاتعجلوا بقتل الرجل حتى أُنْجِرَ لكم ؛ فانصرف عن القوم لينظر لهم في قتله ؛ فلما رأى ذلك علباء خشى أن يتواكلوا في قتله ؛ فدعا غلاماً من بني كاهل وكان ابن أخته ، وكان

(١) الأغاني ٨ : ٦٧ وبسها .

(٢) انظر ياقوت ١ : ٨١ .

حجر قتل أباه زوجَ أخت علباء ، فقال : يا بنيّ : أعنك خير فتأثر بأبيك وتنازل شرف الدهر ، وإن قومك لن يقتلوك ؟ ! فلم يزل بالغلام حتى حرّبه ، ودفع إليه حديدة وقد شحّذها . وقال : ادخل عليه مع قومك ثم اطعته في مقتله . فعمد الغلام إلى الحديدة فخبأها ثم دخل على حجر في قبه التي حبس فيها ؛ فلما رأى الغلام غفلة وثب عليه فقتله ؛ فوثب القوم على الغلام ، فقالت بنو كاهل : ثأرنا وفي أيدينا . فقال الغلام : إنما تأثرت بأبي . فخلّوا عنه .

وتتفق الرواية الثالثة من هذه الروايات الأربع مع أقوال عبيد في ديوانه ^١ . انظر القصيدة ٣ البيت ٢٧ ؛ والقصيدة ٤٧ الأبيات ٦-٢٠ ، والقصيدة ٥٢ (كلها) ، والقصيدة ٣٧ الأبيات ١١-١٨ ، والقصيدة ٣٩ الأبيات ١٢-١٤ ، والشارة ١ ، ٧ . ولا تتفق هذه المقطوعات جميعها مع الروايتين الثانية والرابعة .

أما الرواية الأولى ، فتوافقها القصيدة ٤٨ التي يشك في صحتها ؛ ولكن هذه القصيدة توحى للمرء بأنها نُظمت في عصر متأخر عن عصر عبيد (انظر ذكر «القيامة» في البيت ١١) ولا يستطيع الإنسان أن يبعد عن خاطره الشك في أنها من نظم أحد أعداء بني أسد تعصبا لليمن (موطن كندة) على معد (أصل أسد) . وكثيرا ما تُعزى هذه المنحولات إلى ابن الكلبي ، خاصة في الأخبار المتعلقة بالقبائل اليمنية وعرب الشمال : مثل الأشعار المنحولة ^٢ التي نسبها إليه مؤلف «الأغاني» عن الخصومة بين عامر بن الطفيل ويزيد بن عبد المذان من بكتحاترث ، والأبيات التي يقال إنه نظمها ^٣ ليحطّ من شأن دُرَيْد بن الصّمة ، أحد أبطال هوازن ، ويرفع بلحاترث .

بعد موت حجر ، وقع عبء الأخذ بثأره على ابنه الأصغر امرئ القيس ؛ وبذلك كتاب «الأغاني» ^٤ وصفا مطولا لما تكبده في هذا السبيل . فقد طوّف بين القبائل ، حتى استحقّ اللقب الذي عُرف به في الأخبار العربية «الملك الضِّلِيل» ، بحثا عن يساعده

(١) يؤيدها أيضا ابن ختية : الشعر والشعراء ، ص ٤٣ .

(٢) الأغاني ١٨ : ١٦١ .

(٣) الأغاني ٩ : ١٩ .

(٤) ٨ : ٦٧ وبملحها .

على الأخذ بثأره ، الذى لم يخاصمه فيه القبائل العربية وحدها ، بل المنذر ملك الحيرة^٢ ، الذى كان يبسط سلطانه شيئا فشيئا على بلاد العرب الشمالية ، وأخيرا اضطرّ في ثورة يأس إلى الالتجاء إلى قيصر ، فتبعه — كما تقول الأخبار — رسول من أسد ، يسمى الطمّاح ، استطاع أن يفسد عليه قيصر ، حين أخبره بوجود مؤامرة بين امرئ القيس وابنته عليه . ويقال : إن قيصر أرسل لامرئ القيس (الذى أعطاه قوة لمساعدته في قتال بنى أسد ، وشرع في الرجوع إلى بلاد العرب) ، حلّة مسمومة مثل حلّة نيسوس في الأساطير القديمة . وعندما ارتدّها تساقط لحمه ، ومات جنوبي أنقرة^١ ، ولذلك يسمى « ذا القروح » ، وقد ذكر هذا الاسم الفرزدق الشاعر في القرن الأوّل من الإسلام . ولا نعرف بالتحديد تاريخ وفاة امرئ القيس ، ولكن من المحتمل أن يكون توفي شابا ، فيما بين عامي ٥٣٠ و ٥٤٠ ، كما يظنّ الأستاذ « نولدكه »^٣ ، وكان الامبراطور في ذلك العهد « جستنيان الأوّل » . ونعرف من المؤرّخين البيزنطيين تواريخ عدة حوادث وقعت في عهد الملكين العرييين المعاصرين : الحارث الأعرج الفسائي (٥٢٩ — ٥٦٩) ، والمنذر الحيرى (٥٠٦ — ٥٥٤) ، اللذين تعاقبا على السيطرة على الحدود الشمالية تحت رعاية الرومان والفرس . أما حوادث داخل شبه الجزيرة ، فليس لدينا مصدر لأخبارها غير الأخبار القبلية ، الغامضة المضطربة ، المرتبطة ارتباطا وثيقا بالقصائد التي ألّفها الشعراء القبليون ، وجمعها الأدباء في أواخر العصر الأموي وأوائل العباسي ، بعد ظهور الإسلام بوقت غير قصير . ولما كان هؤلاء الباحثون لا يعرفون الملونات البيزنطية ، ولم يكن أمامهم غير هذه الأخبار المأثورة ، فإنهم استنبطوا منها تاريخا لا يتفق مع الحقائق المثبتة في الملونات المذكورة .

وكانت حدود أرض أسد تمتدّ جنوبيّ تيّماء المشهورة ، وشرقي طريق التجارة العظيم الممتدّ من الشمال إلى الجنوب ، وهو الآن طريق الحجّ من معان إلى المدينة ، وغربيّ وجنوبيّ الحدّ الغربيّ من أجأ وسلّمي ، جبليّ طيّ . وكانت أسد^٤ أقصى قبائل معد شمالا ، على

(١) ديوان امرئ القيس ، القصيدة ٢٨ .

(٢) انظر مقال « الملقات » في دائرة المعارف البريطانية ، الطبعة الحادية عشرة ، ص ٦٣٤ .

(٣) يظهر اسم أسد بين رعايا الملك امرئ القيس ، الذي يوجد قبره في التمارة في الرحبة شرق حوران =

الطريق من الجنوب إلى فلسطين وسورية ؛ وراءها قبائل عُدنة ، وجندام ، وبَيْلٌ^١ النينية ، على الطريق التجارى : وإلى شرقها وشمالها الشرقى قبيلة كلب ، النينة الأصل أيضا ، فى المنخفضات المسماة الآن بوادى سرحان والجوف ، يفصلها عن أسد شريط واسع من السلاسل الرملية (النفود الآن) . وقد زار عدة رحالة أوروبيين أرض أسد . وعبرها « دوق » فى ربيع ١٨٧٧ ، فى طريقه من مدائن صالح إلى تيماء ، ومن تيماء إلى حائل . واخترقها إيوتنج Euting وهوبر Huper عام ١٨٨٤ . ووصف حديثا مسر دجلاس كررز Douglas Carruthers ، الذى زار تيماء من الشمال فى شتاء عام ٨ - ١٩٠٩ ، تجاربه فى « مجلة الجمعية الجغرافية الملكية » عدد مارس ١٩١٠ ، ومناظر هذه المواطن متنوعة . فى الشرق والشمال سلاسل جبال أجأ وسلمى ، تمتد شمالا بشرق وجنوبا بغرب وهى كُتْل هائلة من الجرانيت ؛ وفى الغرب المرتفع الرملى ومناطق الحصى المتاخمة لطريق الحج ، وتصبح فى الربيع مراعى خصبة ، كثيرة المياه . وفى الوسط منطقة السلاسل والصفائر من المرتفعات الصخرية المختلفة ، وفى الجنوب الحشرات الكبيرة ، أو سهول الالفا البركانية ، لائحلو من المراعى والمياه ، وأكبرها حرّة خخير ، وكان اسمها حرّة ضَرْغْد^٢ .

وكان عبيد من سعد بن ثعلبة « بن دُودان بن أسد » ، ويبدو أن نسبة الكامل هو : عبيد بن الأبرص (بن عوف)^٣ بن جُشَم بن عامر بن مالك بن زهير (أوهر) بن مالك ابن الحارث بن سعد بن ثعلبة .

ويصف البكرى^٤ أرض بنى سعد بأنها على مَبْعَد ١٦ ميلاً من قَيْد فى اتجاه الكوفة ،

== حاملا نقشا مؤرخا بعام ٣٢٨ م : انظر دسو : « العرب فى سورية قبل الإسلام Dussaud, Les Arabes en Syrie avant l'Islam » ص ٣٤ . وبهذا . ولكنها ربما كانت قبيلة أخرى بالاسم نفسه ، كما ذكر زار ومعد ومنهج أيضا فى النقش ، وترجع هذه الأسماء إلى طبقة من النسب أكثر قسما من أسد بن خزيمه . فالواضح أن أمرا القيس (مرأ القيس) هذا ملك لحى قديم .

(١) كثيرا ما يذكر قسما الشعراء لهما مع جفام : مثال ذلك فى المقطوعة هـ من عبيد . أما بلى فكانت تقيم على وجه التقريب غربى طريق التجارة وبلاد أسد ، ولا تزال تسكن المنطقة نفسها . (انظر دوق : الصحراء العربية Doughty : Arabia Deserta)

(٢) انظر الديوان ، القصيدة التاسعة عشرة ، البيت الأول .

(٣) لعل عوقا اسم أريمه ؛ أما الأبرص فمناه المصاب بالبرص ، وهو إذن لقب .

(٤) ص ١٠٣٣ .

على سفوح جبل عُبْزَة ، وتذكر في القصائد عدّة أماكن من هذه المنطقة ^١ . ويدلّ وصفها على أنها ليست بعيدة عن مدينة «حائل» الحديثة ، وأن دور بني أسد كانت مختلطة بلور بطون طي^٢ . ويبدو من القصيدة ^٤ أنها تعرّضت لحسائر جسيمة من جرّاء هجمات بني غَسَّان بقيادة الحارث الأعرج ^٢ ، الملك النشط ، الذي تعرفه القسطنطينية جيدا . ويذكر مطلع القصيدة الخامسة إقفار أرضهم ، والقصيدة ^٤ البيت الثاني ، تفرقة الباقيين بين البطون الأخرى^٣ من القبيلة . ويذكر في قصائد أخرى معاهدات مع الحارث ، وكان الوضع الجغرافي يجعل أسداً أوّل قبيلة مستقلة من أصل غير عيني يحاربها الملك الغَسَّاني في حملاته التي يبعثها لمعاكبة مهاجمي الحدود الرومانية . وربما شارك هذا البطن من أسد في هجمات حجر ومعديكرب المذكورة آنفاً عامي ٤٩٧ و ٥٠١ .

ولكن الحوادث التاريخية الرئيسية المذكورة في القصائد تنصل بقتل حجر ، ومحاولة امرئ القيس^٤ التارّ له . ويخاطب عبيد في إحدى قصائد الديوان (رقم ٤٨) البالغة ثلاثين قصيدة ، حُجْراً نفسه ؛ ويخاطب في القصائد ٤٧ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ١٩ امرأ القيس ، أو يشير إليه ؛ ويذكر في قصيدتين آخرين ، بالإضافة إلى ما ذكر فوق ، أي رقم ٣ (البيت ٢٧) ورقم ٣٩ (البيت ١١) مقتل حجر . . ويشير ثلاث (رقم ١ ، ٢٤ ، ٤٦) من الشذرات في آخر الديوان إلى الحادث نفسه .

ولا يرتبط عبيد بامرئ القيس بواسطة هذه الأحداث التاريخية وحدها : إذ توجد إشارات واضحة في أشعارهما كليهما تدلّ على أنهما عابجا موضوعات واحدة ، وربما اشتركا في منافرات ودية (قبل ظهور العداء بينهما) . فتوافق أشهر قصائد عبيد ، الأولى : قصيدة امرئ القيس ١٥ في طبعة آلورد في العبارات والوزن ، كما بيّس الدكتور همتل Dr. Hommel عام ١٨٩٢ ^٣ . وهذه ظاهرة جديرة بالملاحظة ، لأن مجرهما من نوع البسيط ، غاية في الندرة ، بل لأعرف مثالا آخر منه في الشعر العربي القديم . وهناك حالات

(١) انظر القهرس الجغرافي .

(٢) بين الأستاذ لسان ، في مقال نشره في مجلة الدراسات الشرقية Rivista degli Studi Orientali ، ١٩١١ ، العدد الرابع الصفحة ١٩٣ - ٥٠ ، أننا نملك سجلا نقشا عن جلة قام بها الحارث على خيبر في ٥٦٧ م . وطبيعي أن هذه الحملة متأخرة كثيرا عن حياة عبيد ؛ ولكنه ربما غزا المنطقة عدة مرات من قبل .

(٣) Ausätze u. Abhandlungen, 52-92 .

أخرى يظهر فيها الشاعران يستمدان من ذخيرة شعرية واحدة في العبارات والموضوعات : أو يعالجان موضوعاتهما معالجة واحدة ؛ وأوجه الأنظار إلى التعليقات في القصائد المختلفة . ولست بمحتاج إلى القول بأن هذه الإشارات التاريخية والاتفاقات في معالجة الموضوعات تعطينا أدلة قوية على صحة القصائد ، قصائد الشاعرين الأسدي وأمير كندة ، التي ترد فيها ، وقد نشك في التفاصيل الخرافية عن قتل حجر ، وطواف امرئ القيس طلباً لنأراه ، كما جاءت في الروايات ؛ ولكن يبدو لي أنه لا مبرر للشك في الحوادث الرئيسية . بل رحلة امرئ القيس إلى امبراطور القسطنطينية لطلب نصرته ، التي تبدو غير محتملة للوهلة الأولى ، يوجد ما يؤيدها في قصيدة عبيد ٤٧ البيت ١٩ ، ويوجد شاهد آخر يؤيد صحة الخبر الذي تذكره الروايات عن وضع الأمير ، حين شرع في رحلته إلى الشمال ، ذخيرة قيمة من الأسلحة والدروع لدى الزعيم اليهودي السموعل بن عاديا ، فوضعها في قصره الأبلق بجوار تيماء . وحين توفي امرؤ القيس في أثناء رجوعه ، ظهر الحارث ملك غسان وحامى الخلود الرومانية ، أمام الأبلق ، وطالب بأسلحة امرئ القيس . فرفض الزعيم اليهودي أن يسلم وديعته ، حتى عندما هدده الحارث بقتل ابنه ، الذي أسره وهو خارج القصر يصطاد ، أمام نظر أبيه ، وقد قتله فعلاً . ومهما يكن من شيء ، فإن الملك الغساني عجز عن اقتحام القصر ، وانسحب دون أن يقضي وطره . ومن الواضح أن الحارث اعتمد في طلبه وديعة امرئ القيس على أن امرأ القيس صار من الرعية الرومانية باستنصاره قيصر ، وأنه المستول عن إرثه ، لكونه يمثل الرومان ، وقد وردت مكربة السموعل هذه في قصيدة مشهورة ٢ لأعشى قيس يمدح بها شريحاً ، من ولد السموعل ، في أوائل القرن السابع الميلادي ، ولا يمكن أن يتطرق الشك إليها .

(١) ذكر ابن قتيبة ٤٦ أن الذي حاصر الأبلق إنما هو الحارث بن مالك ، قريب الملك الحارث ، لا الملك نفسه .

(٢) القصيدة في الأغاني ٨ : ٨٢ ، وابن قتيبة : الشعر والشعراء ١٣٩ - ٤٠ ، والميداني (فريتاخ) : الأثقال

٢ : ٨٢٩ ؛ وانظر نولدكه Noldéke, Beitrage ٥٨ - ٦٤ . وعبر نولدكه ، في مقاله عن السموعل في مجلة الأشوريات Zeitschrift f. Assyriologie ٢٧ ، ١٧٣ ، عن بعض الشك في غير السلاح ، إذ يمثل الشاعر الرئيس اليهودي مجيباً على نداء التسليم : « إني مانع جاري » ؛ ولكن ليس من الممكن أن تذكر حماية أملاك الحارث باعتبارها حماية الجار نفسه ؟ وانظر الخبر المماثل عن أسلحة النعمان وذخائره في يد بني بكر ، قبل وقعة ذي قار .

ولا تشير آية قصيدة في الديوان إلى موت امرئ القيس ، ومن المحتمل أن عبيدا لم يعيش بعده .

وليس لدينا أخبار عن تفاصيل حياة عبيد ، غير ما جاء في قصائده . ومن الواضح أن الأخبار التي تروى عنه خرافية ، ولا تحمل طابع الصدق . قيل : إن سبب قوله الشعر : أنه أتاه آت في منامه^١ تحت شجرات بالعراء يكُبة من شعر ، فألقاها في فيه ، وقال : قل ما بدا لك ، فأنت أشعر العرب ، وأجعد العرب . وقيل : إنه عُمر طويلا جدا ، حتى لقد قيل ٣٠٠ عام^٢ ، كما قيل إنه زار حاتم طي^٣ المشهور في صحبة بشر بن أبي خازم والنابعة الذبياني ، في أثناء وفودهم على بلاط النعمان أبي قابوس ، آخر خلفاء الحيرة اللخمين . ولا يتفق هذا مع الرواية الأخرى الصحيحة ، القائلة بأن عبيدا قتله المنذر بن ماء السماء جده النعمان ، ونعرف من المؤرخين البيزنطيين والسريانيين أن المنذر قُتل في حربه مع الحارث التمساني عام ٥٥٤ م ؛ لذا فهو آخر عام يمكن أن تؤرخ به وفاة عبيد ، وإن كنا لانستطيع أن نعرف المدة التي انقضت على وفاته قبل ذلك العام . ولم يتول النعمان العرش إلا حوالى عام ٥٨٠ م . والخبر العجيب عن قتل المنذر لعبيد^٤ في الصفحة ٢ - ٤ من الديوان ؛ وربما كانت أحسن رواية له الموجودة في «أمالى» القالى . وكان الغريبان أو الطربالان المبنيان على قبري نديمي الملك الأسديين ، واللذين كان المنذر يسفع عليهما دم أول من يراه في يوم شؤمه ، لا يزالان في زمن ابن قتيبة^٥ في الكوفة (المتاخمة للحيرة القديمة) ، ويقال في معجم ياقوت^٥ « إن معن بن زائدة ، في زمن ثعلب النحوى ، وجد أحدهما دائرا ، والآخر مائلا .

ويظهر في معظم قصائد عبيد أنها من تأليف رجل متقدم السن ، ينظر إلى شباب بعده من أجل المراحل التي قام فيها بجلائل الأعمال . ولا يتفق هذا مع الخبر القائل بأنه كان فقيرا مقلتا يرعى غنَيمة له ، حينما هبط عليه الإلهام للمرة الأولى ؛ ويبدو أن نسختنا زادت

(١) انظر الديوان (طبع ليال) ص ١ .

(٢) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١٤٤ ، أبو حاتم السجستاني : كتاب المصنفين ٦٦ .

(٣) يمزو ابن قتيبة (١٤٤) القملة في غياه إلى النعمان .

(٤) الشعر والشعراء ١٤٤ .

(٥) ياقوت ٣ : ٧٩٥ وبعدها .

عبارة ١ ، ليست في رواية الخبر المطبوع في « القصائد العشر » ص ١٥٩ ، لنين أن فقره يرجع إلى بسط يده ، وصلة رحمه .

ويوضع عبيد في مرتبة عالية بين الشعراء القدامى . فقد وضعه محمد بن سلام ٢ في الطبقة الرابعة من الفحول ، مع طرفة ، وعلقمة بن عبدة ، وعدى بن زيد ؛ وتجبرنا الفقرة نفسها أن ذلك المؤلف لا يعرف من قصائده سوى : « أَقْفَرٌ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ » ، إذ أن شعره مضطرب ذاهب ، لقدمه ، على الرغم من شهرته الواسعة . ويقول ابن قتيبة ٣ إن القصيدة الأولى تعد « من السبعة » : أى من المعلقات ؛ وربما قد رها النقاد لمصبغها للتعليمية والأخلاقية التي ليست ميزتها الكبرى في نظرنا . ولا شك أن سبب هذا اقتران عبيد بعدى بن زيد الحصري ، الذي يختلف عن عبيد من جميع الوجوه الأخرى اختلافا كبيرا : واشتهر عبيد بوصف العواصف والأمطار . وروى يونس عن ذى الرمة (وكان بارعا في هذا الشأن) أنه فضل امرأ القيس عليه ؛ ولكنه يعدّ مع أوس بن حجر سادة هذا الوصف ٤ ويتناول كثير من قصائده الباقية العواصف ٥ . ويذكره الفرزدق « من التوابغ الماضين الذين وهبوا الشعر » في عبارة مشهورة يعدّ فيها من سبقه من الشعراء العظماء ٦ .

ولم تعجل إلينا أخبار عن أول من جمع قصائد عبيد الباقية من العلماء ، ويبدو من عبارة ابن سلام (المتوفى سنة ٢٣١) المشار إليها أنها لم تكن تُجمع حين ألف « طبقات الشعراء الجاهليين » ، ومنع ذلك يشار في شرحنا (للديوان) إلى أبي عمرو الشيباني ، ذلك الراوى الجامع الذي لا يَمَلُّ للشعر القديم ، والمتوفى قبل ذلك بعشرين عاما أو خمسة وعشرين (يقال : إنه توفى عام ٢٠٥ أو ٢٠٦ أو ٢١٣) يشار إليه حوالى عشر مرات ٧ على أنه عرّف عدة قصائد ؛

(١) الديوان (طبع ليال) ص ٢ .

(٢) الأغاني ١٩ : ٨٤ .

(٣) الشعر والشعراء ١٤٤ .

(٤) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٤١ وبعدها .

(٥) أرقام ٣٤ ، ٤٩ : ٩ - ١١ : ٣٠ ، ١ - ٧ : ١١ - ٦ : ١٦ ، ٢٣ ، ٣٥ .

(٦) التناقص ، رقم ٣٩ ، الأبيات ٥١ - ٦٢ (ص ٢٠٠ - ٢٠٢) ؛ يذكر عبيد في البيت ٥٥ مع مباضره ، أبي دؤاد الإبادي .

(٧) ص ٩ سطر ١٤ (صممه حميد من أبي عمرو) ١٦ : ١١ : ٢٥ ، ٤ : ٢٩ ، ١١ : ٣١ ، ٥٠ ، ٦ :

٥١ ، ٤ : ٥٥ ، ١٥ : ٥٦ ، ٩ : ٥٩ ، ٥ : [من طبعة ليال ، وانظر فهرس هذه الطبعة] .

كما أنه راوى خبر إلهام عبيد بالشعر الذى يفتح به الديوان . ويذكر الأصمعي (المتوفى سنة ٢١٣) وأبو عبيدة (المتوفى بين عامي ٢٠٨ و ٢١١) في الشرح ثلاث مرات ١ ، وخالد ابن كلثوم مرتين ، وأبو الحسن الأثرم مرة ٢ ، ولكن الرواة الذين يتردد ذكرهم كثيرا في الشرح هم ابن كناسة وأبو الوليد ؛ ويبدو أن الأول المذكور باسمه في شرح البيت الثاني من القصيدة الثالثة هو محمد بن كناسة الذى يترجم له صاحب الأغاني ١٢ : ١١١ - ١١٥ ، وهو أسدى من بني الحارث بن ثعلبة (أخى جد عبيد : سعد بن ثعلبة) عاش في الكوفة حيث يظهر أن جماعة كبيرة من أسد أقامت بها في العصر الأموي ، وأوائل العباسي ؛ وكان ابن ابن أخت ٣ إبراهيم بن أدهم الصوفي القديم المشهور ، ورثاه . وذكر جاي « في نفحات الأنس » أن إبراهيم بن أدهم توفى عام ١٦١ أو ١٦٦ ، ويقال إن ابن كناسة سمع من الأعشى الذى يذكره « لسان العرب » أحيانا ، وهو مولى بني كاهل بن أسد في الكوفة ، وتوفى فيها عام ١٤٧ (أو ١٤٨ أو ١٤٩) .

أما أبو الوليد الذى يذكر أيضا في شرح هبة الله في « المختارات » ٤ فلم نستطع أن نعرفه . فربما كان أبا الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب من بني الشداخ بن كنانة ، المذكور في « الفهرست » (ص ٩٠) ٥ في النساين والمحدثين ؛ ويقال فيه إن أباه كان عالما بالحديث وأشعار العرب . وتدلّ الاقتباسات الكثيرة من قصائد عبيد في كتب الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥) دلالة واضحة على وجود الديوان (أو القصائد المؤلفة له) في أوائل القرن الثالث ، على حين يؤكد ابن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦) صحتها في أواخر القرن نفسه ، وتوجد اثنتا عشرة قصيدة لعبيد في المجموعة المسماة « مختارات شعراء العرب » التى جمعها هبة الله بن الشجرى (المتوفى سنة ٥٤٢) ، وتوجد نسخة منها بخط المؤلف في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وطُبعت بالحجر عام ١٣٠٦ هـ .

(١) الأصمعي ١١ : ٧ ، ٤١ : ١١ ، ٥٢ : ١٢ : ١٢ : ٥٢ ، ١ : ٥٩ : ١٠ [من طبعة ليال ، وانظر فهراس هذه الطبعة] .

(٢) خالد ٤١ : ٣ ، ٥٢ : ٢ : الأثرم ٣٧ : ٢ - ٣ [من طبعة ليال ، وانظر فهراس هذه الطبعة] .

(٣) أو ابن خالته ، الأغاني ١٢ : ١١٣ .

(٤) انظر التعليق على قصيدة ١٣ ، البيت ١١ [في الترجمة الإنجليزية] .

(٥) يذكر أيضا عند ابن دريد ١٠٦ .

ولا يحمل شرح القصائد أى اسم ، وليس له مقدمة تشرح مصدره ، ومن الواضح أنه « كوفي » الأصل ١ ، وينتمى الراويان المذكوران فيه (أبو عمرو وابن كنانة) إلى تلك المدرسة . ويبدو أن تعليقاته (أو بعضها) كانت مكتوبة أصلا على هامش الأبيات ؛ فأضاع المجلد نهايات بعضها في تجليد النسخة التي كُتبت عنها نسختنا ، فنقصت الشروح (انظر مثلا القصيدة الثانية ، البيتين ٢ ، ٣ ، والقصيدة الثالثة ، البيت الثامن ، وغيرها [في طبعة ليال]) . ويرتكب الشارح أحيانا أخطاءً جسيمة ، لا يمكن أن تصدر عن عالم بارز . انظر مثلا شرح البيت ١٢ من القصيدة ٤ ، والقصيدة ٥ البيت ١١ نحويا ؛ والقصيدة الأولى ، البيت ٢٩ ، والقصيدة ٦ ، البيت الأول ، والقصيدة ١٢ البيت ١٢ في معنى الألفاظ ، والقصيدة ٢٠ البيت ٨ في الأخبار . وغالبا ما يكون الشرح غير كاف ، متجنباً الصعوبات الحقيقية ، محتوياً على تكرار كثير لا طائل نحته . ولا يستشهد بأبيات الشعراء الآخرين في شرح الألفاظ إلا في خمس مرات ٢ . أما القصائد الثلاث الأخيرة من المخطوط ، وفيها كثير من المشاكل التي تحتاج للحل ٣ ، فليس عليها أى شرح إطلاقاً .

وقد نُسخ هذا النص الذي لم تدون فيه روايات مخالفة ، ولعله كان رديئا ، سيئ الخط ، مهمل الضبط والإعجام ، في مخطوطتنا بطريقة كثيرا ما تكشف عن أعظم قسط من الجهل والإهمال . ولحظة واحدة كافية لتبين ذلك ، لو قُورنت إحدى القصائد الموجودة في « المختارات » بنصنا والاختلافات الموجودة بينهما . والناسخ مغربي ، لعله من الأندلس ، وإذا كانت الدواوين الأربعة بخط واحد ٤ ، فإن تاريخ المخطوط قريب من عام ٤٣٠ (انظر خاتمة ديوان عامر بن الطفيل) . وكان أصل مخطوطتنا مغربي الخط أيضا ، كما يتضح من أمثال التحريف التالي : « وأستكملَ عَنَّهُنْ » بدلا من « وأستَظِلَّ تحتَهنَّ » في ص ١ : فمن الممكن الخلط بين « ظ » عند جرّ مركزها إلى الخلف كما في الخط المغربي بحرف « ك » . وانتقلت نسختنا المغربية ، التي كثيرا ما تهمل النقط ، وغالبا ما تهمل الإعجام ، إلى حيازة مشرق ، فزوّدَها بالأمرين بطريقة تبين أنه لم يكن لديه في أغلب الأحيان أقلّ فكرة عن المعنى . فالرمز « ف » في المغرب يشير إلى القاف و « ه » يشير إلى الفاء ؛ ولكن العربي المشرق

(١) انظر الحاشية التي على البيت ١٢ ، من القصيدة ٢١ [طبع ليال] .

(٢) الأعشى ٧ : ٦ ، زهير ١٧ : ٢ ، لبيد ١٠ : ١١ ، ٢٢ : ٢ ، كعب بن زهير ٢٠ : ١٦ [طبع ليال] .

(٣) حولون عبيد ، وعامر بن الطفيل ، وطفيل الغنوي والطرماح .

أضاف النقط الناقصة وفقا للطريقة الشائعة في المشرق. مستخدما «ة» للثقاف و «ف» للقفاء . فكان الخلط الناتج عن ذلك غير عادى ١ .

وكان من الخطر كل الخطر أن أشتغل على خطوط وحيد كهنذا ، محاولا تحقيق النص وإقامته ، لولا وجود قدر كبير من القصائد التي يضمها الديوان في مراجع أخرى . فيذكر ما لا يقل عن ٢٣ قصيدة ، من القصائد الأربع والعشرين الموجودة في المخطوط ، كاملة أو مقطوعات منها ، في كتب أخرى . وتضم القصائد ٤٦٢ بيتا ، يوجد منها في المواضع الأخرى ٢٧٩ ، فلا نترك بدون عون تحت رحمة المخطوط إلا في ١٨٣ بيتا . ومن المحقق أن كثيرا من هذه الأبيات يواجها بمشاكل جدية ؛ ولكن في الإمكان إبراز نص يبدو صحيحا ، ولا يختلف اختلافا ما دبا عن المخطوط ، بالاستعانة بالفقرات المماثلة في قصائد عبيد الأخرى والشعر القديم عامة . ولم أر ، عند الطبع ، من الضروري الإشارة إلى التغييرات النافهة التي أجريها في المخطوط ، مثل وضع النقط الناقصة ، أو تصحيح الأخطاء الواضحة التي وقع فيها المالك الثاني عند وضعه ليهاها : فلو أشير إلى كل تغيير من هذا اللون لتضخمت التعليقات تضخما غير محتمل ؛ ولكنني أعتقد أنني قد أثبت جميع الاختلافات الهامة بين النص الذي اعتمدته والمخطوط . وقدمت صورة من القصائد الثلاث الأخيرة ، التي أهمل شرحها إهمالا تاما ، ولم يرد من أبياتها ال ٧١ غير سبعة في مراجع أخرى ؛ للرجوع إليها للمقارنة .

أما صحة الأبيات فينظر إليها الأشخاص المختلفون من زوايا مختلفة بالطبع . ومن المؤكد أن قصائد البدو الوثنيين لم تنتقل إلينا مكتوبة ، وإنما بالرواية ، وكانت القصائد التي تسجل انتصارات القبيلة من أعز ما أثرها ، فترويا جليا عن جيل . وبالإضافة إلى هذا النوع من المعرفة بين القبيلة ، وجيد الأوى ، ومهمته أن يحتفظ بالأشعار كما تعبها ذاكرته . وفي العصور التي لا تستخدم فيها الكتابة إلا في المدن ولأغراض خاصة ، يُعفى بالذاكرة عناية كبيرة ، وتكون أقدر كثيرا منها في العصور الحديثة ؛ وليس من المدهش أن تتداول القصائد بهذه الطريقة قرنين أو ثلاثة من الزمان ٢ .

ومن الطبيعي أن يظن المرء أن هذه القصائد اعتراها بعض التغيير في أثناء هذا الانتقال :

-
- (١) تيسر الصفحات الأربع المصورة في الديوان التحقق من هذه الملاحظات .
(٢) كثيرا ما أشير إلى أن حفظ الأدب الهندي القديم في القرون السابقة على شيوع التتوين ، يطينا مثلا أكثر إثارة للدهشة من أمثلة ما تستطيع الذاكرة البشرية القيام به .

فعدم تثبت الذاكرة يؤدي إلى إسقاط أبيات ، أو اضطراب ترتيبها ، أو إبدال عبارات منسية بعبارات من الراوى ؛ ومثل هذه الظواهر مألوفة في كل مكان . ولكننا حين نختبر القصائد ذاتها ، نجد قلدا من الشخصية الذاتية يكفيها للقول بأنها في معظمها من عمل المؤلفين المنسوبة إليهم . فالمعلقات السبع مثلا . كلها قصائد ذوات ذاتية ومزايا عالية ، وتقدم لنا شخصيات شديدة التميز . ونفس الأمر نجده في القصائد الثلاث الباقية (للأعشى والنابغة وعبيد) التي عدّها كثير من النقاد من المعلقات . فقد تركت شخصية امرئ القيس ، وزهير ، وليبد ، والنابغة ، والأعشى طابعها على شعرها ، ومن إفراط الخيال أن تظنّ أن معظم القصائد المنسوبة لهم منحوالة في عصر متأخر ، ومن تأليف أدباء عاشوا تحت ظروف مغايرة تمام المغايرة ، وفي عالم شديد الاختلاف عن أيام الحياة البدوية في الصحراء العربية .

والسبب الثاني لاستمساكنا بأن الشعر القديم كما وصل إلينا صحيح في جلته ؛ وليس منحولا ، هو إيمان شعراء القرن الأوّل الهجري به ، فقد استمرّ شعراء القرن الأوّل المشهورون : الفرزدق ، وجري ، والأخطل ، وذو الرمة على تقاليد الشعراء في العصر الجاهلي ؛ فبالإضافة إلى إشارتهم الشخصية استعملوا تراثهم الشعري مرارا وتكرارا ، وتناولوا نفس الموضوعات بنفس الطرق ، محسنين ومحوّرين ومستعيرين ، ولكن ما زالوا متقيدين بنفس التقاليد^١ ، وليس هناك من شكّ في أنه قد وصلتنا قصائد هؤلاء الشعراء صحيحة ؛ فقد عاشوا في عصر عمّ استخدام الكتابة فيه لتدوين المؤلّفات الشعرية ، وإن كانت الرواية لا تزال أداة نشرها بين الجمهور .

وسبب ثالث هو أن القصائد القديمة كانت مألوفة بالفاظ غريبة على العلماء الذين كانوا أوّل من عرض هذه القصائد لمحكّ النقد ؛ فقد كانت تنتمي لمرحلة قديمة من اللغة كانت غير مستعملة في الزمن الذي كتبت فيه القصائد وجمعت في دواوين . ويجب أن يتنبّه كل من ألف الشروح القديمة (التي تكون المادة التي جمعت منها المعاجم فيما بعد) أن الشراح — الذين يختلفون فيما بينهم اختلافا كبيرا — توصلوا إلى شرح الصعوبات بمقابلة عبارة بأخرى ، وبالجلد والنقاش لابلإشارة إلى لغة الخطاب التي لم تكن تحتوى على الألفاظ التي يبحثون عن معناها ، وتعتمد المعاجم كل الاعتماد على الشعر القديم ولغة القرآن والحديث ، وتصرّح بصحة الشعر تصرّيحها بصحة القرآن والحديث .

(١) تصور عدة فقرات في الشعر والشعراء لابن قتيبة هذه المسألة تصويرا حسنا كل الحسن .

ودعنا نختبر القصائد والشذرات المنسوبة لعبيد ، وكلّ هذه الاعتبارات في ذاكرتنا ، نجد قدراً كبيراً منها يتألف من « نسب » أو « تشيب » القصائد الكبيرة ، فتعرض عمل الشاعر المحترف بهذه الطريقة ، ولا بد أن هذه القطع حُفِظَتْ لأنها كانت موضع الإعجاب ، ويصرّح مطلع ثلاث وعشرين قصيدة من قصائد الديوان الثلاثين ، ويرد بها ذكر مواضع قبيلة الشاعر وبطنه ، وتكرّر هذه المواضع من قصيدة لأخرى ، وتدلّ على أن المؤلف رجل من سعد بن ثعلبة من أسد التي توجد في أرضها المواضع المذكورة ؛ وتحتوي القصائد على إشارات إلى أحداث عصر عبيد : مقتل حُجْر ، والأسلحة العظيمة التي تفخر بها القبيلة ، ومقاومة غَسَّان وملكها الحارث الأعرج . وكل هذا يتفق مع كونها من تأليف عبيد . وفي بعض الحالات (مثل الإشارة إلى الصراع مع عامر في النصار ودارم في الجفار ، في القصيدة ٣ البيتين ١٨ ، ١٩ ، إذا كان تأريخ الروايات لهذه الحوادث بعد شعب جيلة صحبها) يبدو أنه أُدخِلَت في قصائد عبيد أبيات تشير إلى حوادث وقعت بعد زمن عبيد من تأليف شعراء آخرين من القبيلة .

وتكشف لغة القصائد عن شخصية ذاتية بارزة . وهالك ثبنا بالألفاظ التي ترد أكثر من مرّة ، ويبدو أن الشاعر كان يميل إليها :

الألّ : الذين ٣٢ ، ١ ، ٤٣ ، ١٨ .

أهلُ القِيَاب : أهل الخيام النفيسة ، [السادة] ، من قبيلته ٦ ، ٥ ، ١٦ ، ١٤ ، ٤٨ ، ٢ .
أهل الجُرْد : أهل الخيل القصيرة الشعر ٨ ، ٢ ، ١٦ ، ١٤ ، ٤٨ ، ٣ .
أنيس : نوع ، من الصديقات ٣٨ ، ٤ ، أوانس ، الجمع ٣١ ، ٢ ، ٤٢ ، ١٤ ،
آنسة ٤٩ ، ٥ ، ١٢ ، ١١ ، ٥٢ ، ٢٥ ، [اللواتي يأنسن في الحديث ، أو يؤنسن
بهن من غير ذنب] .

ثَج المطرُ : هطل في غزارة ٣٠ ، ٢ .

الجميع : جميع القبيلة النازلة معا ٤٠ ، ٤ ، ٤٢ ، ٢ ؛ نفس القصيدة .

مجلجل : سحاب فيه رعد ٣٤ ، ١ ، ٤٧ ، ٣ .

حَرَقُ البوارقِ : سحاب كأنه نار توقد ٤٧ ، ٣ . حَرَقُ البوارق : سريع البوارق :
انظر بَرَقَها حَرَقَ في ٤٩ ، ١٠ والشرح .

خيرص : سنان الرمح (أو رمح) ٣ ، ٢١ ، ٤٥ ، ١٢ ، ٥١ ، ١٦ .

خيلك : اعتماد السيوف المنقوشة : آثار الخيام مشبهة بها ٣٨ ، ٦ ، خلال بنفس المعنى ٤١ ، ٣

- داوِيَّة : صحراء واسعة ٤٩ . ١٢ : الدَّوَّ أيضا ٣٢ ، ١٢ ؛ والدَّوَّى ٤٩ ، ١٤ .
- دَّيْمُومَة : صحراء واسعة ٢٨ . ١٣ : ٤٩ ، ١٢ .
- دَلَج (يحب) : تحمل أحمالا ثقيلة (من المطر) ٣٠ ، ٢ ؛ دَلَّاحُ بنفس المعنى ١١ ، ١٤ .
- أذاع به : فرقه ٤ ، ٢ ؛ ٤٧ ، ٣ .
- شَتَانَة رَجِيَّة : مطرة في رجب (الشتاء) ٥٠ ، ٣ .
- ليلة رجيَّة : ليلة شتوية ١٣ : ١٠ .
- رَيْق : أول المطر ١١ : ٩ ؛ ٤٩ : ١٠ .
- سَبَسَب : أرض مستوية لاشيء فيها ٥ ، ٤٢ ؛ ٤١ : ٣٣ (ولكن بسابس ٤٢ ، ٢) .
- مَسَارِب : مراعى ١٣ ، ٤ ؛ ٤٧ ، ٤ .
- مشيحا : مجدا في السير ٣١ ، ٥ .
- عقاب : نسر : يطلق على العلم ٣ ، ٢١ ؛ ٥٢ ، ٢٢ .
- عَكَفَ : وقوف الخيل على المحارب القتل ٤٧ ، ١٠ ، ١٤ ؛ وقوف الأسد متفرسة ٣١ ، ١٩ .
- عَوَم السَّفين : سير السفن ١٠ ، ٥ ؛ ٥١ ، ٣٠ .
- غاب : آجام ، أو لعلها عكَم ٥٠ ، ٣٤ ؛ ٣٢ ، ١٨ .
- قد أترك القرن : أغادر خصمي (راقدا) ١٠ ، ١٢ ؛ ١٦ ، ١٥ .
- قَلَّصِي : شمرى ، يخاطب ناقة ٣١ ، ٧ ؛ قَلَّصَت ٤٢ ، ١١ .
- قَفَا : ظهر ، مكان : قَفَا سَبِر : ٤ ، ٣٠ ؛ قَفَا شَرَف : ٢٨ ، ٣ ؛ قَفَا ذِيَال : ٥١ ، ٢ .
- الشرح .
- لُجَّين : فضة ٤١ ، ٧ ؛ ٥١ ، ١١ الشرح .
- تَلَفَهُ شَمَالٌ : تلفه ريح الشمال ٥ ، ٣٥ ؛ نَلَفَ ضِرَامَهَا بَضْرَام ٤٧ ، ١٧ .
- أمثالي : نظرائي ٤٠ ، ٤ ؛ ٤١ ، ١٤ ؛ ٤٢ ، ١ .
- مُرَّان الوَشِيح : الرماح ٣ ، ٥ ؛ ٥٠ ، ٦ .
- مَطَّ حَاجِبِيَّكَ : تقطيب ٤١ ، ١٢ ؛ انظر ٥١ ، ٨ .
- مَهَا ، مَهَاءٌ : بقرة وحشية ، تنطق على المرأة ٣٢ ، ١ ؛ ٤٠ ، ١٥ ؛ ٤١ ، ١١ ؛
- ٤٩ ، ٦ ؛ (انظر : مِرْبٌ من ظباء ١٠ ، ١٤) .

ناعمة : رخصة ، لطيفة ، لقب امرأة ٢٨ ، ٥ ؛ ٤٠ ، ١٥ ، ٤٩ ، ٦ .

ناهيل : نواهيل : عطشى (رماح) ٣ ، ٢٧ ؛ ٣٩ ، ١٥ ؛ ٥٢ ، ١٠ .

هَذَا وَ : لتغيير الموضوع ٤٠ ، ٩ ؛ ٤٩ ، ١٢ ؛ ٥٢ ، ١٥ .

هِيَ : لغة أسدية في هِيَ ٣٣ ، ٥ ؛ ٤٠ ، ١٦ .

أَوْجَرَتْ : طعنت (برمح) ١٦ ، ١٦ ؛ ٤٠ ، ١٢ .

ويتجلى في موضوعات عدة قصائد طريقة متسقة في الطواف حول موضوعات واحدة . فالقصيدة ٥١ تعالج نفس موضوع القصيدة ٤١ ، ونجده ثانية في القصيدة ١١ ، الأبيات ١ - ٥ . وفي المفضليات قصيدة (رقم ٤) للجَمِيع (أو متقد) بن الطماح ، من قبيلة عبيد ، عاش في الجيل التالي له ، تناول الموضوع نفسه ، بطريقة تذكرنا بعبيد ؛ وقد قُتِل الجميع ، الذى يصف نفسه بكبر السن " البيت الثالث " في شِعْب جَبَلَة ؛ وقد ذكر امرؤ القيس (٣٠ : ١٣) أباه الطماح في عداد أعدائه ، وأنه الذى دسّ له عند قيصر . ويتكرر موضوع القصيدة ٤٧ ، البيت ٦ وبعده في القصيدة ٥٢ . وتشابه القطع المختلفة التى تصف العواصف تشابها بارزا في تناول (انظر شرح كل منها) .

وتحتوى القصائد على فقرات غامضة بسبب ضياع شرحها ، أو سقوط أبيات توضح معانيها ؛ كما في القصائد ٣ ، ١٣ ، الأبيات ١٦ - ١٧ . ويشك في معاني عدد كبير من الألفاظ ، أو يجهل معناها ؛ ولكن لا يمكن القطع بصحة الألفاظ في هذه الأحوال لرداءة المخطوط .

وصفوة القول أنه ليس هناك من سبب للشك في صحة نسبة أغلب القصائد المنسوبة لعبيد ، أما ما نشك فيه (لأسباب يبيّنها في ترجمة كل قصيدة) فالقصائد ٤٣ ، ٣٠ ، ١٢ ، ٤٨ ، بالإضافة إلى أبيات من القصيدة ٣ . وأما الأبيات الحكيمية ذات الصبغة الإسلامية ، التى تظهر في القصيدة الأولى وبعض القطع الأخرى ، فربما كانت من زيادة بعض المتأخرين . ومن الواضح أن بعض الشذرات في الضميمة منحولة أو منسوبة خطأ لعبيد ، مثل رقم ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٣ ، وربما كان الباقي صحيحا .

وأسلوب عبيد طبعي وسهل ، ولا يتجلى فيه التكلف الذى أغرم به الأدباء فيما بعد . ولم تَشَقْ ترجمة القصائد (غير المحرفة) في معظم الأحيان إلا في مواضع قليلة .

مقدمة جامع الديوان المخطوط

كان من شأن عبيد بن الأبرص بن جُشَم بن عامر [بن هير] بن مالك بن الحارث [ابن سعد] بن ثعلبة [بن دودان] بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . أنه كان رجلاً مُقِلّاً لآمال له . فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه أخت له تُدعى بماوية ليورد غنمه : فنعه رجل من مالك بن ثعلبة وجبته . فانطلق حزينا مغموماً للذي صنع المالكي به حتى أتى شجرات واستظل "تحن" ، فناما هو وأخته . فزعموا أن المالكي نظر إليه وإلى أخته [إلى جنبه فقال] :

ذاك عبيد قد أصاب ميّاً يا ليتنه ألّقحها صبيّاً

فحملت فولدت ضاويّاً

فسمعه عبيد فرفع يديه إلى السماء ثم ابتهل فقال : اللهم إن فلانا قد ظلمني ورماني بالبهتان ، فأدِ لني منه وانصرني عليه . ثم رفع رأسه إلى السماء ثم ابتهل فقال : اللهم ذاك يقول الشعر . [ثم نام] .

فزعوا أنه أتاها آت في منامه بكية من شعر فألقاها في فيه وقال : قل ما بدا لك ، فأنت أشعر العرب وأمجّد العرب : إن صرت مقلّاً فليماً بسطت يدا ووصلت رحماً . فانتبه وهو يرتجز ببني مالك (وكان يقال لهم بنو الزنبة) وهو يقول :

يا بني الزنبة ما غرّكم لكم الويل بسرّبال حُجْرُ

فلم يزل فضله في قومه يُعرف حتى قُتل .

وكان من [حديث] قتله أن المنذر بن ماء السماء بسّى الغريّين . فقيل له : ماذا تريد بهما ؟ (وكان بناهما على قبري رجلين من بني أسد كانا نديمه ، أحدهما خالد بن نضلة الفقعسي ، وكان أسير يوم جبلة . والآخر عمرو بن مسعود) ، فقال : ما أنا بملك إن خالف الناس أمري : لا يمرّ أحد من وفود العرب إلا بينهما . وكان (له) في السنة يومان معروفان

بيوم يؤس ويوم نعمة : فكان إذا خرج يوم يؤسه يذبح فيه أول من يلقاه كائنا من كان ؛ وإذا خرج في يوم نعمته يصل أول من يلقاه ويحبوه ويحسن إليه . فبينما هو يسير في يوم يؤسه ، إذ أشرف له عبيد . فقال لرجل من كان معه : من هذا الشئ ؟ فقال له : هذا عبيد بن الأبرص ، فأثى به . فقال له الرجل : أبيت اللعن اتركه ، فإن عنده من حسن القريض أفضل مما تدرك في قتله ، مع أنه من رؤساء قومه وأهل النجدة والشأن فيهم ، فاسمع منه وادعه إلى مدحك ، فإن سمعت ما يعجبك كنت قد عفت له المنة ، فإن مِدْحَتَهُ الصنيعةُ ، فإن لم يعجبك قوله كان هنيئا عليك قتله ، فإذا نزلنا فادع به . قال : فزَلِ المنذر فطعم وشرب ، وبينه وبين الناس حجاب يراهم منه ولا يرونه . فدعا بعبيد من وراء الستر . فقال له رديفه : ما ترى يا أخا أسد ؟ قال : أرى الخوايا عليها المتايا . قال : فعليك بالخروج له ليقربك ذلك من الخلاص . قال : ثكلتك الثواكل ، إني لأعطي باليد ، ولا أُحْضِرُ البعيد ، والموت أحب إلي . قال [له الملك] : أفقلت شيئا ؟ قال : حال الجريض دون القريض . قال له المنذر : أنشدني من قولك : « أفقر من أهله ملحوب » .
قال عبيد :

أفقر من أهله عبيد فليس يُبدى ولا يُعيد

قال : أنشدنا أيضا . فقال :

الخمر تكني الطلاب كما الذئب يكني أبا جعده

فقال : قل في مديحا يسير في العرب . [قال] : أما والصبار في ما عَجِلَ فلا . قال : نطلقك ونحسن إليك . قال : أما وأنا أسير في يدك فلا . قال : نردك إلى أهلك ولنلزم رِفْدَكَ : قال : أما على شَرَطِ المدح فلا .

قال عبيد :

أوصى بنى وأعمامهم بأن المتايا لهم راصده

لها مدة ففوس العباد إليها وإن جهلوا قاصده

فوالله إن عشت ما سرتني وإن مت ما كانت العائلة

فقال بعض القوم : أنشد الملك . قال : لا يرجي لك من ليس معك . قال بعضهم من القوم : أنشد الملك . قال : وأُميرٌ دون عبيدة الودم . قال بعض القوم : أنشد الملك . فقال : حال الجريض دون القريض . وكان مما أنشده عبيد بن الأبرص :

مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ [مَهْلًا إِنْ] فَمَا قُلْتَ آمَنَ
 فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَثْرِبَ فَالْقُصُورِ إِلَى الْبِيَامَةِ
 تَطْرِبُ عَانَ أَوْ صِيَا حُحْرَقِي أَوْ [صَوْتُ] هَامَةِ
 بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ بَيْتُهَا الْحَمَامَةِ
 مَهْمَا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَفْوَاً أَوْ قَتَلْتَ فَلَا مَلَامَةَ
 ذَلُّوا فَأَعْطَوْكَ الْمَقَامَ دَهْ كَالْأَحْيَمِيرِ ذِي الْخِزَامَةِ

قال له المنذر : يا عبيد أَى قِتْلَةٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَقْتَلَكَ ؟ قال : أَيْهَا الْمَلِكُ رَوِّتْنِي مِنَ الْخَمْرِ
 وافصدننى ، وشأنك شأنى . [فسقاه الخمر ثم] أقطع له الأكحل : فلم يزل الدم يسيل حتى
 نفذ الدم وسالت الخمر فأت .

ثم حديثه ثم ابتدأنا بشعره .

قافية الباء

١

قال عبيد بن الأبرص يرد على امرئ القيس :

١- أَتَوَعِدُ أَسْرَتِي وَتَرَكْتَ حُجْرًا يُرِيغُ سَوَادَ عَيْنَيْهِ الشَّرَابِ

٢

١- أَبَوَا دِينَ الْمُلُوكِ فَهُمْ لِقَاحُ إِذَا نُدِبُوا إِلَى حَرْبٍ أَجَابُوا

المراجع :

البندادي : خزنة الأدب ٢ : ٤٠٣ ؛ ليال : ديوان عبيد ٨١ .

الشرح :

(١) حُجْرٌ : أبو امرئ القيس ، وقد قتله بنو أسد قوم عبيد . يُرِيغُ : يطلب ؛

• • •

المراجع :

الجاحظ ٣ : ٦٢ ؛ ليال ديوان عبيد ٨١ .

الشرح :

(١) دِينَ الْمُلُوكِ : طاعتهم والخضوع لهم . اللَّقَاحُ : القبيلة التي لا تدين للملوك ، أو لم يصحبها سياء أو أسير . وَأَشَدُّ صَاحِبِ اللِّسَانِ فِي « لَقَاحِ » الْبَيْتِ مع بعض خلاف ، ولم ينسبه ، وهذه روايته :

لَعَمْرُؤُا بِبَيْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي لَنِعَمِ الْحَيِّ فِي الْجُلَى رِيحُ
أَبَوَا دِينَ الْمُلُوكِ فَهُمْ لِقَاحُ إِذَا هِيجُوا إِلَى حَرْبٍ أَشَاحُوا

١- ابن الأبرص

بحر القصيدة :

لم تبين لنا المراجع الظروف التي أدت إلى نظم هذه القصيدة ، ولذلك قد يصعب فهم بعض معانيها ، وربما لا يظهر ما بها من نقص ، أو زيادة منحولة ، أو تحريف . ولكن القصيدة نفسها تبين أن بني جديلة اجتمعوا للإغارة على بني أسد ، وإن كانت النذر نهيم عن ذلك (١ - ٤) . ثم يبدأ القتال ، ويسقط من بني أسد ثلاثة قتلى (٥ - ٧) . ولكن بني أسد إذا كانت لقيت بعض الخسائر في هذه الغارة ، فقد كلفت أعداءها قبل ذلك خسائر أفدح وأعظم (٧ - ٨) . والبيتان التاليان (٩ ، ١٠) موضعهما قلبي هنا ، لا يرتبطان بما بعدهما ولا بما قبلهما . وينقل الشاعر إلى وصف قوَى بني أسد (١٢ - ١٧) ، ويعدد انتصاراتها السابقة (١٨ - ٢٦) ويحتم القصيدة بذكر مقتل حُجْر أبي امرئ القيس (٢٧ - ٢٩) . والقصيدة من بحر الكامل .

قال :

١ - أَتُبَيْتُ أَنْ بَنِي جَدِيلَةَ أَوْعَبُوا نَفْسَاءَ مِنْ سَلَمَى لَنَا وَتَكْتَبُوا

المراجع :

ليال : ديوان عبيد ١٢ ؛ ابن الجبى : المختارات ٢ : ٥٤ (من البيت ١٢ إلى آخرها) ؛ لسان العرب ٢ : ٣٠٠ ، ٢٢٢ : ٥ ، ٣٨٧ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٣) : الجاحظ : الحيوان ٣ : ٩٩ (١ - ٦) : الزنجشري : الفائق ٢ : ٣١١ ، ٦٤ (١ ، ٦) ؛ خزنة الأدب ٣ : ٢٤٦ (٦) ؛ النفاذ ١ : ٢٤٥ (١٩ ، ٢٣ ، ٢٢) ؛ البكري : معجم ما استعجم ٧١٢ ، ١٣٠٦ (٧ ، ١٩ ، ٢٢) المرتضى : الأمالي ١ : ٤١ (٢٧) ؛ لين : مد القاموس ٩٥٠ (الشطر الثاني من البيت ٢٢) ، جهرة ابن دريد ٣ : ٢٧٠ (٢٢) ؛ القالي : الأمالي ١ : ٢١٤ (٢٢) .

الشرح :

(١) أتُبَيْتُ ، تروى : نُبَيْتُ . بنو جديلة : حى من طيء ، وكانت بلاد أسد وطيء متقاربة ، فعاشت القبيلتان مختلطتين ، وعلى صلات طيبة ، وإن تنازعا أحيانا ، وأخيرا عقد بينهما حلف ، وسميتا « الأحلاف » ، ثم دخلت فيه غطفان . أو عبا =

- ٢- وَلَقَدْ جَرَى لَهُمْ فَتْمٌ يَتَعَفَّوْا تَيْسٌ قَعِيدٌ كَالْوَلِيَّةِ أَعْصَبُ
 ٣- وَأَبُو الْفِرَاحِ عَلَى خَشَّاشٍ هَشِيمَةٍ مُتَنَكِّبًا إِبْطَ الشَّائِلِ يَنْعَبُ
 ٤- وَتَجَاوَزُوا ذَاكُمُ إِلَيْنَا كُلَّهُ عَدَوًا وَقَرْطَبَةً ، فَلَمَّا قَرَّبُوا
 ٥- طَعْنُوا بِمِرَانِ الْوَشِيحِ فَتَا تَرَى خَلْفَ الْأَسْنَةِ غَيْرَ عِرْقٍ يَشْخُبُ
 ٦- وَتَبَدَّلُوا الْيَعْبُوبَ بَعْدَ إِلَهُهِمْ صَمًا فَقَرُّوا بِاجْدِيلٍ وَأَعْدَبُوا

= نفروا جميعا ولم يتخلف منهم أحد ، وىروى : جرّوا . وسلمى : أحد جبلى طيء .

وتكنبوا : صاروا كئاب . ونسبه الزخشرى فى الفائق لأوس بن حجر .

(٢) يتعفّوا : من العيافة ، وهى هنا التشاؤم ، أولم يزجروا طائرهم ، فيعلموا أن الدائرة عليهم . التيس : الذكر من الظباء . القعيد : الذى يأتى من الخلف ، وهو يتشاءم به . الولية : البرذعة ، سميت بذلك لأنها تلى الجلد ، وفى اللسان : كالوشيجة ، وهى عرق الشجر ، شبه به التيس من ضمّره ، وفى الحيوان : كالأرواة ، شبهه بها فى اندماجها . الأعصيب : المكسور أحد القرنين .

يقول : جرى لهم هذا التيس الأعصيب بالشؤم ، فلم يتشاءموا .

(٣) أبو الفراح : يريد الغراب . والخشاش : كل ما لا عظم له من الدواب ، مثل الحيات ،

شبه فراح الغراب بالخنافس لمعها . ونروى : خشاش ، وهو الجانب . الهشيمة :

الشجرة اليابسة . متنكب : محتجب ، وفى الحيوان : متنكبا . وإبط الشائل : جنبها ،

يريد مال عن جهتها . والشائل : جمع شمائل ، وهى الريح الشمالية . ينعب : يصيح .

(٤) ذاكم : عنى به التعيف والزجر . القرطبة : العدو الشديد ، وكذا وردت فى الحيوان ،

وفى الديوان : مرقصة : وفسرها بأنها ضرب من السير ، أو عدو دون الشديد ، وهى

غير موجودة فى المعاجم اللغوية .

(٥) المرآن : الرماح الصلبة اللدنة ، جمع مرانة . الوشيج : شجر الرماح . خلف الأسد : أى

بعدها ، يريد بعد الطعن بها . يشخّب : يسيل دمه .

(٦) اليعبوب : صنم بلديلة ، وكان لهم صنم آخر أخذته منهم بنو أسد ، فتبدلوا اليعبوب =

- ٧ - إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا ثَلَاثَةً فَنَيْتَةٍ فَلَمَنْ يَسَاحِقَ الرَّعِيلُ الْمُطْنِبُ
 ٨ - قَبِيحَمْدٍ حَيْهَمُ وَحَمْدُ قَبِيلِهِمْ إِذْ طَالَ يَوْمُهُمْ وَعَابَ الْعَيْبُ
 ٩ - إِنْ أَمْرُو فِي النَّاسِ لَيْسَ لَهُ أَخٌ إِمَّا يُسَرِّ بِهِ ، وَإِمَّا يَغْضَبُ
 ١٠ - وَإِذَا أَخُوكَ تَرَكْتَهُ وَأَخَا أَمْرِي أَوْ دَى أَخُوكَ وَكُنْتَ أَنْتَ تَتَبَّبُ
 ١١ - فَلْتَعْرِفِ الْقَيْنَاتُ فَوْقَ رُعُوسِهِمْ وَشَرَّابُهُمْ ذُو فَضْلَةٍ وَخَنَبُ
 ١٢ - بَلْ لَا تَحَالَةَ مِنْ لِقَاءِ قَوَارِسٍ كَرَمَ مَتَى يُدْعَوُ لِرَوْعٍ يَرْكَبُوا
 ١٣ - شَمُّ كَانَ سَنَا الْقَوَانِسِ فَوْقَهُمْ نَارٌ عَلَى شَرَفِ الْيَقَاعِ تَلْهَبُ
 ١٤ - تَمْشِي بِهِمْ أَدَمٌ تَغْطِي نُسُوعَهَا خُوصٌ كَمَا يَمْشِي الْمِجَانُ الرَّبْرَبُ

= بدله . قَرَأُوا : اسْكُوا واهدموا ، وفي الحيوان : ففروا . أعذبوا : قال ابن كُنَاسَة :
 كَفُّوا ، وقال البغدادى : أى لا تأكلوا على ذلك ولا تشرَبوا .

(٧) ساحوق : موضع على بريدين من البَشَاءة . والرَّعِيل : الجماعة . والمُطْنِب : الكبير .
 يقول إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا ثَلَاثَةً فَلَقَدْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ بِسَاحِقِ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ .
 (١٠) تَتَبَّبَ : تَهَلَّك .

(١١) فلتعْرِف : فلتتَّع على من كان مثلهم . والقَيْنَة : المغنية . والفضلة : البقية ، أى خرهم
 كثيرة . والخَنَب : الشراء الذى لم ينضج ، ثم أعيد فتدخن ففسد . كذا شرحت الكلمة
 فى الديوان ، ولا يوجد ذلك الشرح فيما بين يدي من معاجم لغوية . ولعلها محرفة عن
 مُجَبَّب ، وهو الموضوع فى الجنب ، والجنب مزادة يُنْتَبَذُ فيها .

(١٢) كرم : أى كرماء ، أتى بالمصدر فى موضع الصفة ، وفى المختارات : مِنَّا . الروح : الفزع .
 (١٣) الشم : المتكبرون ، جمع أشم . سنا : ضوء . القوانس : يريد قوانس الخوذات ،
 وهى أوساطها فى أعلاها . وفى المختارات : منهم ، فى موضع : فوقهم . الشرف :
 الموضع المرتفع ، وفى المختارات : أعلى اليقاع . واليقاع : كل ما ارتفع من الأرض .
 شبه بريق القوانس على رعوس القُرَّسان ، بالنار الملتهبة على أعلى المرتفعات .

(١٤) الأدم : الإبل البيض . وتطط : تصوت وتصيح . النسوع : جمع نسع ، وهو سير =

- ١٥- وَهُمْ قَدْ اتَّخَذُوا الْحَدِيدَ حَقَائِبًا وَخِلَالَهُمْ أَدَمُ الْمَرَائِلِ تُنْجَبُ
 ١٦- مِنْ كُلِّ مَسْجُودِ السَّارَةِ مُقْلَصٌ قَدْ شَقَّ طُولُ الْقِيَادِ وَالْغَبَا
 ١٧- وَطِمْرَةٍ كَالسَّيْدِ يَعْلُو فَوْقَهَا ضِرْغَامَةٌ عَبْلُ الْمَنَاقِبِ أَغْلَبُ
 ١٨- وَلَقَدْ شَبَبْنَا بِالْجِفَارِ لِدَارِمٍ نَارًا بِهَا طَيْرُ الْأَشَائِمِ تَنْعَبُ

= أو حبل عريض طويل، تشد به الرحال . خوص : غائرة العيون ، جمع أخوص
 وخصوصاء . الهيجان : الإبل البيض . الربرب : جماعة البقر ، شبه الإبل بها لبياضها .
 (١٥) الحديد : يريد الدرع . اتخذوا حقائب : أحقبوها على الركاب ، أى وضعوها
 وراءهم . خيلاهم : بينهم ، ويروى : خيلافهم ، أى يخلفهم . المراكل : المواضع
 التى يركلها الفارس بعقبه من الفرس ، إذا كان راكبا ، وأدم المراكل : وصفها بالبياض
 من كثرة ركول الفارس لها ، وفى المختارات : تنهد المراكل ، أى ضخام الأوساط .
 وتنجب : أى تقاد بجانب الركائب ، لتركب عند الحاجة .
 (١٦) مسود : من المسد ، وهو توثيق الخلق ، وقتل الصلْب ، وشدة المتن . السَّارَةِ :
 الظهر . مُقْلَصٌ : مشمر ، أى سريع . شَقَّ : هزله وغَيَّره . أَلْغَبَ : أتعب .
 (١٧) الطميرة : الفرس الأنثى الكريمة السريعة ، شبهها فى حقها بالسيد . والسيد : الذئب .
 وفى المختارات : يسمو فوقها . الضرغامة : الأسد . عبل : غليظ ، وفى المختارات :
 ضخم المناكب . أغلب : غليظ الرقبة . وترتيب الأبيات فى المختارات بعد هذا
 البيت هو ١٩ ، ٢١ ، ١٨ ، ٢٠ .

(١٨) شبيننا : أو قدنا . الجفار : ماء لبنى تميم تدعى بنو ضبة . دارم : قبيلة من تميم . طير
 الأشائم : يريد طير الشؤم ، وهى الغربان . تنعب : تصيح . ويشك فى صحة نسبة
 هذا البيت والبيت بعده إلى عبيد ، لأن يومى الجفار والنسار كانا بعد وفاته ، كما يقال :
 ورواية البيت فى المختارات :

وَلَقَدْ شَبَبْنَا لِلرَّبَابِ وَدَارِمٍ نَارًا بِهَا الطَّيْرُ الْأَشَائِمُ تَنْعَبُ

=

ويروى أيضا :

- ١٩- وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِالنَّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمَ تَشِيبُ لَهُ الرَّءُوسُ عَصَبَصَبُ
 ٢٠- حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مَرَّةٍ فِيهَا الْمُثْمَلُ نَاقِعًا فَلْيَشْرَبُوا
 ٢١- بِمَعْضَلٍ لَتَجِبِ كَانَ عَقَابَهُ فِي رَأْسِ خُرْصٍ طَائِرٌ يَتَقَلَّبُ
 ٢٢- وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذَكَّرُوا لِقَتْلَى عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا
 ٢٣- رَغْمَ لَعْنِ أَبِيكَ عِنْدِي هَئِنِ أَتَى يَهُونُ عَلَى أَلَا يُعْتَبُوا

= وَلَقَدْ شَبَبْنَا لِلرَّيَابِ إِذِ اقْبَلُوا نَارًا بِهَا الطَّيْرُ الْأَشَّامُ تَنْعَبُ

(١٩) تطاول : طال . النسار : ذكر أبو حاتم أنها أجبل صغار ، شبهت بأنسر واقعة ، وقال في موضع آخر : هي ثلاث قارات سود ، وهناك أوقعت طيء وأسد وغطفان ، الأحلاف ، بنى عامر وبنى تميم ، ففرت تميم ، وثبت بنو عامر ، فقتلهم قتلا شديداً ، فغضبت بنو تميم لبنى عامر ، فتجمعوا ولقَّوهم يوم الجفار ، فلقيت أشد ما لقيت بنو عامر . عصبص : شديد . ورواية البيت في الديوان :

وَلَقَدْ تَقَادَمَ بِالنَّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمَ تَمُّ مَنَّا هُنَاكَ عَصَبَصَبُ

تقادم : يريد تقدم . وروايته في المختارات :

وَلَقَدْ مَضَى مِنَّا هُنَاكَ لِعَامِرٍ يَوْمَ عَلَيْهِمُ بِالنَّسَارِ عَصَبَصَبُ

(٢٠) الكأس المرة : كناية هنا عن الموت . المثل : السم المنقع المتروك في الإناء أياما حتى اختمر . وفي المختارات : جبهناهم ، في موضع : سقيناهم . الناقع : المصقى .

(٢١) بمعضل : أى يجيش يضيق به الفضاء لكثرة . لحب : كثير الجلبة والضوضاء . العقاب : الراية . الخرص : سنان الرمح .

(٢٢) في الديوان : ولقد أتاني ، وفي اللسان : لما أتاني . ذكروا : غضبوا ونفروا ، أو أنكروا .

(٢٣) رَغْمَ : غيظ . وفي الديوان : لأنف أبيك عندي ضائع . وفي النقاظ : ولقد يهون ، في موضع : إني يهون . يعبوا : يرضوا ، من أعتبه : أى أرضاه .

- ٢٤- وَغَدَاةَ صَبَحْنَ الْجِفَارَ عَوَاسًا يَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شَعْتُ شُرْبُ
 ٢٥- لَمَّا رَأَوْنَا وَالْمَاعِلِ وَسَطَهُمْ وَالْحَيْلُ تَبْدُو تَارَةً وَتَغَيَّبُ
 ٢٦- وَلَوْا وَهْنٌ يَجْلُنُ فِي آثَارِهِمْ شَلَلًا وَبِالْطَنَاهُمْ فَتَكَبَّكِبُوا
 ٢٧- سَائِلُ بِنَا حُجْرَ بْنَ أُمِّ قَطَامٍ إِذَا ظَلَّتْ بِهِ السُّمُرُ النَّوَاهِلُ تَلْعَبُ
 ٢٨- صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حُلَفَائِنَا مِسْكٌ وَغِسْلٌ فِي الرُّءُوسِ يُشَيِّبُ
 ٢٩- فَلْيَبْكِيهِمْ مَنْ لَا يَزَالُ نِسَاؤُهُ يَوْمَ الْخِطَافِ يَقْلُنُ : أَيْنَ الْمَهْرَبُ ؟

- (٢٤) صبحن الجفار : أتينه صباحا ، يريد الخيل . الشعث : المغبرة الشعر المتلبدته .
 شُرْبُ : ضُمَرٌ ، جمع شازب ، يصف بذلك الخيل .
 (٢٥) الماعيل : السهام ، جمع مِعْبَلَةٍ ، وفي الديوان : والمغال ، جمع مِغُول ، وهو الذي يكون في السوط شبه السيف ، أو هي حراب صغار مثل النبل . والخيل تبدو : إذا خرجت من الغبار ، وتغيب : إذا دخلت فيه .
 (٢٦) وَلَوْا : هربوا . شَلَلًا : طَرْدًا . بالطناه : قال ابن كنانة : جالدهم بالسيف ، وقال أبو عمرو : قاتلناهم ونازلناهم ، وقال غيرهما : فاجأناهم وأخذناهم على غيرة . فتككبوا : اجتمعوا ، وروى ابن كنانة : فتكتبوا .
 (٢٧) حُجْرُ : أبو امرئ القيس الشاعر ، أمير بني أسد الذي قتلوه .
 (٢٨) حلفاؤهم : بنو جديلة ، وقيل : بنو فزارة . والغِسلُ : الخَطْمِيُّ وورق السدر . ويشيبُ : يخلط . يريد أنه لم يكن بيننا وبينكم إلا الخنوط : الغِسل والمِسْك ، وذلك أن العرب كانت إذا أرادت الحرب ، جعلت معها الخنوط ، واستبسلت في القتال .
 (٢٩) قدمت المختارات هذا البيت على سابقه ، وفيها : « نساؤهم » ، في موضع « نساؤه » .

جزء القصيدة :

لاتذكر لنا المراجع ظروف هذه القطعة أيضا . ولكن عبيدا يبكي فيها قومه ، بنى سعد ابن ثعلبة ، الذين أبادتهم الحروب والمنايا : في حروبهم مع الغساسنة ، فيما يظهر من شروح الديوان . والمقطوعة من بحر الطويل .

قال :

- ١ - لَمَنْ طَلَّلْ لَمْ تَعَفْ مِنْهُ الْمَذَانِبُ فَجَسَّأَ حَبِيرٌ قَدْ تَعَفَّى فَوَاهِبُ
- ٢ - دِيَارُ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأُكْلَى أَذَاعَ بِهِمْ دَهْرٌ عَلَى النَّاسِ رَائِبُ
- ٣ - فَأَذْهَبَهُمْ مَا أَذْهَبَ النَّاسَ قَبْلَهُمْ ضِرَاسُ الْحُرُوبِ وَالْمَنَايَا الْعَوَاقِبُ

المراجع :

ليال : الديوان ٥٣ ، البكري : معجم ما استعجم ٦٢٧ (٢ ، ١) ؛ البيت الخامس في الفائق ٢ : ١٥٠ ، والأساس ٢ : ٢١٩ ، للزغزري ، والتاج ٧ : ٥٣ ، وشعراء النصرانية للأب لويس شيخو ٦١٤ (٦ ، ٥) .

الشرح :

(١) المذائب : جمع مذنب ، وهو أسفل الوادي ، ويروى : الذنائب . حَبِيرٌ : اختلف العلماء في تحديده ، فقال ياقوت : جبلان في ديار بني سليم ، وقال البكري : موضع متصل بالذنائب في نجد ، وقال مرة أخرى : تجميء أعاليه من قبل اليمن ، حتى يلتقي الرُّمَّةُ ، وقال ثالثة : إنه في ديار بني سعد بن ثعلبة ، معتمدا على أبيات عبيد ، وهي تؤكد ذلك . واهب : اختلف فيه كذلك ، فقال الأصمعي : جبل لبني سليم ، وتبعه ياقوت ، وقال البكري مرة : موضع في ديار بني تميم ، وقال أخرى : من ديار بني سعد بن ثعلبة .

(٢) بنو سعد : قوم عبيد . وأذاع بهم : فرقهم ، وفي البكري : أضاع بهم . وقد تفرق بنو سعد بعد حربهم مع الغساسنة . رائب : شديد .

(٣) أذهبهم : هنا أفناهم وأهلكهم . ضِرَاسُ الحروب : الشديدة العنيفة . العواقب : التي تأتي مرة بعد مرة .

٤- ألا ربَّ حَيٍّ قَدْ رَأَيْنَا هُنَالِكُمْ لَهْمٌ سَلَفٌ تَزَوَّرُ مِنْهُ الْمَقَانِبُ

٥- فَأَقْبِلْ عَلَى أَفْوَاقِ سَهْمِكَ إِنَّمَا تَكَلَّفْتَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا هُوَ ذَاهِبٌ

٥

جو القصيدة :

هذه أشهر قصيد لعبيد ، عدّها ابن قتيبة « أجود شعره . . . وإحدى [المعلقات] السبع » وأدخلها التبريزي في « القصائد العشر » ، وصدر بها أبو زيد القرشي المجمهرات . ولم نحدد المراجع الظروف التي قيلت فيها ، ولكن يُظن أنها قيلت في نفس الظروف التي قيلت فيها المقطوعة السابقة (فهما تشتركان في المواضع : المذائب = الذنوب ، جنباً حبير : ففاح ، وفي روح القصيدتين) ، أي بعد إحدى غارات الحارث الأعرج ، ملك غسان على بني أسد . ويجريها نادر غير مألوف ، لا نراه إلا في قصيدة أخرى لامرئ القيس (٥٥آلورد) . ويبدو أن غربة هذا البحر ، وقدم عهد عبيد ، رحلته سنّ الشعر العربي في عصره ، أثّرت تأثيراً كبيراً في القصيدة ، فكثر زحافاتُها وعليلُها ، فاضطرب وزنها ، حتى قيل عنها « لكثرة ما دخلها من الزحاف والقطع : كادت ألا تكون شعراً ، وقيل عن عبيد : « شعره مضطرب ذاهب » . ويظهر أن بعض المتأخرين حاول تقويم شذوذا ، فتعددت رواياتُها ، وكثر الاختلاف فيها ، وفي ترتيب أبياتها .

وتستهل القصيدة بوصف إقبار ديار بني سعد من أهلها ، الذين قُتلوا وتفرقوا (١-١٠) وقد تقدمت السن بالشاعر (١١) ، ورأى نقاب الأحوال ، وتعاقب الأحداث ، فيرسل

(٤) هنالك : يريد المواضع التي ذكرها في ديار قومه . السلف : هاهنا الجيش المتقدم . تزوّر منه : تعدل عنه خوفاً . المقانب : جمع ميّقب : وهومن العشرين فارساً فصاعداً : (٥) الأفواق : جمع فُوق ، بضم الفاء ، وهو الموضع الذي يُجعل فيه الوتر من السهم ، وسهمك : كذا في الفائق للزخشرى ، وفي الأسامن له : نبلك ، وفي الديوان : مالك . وأقبل على أفواق سهمك : عبارة يراد بها : أقبل على ما تصلح به شأنك . ومن الأشياء : كذا في الديوان ، وأصله : من الأشياء ، حلف منه النون . وفي الفائق : من أشياء ، وفي الأساس : بالأشياء .

التبريزي (والجمهرة تذكر أولهما) : وتتضح فيهما أفكار إسلامية ، ولذلك يحكم عليهما بالانتحال ، وخاصة أنهما لا يوجدان في معظم المراجع ، وأنهما غير مرتبطين بالسياق العام ، والحال فيهما يختلف عن أبيات زهير بن أبي سلمى الدينية ، التي تتوج أفكار القصيدة ذاتها . ثم يعود الشاعر إلى ذكريات شبابه : من رحلات في مناطق مُخْطِرة (٢٨ - ٣٩) على ناقة سريعة كالخمار الوحشي أو الوعل (٣١ - ٣٥) ، ومن مطاردة للوحش (٢٦ - ٥٠) . وتنتهي القصيدة فجأة مما قد يجعلنا نظن أن آخرها ضائع ، كما يُظن أن هناك مواضع أخرى ساقطة منها . بين اليتين ٢٦ و ٢٧ مثلاً لتباعد موضوعيهما ، وبعد ٣٤ لأن تشبيه الناقة بالخمار يُقطع سريعاً بتشبيه آخر ، وكانت عادة شعراء العرب الإطالة حين يشبهون نياقهم السريعة بالخُمر .

قال :

١ - أَقْصَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقُطَيْبَاتُ فَالذَّنُوبُ

المراجع :

ليال : للديوان ٥ ؛ متنبى الطلب ١ : ١٣١ (٤٤ بيتا) ؛ التبريزي : شرح القصائد العشر ١٥٩ (٤٨ بيتا) ؛ أبو زيد القرشي : جمهرة أشعار العرب ١٠٠ (٤٢ بيتا) ؛ لويس شيخو : شعراء النصرانية ٦٠٦ (٤٨ بيتا) ؛ لسان العرب ٣ : ١٧١ ، ٣٨١ ، ١٣ : ٣١٥ (الأبيات ١ ، ٩ ، ١٨) ، تاج العروس ٢ : ٨٧ ، ٧ : ٣٥١ (البيتان ١ ، ٩) ؛ البحترى : الحماسة ١٧٣ (٢٢ ، ٢٣) ؛ المبرد : الكامل ٢٥٨ (١٦) ؛ الثعالبي : ١ : الأمالي : ٢٢٥ (٣) ؛ معجم ياقوت ٢ : ١٩٤ ، ٧٢٤ ، ٣ : ٨٨٢ ، ٤ : ١٣٢ ، ٦٣٢ (٣٠٢ ، ٢٠١) ؛ معجم البكري ٦٢٧ (١ - ٣) ؛ ابن الأنباري : الأضداد ٨٢ ، ١٧٧ ، ٢٦٧ (١٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣) ؛ الجاحظ : البيان والتبيين ٤ : ٦٧ (٢٢ ، ٢٣) ، والحيوان ٣ : ٨٩ (١٦ - ١٨ ، ٢٤ ، ٢٧) ؛ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١٤٤ (١٤ - ٢٤ إلا ٢٠) . ابن عبدربه : المقد الفريد ١ : ٣٢٨ (٢٤) ؛ ابن دريد : الجمهرة ١ : ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٩٢ ، ٣٣٠ ، ٢ : ١٧٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٣ : ٢١٢ ، ٣٠٢ ، ٣٥٠ ، ٣٩٦ (١ ، ٣ ، ٤٠ ، ٤٢) .

الشرح :

(١) في الشعر والشعراء : وأهلها . وملحوب : ماء لبني أسد بن خزْرجة . والقطيبات : جبل ، ويقال إنه قُطَيْبَة : ماء بعينه ، فجعله لأنه أراد بما حوله ، ويروى : فالعَطَنَات . والذنوب : موضع في ديار بني أسد . وبدأت القصيدة في الجمهرة بالبيت ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ثم ٢ ، الخ .

- ٢- فَرَائِسُ فُتْعَلِيَّاتُ قَدَاتُ فِرْقَيْنِ فالقَلْبُ
 ٣- فَعْرَدَةُ فَقَقَا حَيْرُ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبُ
 ٤- وَبُدِّلْتُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشَا وَغَيَّرْتُ حَالَهَا الْخُطُوبُ
 ٥- أَرْضُ تَوَارِثَهَا شَعُوبُ فَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ
 ٦- إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَالِكًا وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لَنْ يَشِيْبُ

(٢) راکس وُثْعَلِيَّات وذات فِرْقَيْنِ والقَلْبُ: كلها مواضع لبنى أَسَد. وفي التبريزي: فُتْعَلِيَّات.

(٣) عَرْدَةُ: هضبة في أصلها ماء لكعب بن عبد، وتروى: «فردة» و «فردة». ويروى: «وقفا عبر» و «فَضْحَاج حَتَرٍ»، ويروى: «ليس به من أهله». وعريب: أحد، لا يستعمل إلا في النفي.

(٤) اضطربت الروايات في هذا البيت، فنها ما يجوز على الوزن، مثل التي أثبتناها، عن منتهى الطلب والتبريزي، إذا أن كلمة «من» زائدة في الوزن، ومنها ما يجوز على اللغة، مثل رواية الديوان والجمهرة: «أن بُدِّلْتُ أهلها وحوشا»، بحذف «من» وتعدية الفعل. وقال ابن كُنَاسة: «إذا أدخلت «مين» صار نصف البيت رجزاً». وقال: «ولم أر أحدا ينشد هذه القصيدة على إقامة العروض».

(٥) شعوب: اسم للمنية، ويروى في شعراء النصرانية: توارثها الجلوب، فكل: كذا في المنتهى، وفي الديوان والتبريزي والجمهرة: وكل: محروب: مسلوب، أو ذهب ماله، ويروى: مسلوب.

(٦) رواية الشطر الأول في التبريزي: «إما قَتِيلٌ وإما هَالِكٌ بالرفع»، وفي الجمهرة: «إما قَتِيلًا أَوْ شَيْبٌ قَوْدٌ»، ويروى أيضا: «بل إن أَسْكُنُ قَدْ عَلَتْنِي ذُرَّةٌ». يريد: إما أن يكون ذلك المحروب قَتِيلًا، وإما أن يكون هَالِكًا، فإن لم يُقْتَلْ ومُحْمَرٌ حتى يشيب، فشيبه شَيْنٌ له. وكانوا يُحْيَوْنَ أن يموت الرجل وفيه بقية، قبل أن يُفْرِطَ به الكَيِّر.

- ٧ - عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ كَانَ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبٌ
 ٨ - وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنٌ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا طُوبٌ
 ٩ - أَوْ فَلَاحٌ مَا يَبْطُنُ وَادٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبٌ
 ١٠ - أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالٍ سَخِلٌ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبٌ
 ١١ - تَصْبُو وَأَتَى لَكَ التَّصَايِي أَتَى وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ

(٧) سَرُوبٌ : هُمُولٌ كَثِيرٌ الْجَرَيَانِ . الشَّأْنَانُ : عِرْقَانِ فِي الرَّأْسِ تَجْرِي مِنْهُمَا الدَّمْعُ إِلَى الْعَيْنِ ، أَوْ يَجْرِي الدَّمْعُ . الشَّعِيبُ : الْقُرْبَةُ الْخَلْقُ . وَيُرْوَى الْبَيْتُ :
 مَا بَالُهَا دَمْعُهَا سَرُوبٌ كَأَنَّهَا أَجْفَانُهَا شَعُوبٌ

(٨) واهية : بالية ، ضَعْفُ مَوَاضِعِ الْحَرْزِ مِنْهَا ، فَالْمَاءُ سَرِيعُ السَّيْلَانِ مِنْهَا ، وَصِفٌ لِلشَّعِيبِ . الْمَعِينُ : الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَلَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ . وَالْمَمَعِنُ : الْذَاهِبُ ، أَوِ الْمَسْرَعُ وَيُرْوَى فِي شِعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ : مَعْنٍ . وَفِي الدِّيْوَانِ : أَوْ هَضْبَةٍ . وَالطُّهْبُ : جَمْعُ لُحْبٍ ، بِكَسْرِ اللَّامِ ، وَإِسْكَانِ الْمَاءِ ، وَهُوَ الْمَهْوَى بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ، أَوِ الشَّقِّ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . يَقُولُ :
 كَانَ دَمْعُهُ مَاءٌ يَمَعْنُ مِنْ هَذِهِ الْهَضْبَةِ مَنْحَلًّا ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، كَانَ أَسْرَعُ لَهُ إِذَا انْجَلَدَ إِلَى أَسْفَلٍ ، وَفِي أَسْفَلِهَا لُحْبٌ .

(٩) الْفَلَاحُ : النَّهْرُ ، أَوِ النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، أَوِ الْمَاءُ الْجَارِي ، أَوِ الْبُتْرُ الْكَبِيرُ . الْقَسِيبُ : صَوْتُ جَرِي الْمَاءِ . وَقَدْ اضْطَرَبَتِ الرُّوَايَاتُ ، وَكَثُرَتِ الْاِخْتِلَافَاتُ فِي الْبَيْتَيْنِ ٩ ، ١٠ ، وَكَثِيرًا مَا يَتَبَادَلُ الشُّطْرَانُ الثَّانِيَانِ مِنْهُمَا مَوْضِعَيْهِمَا . فَيُرْوَى الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي الصَّحَاحِ وَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّبْرِيزِيِّ وَالْجُمْهُرَةِ : « أَوْ فَلَاحٌ يَبْطُنُ وَادٍ » ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ هَذِهِ الرُّوَايَةِ « وَلَوْ رَوِيَ : فِي بَطُونِ وَادٍ ، لَاسْتَقَامَ وَزَنَ الْبَيْتُ » . وَفِي شِعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ « أَوْ فَلَاحٌ وَادٍ يَبْطُنُ أَرْضَ » . وَفِي التَّبْرِيزِيِّ : بَيْنَهُ ، فِي مَوْضِعٍ : تَحْتَهُ .

(١٠) الْجَدُولُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ . سُكُوبٌ : أَرَادَ انْسِكَابًا ، فَلَمْ تَمَكَّنْهُ الْقَافِيَةُ .

(١١) تَصْبُو : مِنَ الصَّبْوَةِ ، يَعْنِي الْعَشَقَ . وَأَتَى لَكَ : كَيْفَ لَكَ بِهَذَا ، بَعْدَ مَا قَدْ صَرَتْ شَيْخًا ؟ وَفِي الدِّيْوَانِ : فَأَتَى لَكَ . رَاعَكَ : أَفْرَعَكَ . وَيُرْوَى الشُّطْرُ الثَّانِي : « وَالرَّأْسُ قَدْ شَابَهُ الْمَشِيبُ » .

- ١٢- إِنْ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا فَلَا بَدِيءَ وَلَا عَجِيبُ
 ١٣- أَوْ يَكُ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا وَعَادَهَا الْحَلُّ وَالْجُدُوبُ
 ١٤- فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ
 ١٥- وَكُلُّ ذِي لَيْلٍ مَوْرُوءُهَا وَكُلُّ ذِي سَكَبٍ مَسْلُوبُ
 ١٦- وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَثُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَثُوبُ
 ١٧- أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ

(١٢) كذا روى الشطر الأول في المنتهى والتبريزي ، وفي الديوان : « إِنْ تَكُ حَالَتْ وَحَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا » ، وفي الجمهرة وشعراء النصرانية : « فَإِنْ يَكُنْ حَالُ أَجْمَعِهَا » أو « أَجْمَعُهَا » . البدىء : المبتدأ ، أى ليست هى أول ما خلا من الديار . والبدىء أيضا : العجيب البديع ، أى ليست هى أول أرض حَوْلَ أهلها ، حتى يعجب لها :

(١٣) الجو : ما اتسع من الأرض ، وجوها : وسطها ، وفي المنتهى : أهلها . ورواية الشطر الأول في التبريزي : « أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا » ، وفي الجمهرة : « أَوْ يَكُ أَقْفَرَ سَاكِنُهَا » . وعادها : أصابها . الحل والجُدوب : القحط ، أى أصاب هذه الأرض بعد تفرق أهلها القحط والجذب .

(١٤) مَخْلُوسُهَا ، أى سَتُسَلَبَ منه ، وفي الديوان : مَخْلُوس . يريد أن كل ذى نعمة سيفقدوها وكل من أمل أملا ، لن ينال كل أماله .

(١٥) مَوْرُوءُهَا : كذا في المنتهى ، وابن قتبية ، وفي الديوان والتبريزي وشعراء النصرانية : مَوْرُوث ، وفي الجمهرة : مَوْرَث ، يروى أيضا : مَوْرُثًا . ومعنى الشطر الثانى : من كان له شئ سلبه من غيره ، يسلب يوما منه أيضا ، ولا يلوم فاموت يأتى على الجميع .

(١٦) يَثُوبُ : يرجع .

(١٧) العاقر من النساء : التى لا تلد ، ومن الرمال : التى لا تثبت شيئا : ذات الرِّحْم : أراد بها الولود ، وفي الجمهرة : ولد : وفي الديوان والجمهرة : أم ، فى موضع : أو . يقول : لا تستوى التى تلد ، والتى لا تلد ، ولا يستوى من أغار فغم ، ومن أغار =

- ١٨ - أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَدْرَكَ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ
 ١٩ - لَا يَعْطُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعْطُ الدَّهْرُ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِبُ
 ٢٠ - لَا يَنْفَعُ اللَّبُّ عَنْ تَعَلُّمٍ إِلَّا السَّجِيَّاتُ وَالْقُلُوبُ
 ٢١ - فَقَدْ يَعُودُنْ حَبِيبًا شَانِيًا وَيَرْجِعُنْ شَانِيًا حَبِيبُ
 ٢٢ - سَاعِدْ بَارِضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ

= فلم يغم . ورواية البيت في المنتهى :

أَعَاظُ كَذَاتِ رَحْمٍ أَوْ غَاثٍ كَمَنْ يَخِيبُ

(١٨) أفلح : عيش ، من الفلاح : أي البقاء ، وفي المنتهى : أفلح . يدرك : كذا في المنتهى
 وفي سائر المراجع : يبلغ ، وفي اللسان : يبلغ بالنوكة . يقول : عيش كيف شئت ، فقد
 يدرك الضعيف بضعفه ، ما لا يدرك القوى ، وقد يخدع الأريب العاقل عن عقله .
 قيل : سألت سعيد بن العاصي الحطيطي : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول : « أفلح
 بما شئت . . . » .

(١٩) الديوان وابن قتيبة : من لم يعط الدهر . التليب : تكلف اللب ، من غير طبع
 ولا غريزة .

(٢٠) السجيات : جمع سحبة ، وهي الطليعة . يقول : لا ينفع اللب عن غير طبع ولا موهبة .

(٢١) الشانئ : المبعوض . يقول : قد يتحول العدو صديقاً ، والصديق عدواً . وهذا مثل قول
 النبي صلى الله عليه وسلم : « أحب حبيبك هو نأما ، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ،
 وأبغض بغيضك هو نأما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » . ويظهر أن كثيراً من الروايات
 أدخلت بين البيتين ٢٠ ، ٢١ وجعلتهما بيتاً واحداً . فرواية الديوان والتبريزي :

إِلَّا سَجِيَّاتٍ مَا الْقُلُوبِ وَكَمْ يَصِيرُنْ شَانِيًا حَبِيبُ

ورواية الجمهرة :

إِلَّا سَجَايَا مِّنَ الْقُلُوبِ وَكَمْ يَرَى شَانِيًا حَبِيبُ

وروى المنتهى البيت الأول منهما وحده ، وأثبتنا رواية همل .

(٢٢) ابن قتيبة : ساعف . وفي شعراء النصرانية : إن كنت ، وفي همل : إن كنت =

- ٢٣- قَدْ يُوَصِّلُ النَّازِحُ النَّاقِي وَقَدْ يُقْطَعُ ذُو السُّهُمَةِ الْقَرِيبُ
 ٢٤- مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَجْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ
 ٢٥- بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبُ
 ٢٦- وَاللَّهُ لَيَسِّرَ لَهُ شَرِيكَ عَلاَمٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ
 ٢٧- وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ

= وفي الجمهرة : كنت فيها . يريد : ساعدتهم ودارهم وإلا أخرجوك من بينهم ،
 أو : لا تقل لاني غريب ، بل واتهم وأغنهم على أمورهم كلها ، ولا تقل لا أفعل
 ذلك لأنني غريب .

(٢٣) النازح الثاني : واحد ، وهو البعيد النسب والدار . ويقطع : يُعَقِّق . والسُّهُمَةُ :
 القرابة . يقول يعق الناس ذا قرابتهم ، ويصلون الأبعد ، فلا تمنعك القرابة أن تتخالط
 الناس ، وتساعدهم في أمورهم .

(٢٤) في الديوان : من يسأل ، بتسهيل الهمة وحذف الألف . وقال ابن الأعرابي : هذا
 البيت ليزيد بن ضبة الثقفي . وترتيب الأبيات في التبريزي كما يلي ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
 ٢٦ ، ١٨ ، . . . ، وفي المنتهى ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٣ ، . . . ، وفي الجمهرة ٢٤ ، ٢٧ ،
 ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ .

(٢٥) تلغيب : ضعف ، من قولهم : سهم تلغيب ، إذا كان قُدْزُهُ بَطْنَانًا ، وهو ردى ،
 ورجل لغب : ضعيف ، وفي الجمهرة : تلييب . وهذا البيت والذي بعده غير
 موجودين في الديوان ولا في المنتهى ، وفيهما أفكار إسلامية ظاهرة ، ولذلك يشك
 في صحة نسبتهما ، ويمكن فهم الشطر الثاني على أنه نقد للتثليث المسيحي ، وأن
 « بعضه » بمعنى « تبعيضه » ، ويمكن فهمه فهما بسيطًا ، بأن الكلام في حق الله ،
 في بعض الحالات ، لغو .

(٢٦) لم يرو هذا البيت إلا التبريزي ومن أخذوا عنه .

(٢٧) الحياة كذب ، وطولها عذاب لمن أعطاها ، لما يقاسى من الكبير وغيره من عبر الدهر .

- ٢٨- بَلْ إِنْ تَكُنْ قَدْ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِّمَنْ يَشَيْبُ
 ٢٩- قَرُبَ ماءٍ وَرَدَّتْ آجِنٌ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيدُ
 ٣٠- رِيشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِبُ
 ٣١- قَطَعَتْهُ غُدُوَّةٌ مُشِيحًا وَصَاحِي بَادِنٌ خَبُوبٌ
 ٣٢- عَيْرَانَةٌ مُؤْجَدٌ فَقَارُهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبٌ

(٢٨) روى هذا البيت المنهى وابن الأنبارى في «الأضداد» . تكن . . . كبرة : كذا في المنهى ، وفي الأضداد : أكن . . . ذرة . والكبرة : الكبر في السن . والنرأة : الشيب في مقدم الرأس .

(٢٩) قرب ماء : كذا بالأضداد ، وفي المنهى والديوان والتبريزي : بل رب ماء ، وفي هل : هذا وماء . وفي المنهى : وردته . وآجن : متغير الريح واللون ، ورواية الشطر الأول في الجمهرة : « يارب ماء صرّى وردته » . سبيله خائف : أراد مخوفاً ، وقد يقوم اسم الفاعل مقام اسم المفعول . والجديب : الذي لاشجر فيه ولا نبت .

(٣٠) أرجائه : نواحيه ؛ جمع رجا ، مقصور ، وفي الجمهرة : أجزائه . الوجيب : الخفقان من خوف أو غيره . يصف عدم سلوك الناس لهذا الطريق ، وانتشار آثار الحيوان والطير في مياهه الراكلة ، وما يبعث من خوف .

(٣١) قطعته : خلفته ، يعنى الماء ، ويروى : هبطته . مشيحا : مجدا . صاحبي : يريد ناقته . بادن : ناقة ذات بدن وجسم ، وفي الأضداد : بازل . خبُوب : تحب في سيرها ، من الخبب ، وهو نوع من السير .

(٣٢) عيرانة : من العير ، وهو الحمار الوحشي ، شبهها به لسرعتها . مؤجد : يريد موثقة . الخلق كأن عظم فقارها واحد من صلابته ، وفي المنهى : أجد ، وتروى : مضبر . الفقار : خرز الظهر . الحارك : ما انحدر عن السنام وارتفع عن العنق من الناقة . الكتيب : الرملة اللينة ليست بالعظيمة ، شبه حاركها به لسمها وإشرافها وملاسها .

- ٣٣- أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسَهَا لَا حِقَّةً هِيَ وَلَا نَيُوبٌ
 ٣٤- كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ غَابِ جَوْنٌ بِصَفَحَتِهِ نُدُوبٌ
 ٣٥- أَوْ شَبَبٌ يَحْتَفِرُ الرُّخَامِي تَلْفُهُ شَمَالٌ هَيُوبٌ
 ٣٦- فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي هَيْدَةً سُرْحُوبٌ
 ٣٧- مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ

(٣٣) أخلف : أتى عليها سنة بعد ما بزلت . وفي الجمهرة : يُخْلَف . ما : صلة ، كأنه قال : أخلف بازلا . السديس : السن التي تأتي بعد سبع سنين للبعير ، فإذا تم له ثمانى سنين واشتمل التاسع ، بزل له ناب ، هو آخر أسنانه ، ويُسمى « البازل » ، فإذا جاوز البُزُول بعام ، قيل له « يُخْلِفُ عام » ثم « يخلف عامين » ، فإذا أطمحت ذنبه وأسن ، قيل له « ثَلَبٌ » وللناقة « ناب » . الحقة : التي أتى عليها من نتاجها أربع سنين ، لأنها استحققت أن يحمل عليها . هِي : بتسكين الياء لغة بعض بنى أسد وقيس . النَيُوب : الناب ، وهى التي عليها سبع عشرة سنة . يريد : سقط سديسها ، وأخلف مكانه البازل ، ولكنها ليست صغيرة ولا كبيرة :

(٣٤) الغاب : جمع غابة ، وهى الأجمة ، وغاب هنا : موضع بعينه ، لأن الحمير لا تكون فى الآجام ، وفى حمل : عانة ، وفى التبريزى : عانات . الجَوْن : الأبيض والأسود ، فهو من الأضداد . صفحته : جنبه ، ويريد عتقه . الندوب : آثار العض من الحمير .
 (٣٥) الشب : الثور الذى قد تم شبابه وسنه . يحتفر : كذا فى المنتهى ، وفى الديوان والجمهرة : يحفر ، وفى التبريزى : يرتعى . الرخامى : نبت . تلفه : تأتبه من كل وجه ، وفى شعراء النصرانية : تَلَطَّطُهُ ، وفى جمهرة اللغة : تحفزه . الشمال : الريح تهب من الشمال . الهَيُوب : الهابة .

(٣٦) فذاك عصر : أى ذاك دهر قد مضى ، فعَلَّتْ فيه ذاك : نهدة : فرس مشرفة ، أو غليظة ، أو ضخمة الوسط . سُرْحُوب : سريعة ماضية ، سريعة السير ، سمحة ، وقيل : طويلة الظهر .

(٣٧) مُضَبَّر : مدمج موثق . وفى الجمهرة : كبيت ، فى موضع : تضبيرا . السيب : =

- ٣٨- زَيْتِيَّةٌ نَاعِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيِّنٌ أَسْرَهَا رَحِيبٌ
 ٣٩- كَأَنَّهَا لِقَوَّةٌ طَلُوبٌ تَحْنُ فِي وَكْرَهَا الْقُلُوبُ
 ٤٠- بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ رَائِيَّةٌ كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ
 ٤١- فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قِرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ

= شعر الناصية ، يريد: تنشر ناصيتها على وجهها ، لسعة جبهتها وكثرة ناصيتها ، أو يقول: هي حادة البصر فناصيتها لا تستر بصرها ، ويستحب في الخيل العناق أن تكون الناصية جتلة ، وهي المتوسطة الحال ، ويكره السفا ، وهو خفة الناصية ، ويكره أيضا الغتم ، وهو كبر الناصية حتى تغطي وجهها وبصرها ، وذلك عيب لأنه يكون في الهيجان .

(٣٨) زيتية : نسبة إلى الزيت ، ويبدو أنه يصفها بالنعومة والملاسة ، وفي الجمهرة : ربيبة . ناعم عروقتها : لينة ، وفي التبريزي : نائم عروقتها ، أي ساكنة لصحتها ، أوليست بناتة . الأسر : الخلق . رطيب : مثن ، أو يريد أن غصنها ليس يابس . ورواية الشطر الأول في المنتهى : « زيتية ناعم أجملها » .

(٣٩) اللقوة : العقاب ، سميت بذلك لأنها سريعة التلقى لما تطلب . شبه بها فرسه عند انقضاضها للصيد . الطلوب : يريد المُلححة في الطلب والصيد . تحن : تتغير رائحتها ، وكذا رواها اللسان ، وفي المنتهى والتبريزي والجمهرة : تحير ، وفي الديوان : تحزن ، وفي اللسان أيضا : تيس . القلوب : أراد بها قلوب الطير ، وذلك أن العقاب والصقر والبازي وما أشبهها ، تأكل جميع الطير إلا القلب ، فإنها لا تأكله ، كما يزعمون . (٤٠) باتت : أي القوة . الإرم : العلم ، وهو الجبل الصغير . رابنة : تأتي الأكل والشرب ، وفي الديوان والتبريزي : عَنُوبَا ، وهما بمعنى واحد . الرقوب : التي لا يعيش لها ولد . يقول : باتت لا تأكل ولا تشرب ، كأنها عجوز ثكلى ، يمنعها الثكل من الطعام والشراب .

(٤١) قرة : برد ، وفي الجمهرة : قر . ويروى : ينحط ، في موضع : يسقط . الضريب : الصقيع ؛ وهو ما سقط بالليل من الندى بالشجر ، فجمد عليه .

- ٤٢- فَأَبْصَرْتُ ثَعْلَبًا مِنْ سَاعَةٍ وَدُونَهُ سَبَسٌ جَدِيبٌ
 ٤٣- فَانْقَضَتْ رِيشَهَا وَانْتَفَضَتْ وَهِيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ
 ٤٤- فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيْسِهَا وَفَعَلَهُ يَقْعَلُ الْمَذْءُوبُ
 ٤٥- فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَيْثُ شَاءَ وَحَرَدَتْ حَرْدَةً تَسِيبُ
 ٤٦- فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيَا وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبُ

(٤٢) من ساعة : أى منذ ساعة ، وفى التبريزى : سريعا ، وفى الجمهرة : بعيدا .
 وفى المنتهى : ودونها سببس ، وفى همل وجمهرة اللغة : ودونه سربخ . والسببس :
 الأرض المستوية ، أو القفر من الأرض . الجدب : الذى لا ينبت فيه شجر
 ولا مرعى . ويروى الشطر الثانى : « ودون موقعه شئخوب » .

(٤٣) وانقضت : كذا فى المنتهى والديوان ، وفى التبريزى : وولت ، وفى الجمهرة : سريعا .
 وفى همل : ولم تطل . وفى التبريزى : فذاك ، فى موضع : وهى . ويروى البيت :
 فَتَشَرَّتْ رِيشَهَا فَانْتَفَضَتْ وَلَمْ تَطِرْ نَهْضًا قَرِيبُ

يقول : حين رأت الصيد بالغداة ، وقد وقع عليها الجليد ، نشرت ريشها ونفضته ،
 فرمت بذلك الضرب عنها ، ليتمكن الطيران . وإنما خص بها الندى والبلل ، لأنها
 أنشط ما تكون فى يوم الطل . وكذا رتب الأبيات كما فى التبريزى وهمل والمنتهى ،
 وترتيبها فى الديوان والجمهرة ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ . . . إلا أن ٤٥
 و٤٨ ساقطان من الجمهرة .

(٤٤) اشتال : رفع الثعلب بذنبه . حسيْسًا : صوتها ، وفى التبريزى : حسيس ، ويروى
 أيضا : خشيتا . الملعوب : المفزوع .

(٤٥) نهضت : طارت نحو الثعلب . حيثة : سريعة . حرَدَتْ : قصدت . تسيب :
 تنساب . والبيت ساقط من المنتهى .

(٤٦) فدب : كذا فى التبريزى وهمل ، وفى المنتهى والديوان والجمهرة : يدب . رأيتها :
 رؤيتها ، وهى رواية التبريزى ، وفى المنتهى : رؤيتها ، وفى الجمهرة : خلفها ، =

٤٧- فَأَدْرَكَتْهُ فَطَرَحَتْهُ وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ

٤٨- فَرَّتْ حَتَّى وَوَضَعَتْهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ

٤٩- فَعَاوَدَتْهُ فَرَفَعَتْهُ فَأَرْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ

٥٠- يَضْغُو وَيَخْلِبُهَا فِي دَفِّهِ لَا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَنَقُوبٌ

= وفي حمل : خوفها ، وفي الديوان : حسها ، ويروى أيضا : حولها . الحملاق : جفن العين ، أو ما بين المأقين . أو بياض العين ، أو العروق التي في بياض العين . يقول : انقلب حملاق عينه من خوفها .

(٤٧) فطرحت : ألقته وقذفت به الأرض ، ويروى : فحوتته . ورواية البيت في الجمهرة :

فَأَدْرَكَتْهُ فَضَرَّجَتْهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ

ويظهر أنه ركب الشطر الأول من هذا البيت ، مع الشطر الثاني من البيت الآتي ٤٨ . (٤٨) رواية الشطر الأول في التبريزي والديوان : « فَجَدَلَتْهُ فَطَرَحَتْهُ » ، وفي همل : « فَعَاوَدَتْهُ فَطَرَحَتْهُ » ، ويروى أيضا : « فَرَفَعَتْهُ فَوَضَعَتْهُ » . كدحت : جرحت . الجبوب : الحجارة ، جمع جبوبة ، وقال ابن كُنَّاسة : وجه الأرض ، وقال الأصمعي : الملر ، وقيل : الأرض الصلبة عن الديوان .

(٤٩) لم يذكر هذا البيت غير التبريزي وهمل ، ولويس شيخو . وقال الأخير : لم يرو ابن الأعرابي هذا البيت . وفي همل : فطرحت ، في موضع : فرفعته .

(٥٠) يضغو : يصيح ، والضغاء : صوت الثعلب . مخلصها : ظفرها . الدَّف : الجنب ، أو لوح الكتف . لا بد : لا شك ، عن الفراء ، وقال غيره : لا ملجأ . الحيزوم : الصدر . منقوب : كذا في سائر المراجع . وفي المنتهى : منقوب ، وهما بمعنى واحد . يقول : لا بد أن يتقب حيزومه إذا وضعت مخلصها في دفه .

مorce القصيدة :

قلت في ظروف غير معروفة ، وتبدأ بذكر الأطلال ، وما أصابها بعد فراق أهلها لها ، ويستمر في نسيه من ١ إلى ١٠ ، ثم ينتقل إلى تعديد مآثر قبيلته إلى آخر القصيدة . وهي من بحر الخفيف .

قال :

- ١- لَمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِالْجِنَابِ غَيْرَ نُؤْيٍ وَدِمْنَةٍ كَالْكِتَابِ
- ٢- غَيْرَتَهَا الصَّبَا وَتَفْحُ جَنُوبٍ وَشِمَالٍ تَذَرُو دُقَاقَ التُّرَابِ
- ٣- قَتَرَاوَحْنَهَا وَكُلُّ مُلِثٍ دَائِمِ الرَّعْدِ مُرْجَحِنِ السَّحَابِ
- ٤- أَوْحَشَتْ بَعْدَ ضَمْرِ كَالسَّعَالَى مِنْ بَنَاتِ الْوَجِيهِ أَوْ حَلَّابِ

المراجع :

ليال : الديوان ٧٣ ؛ ابن الشجری : المختارات ٢ : ٥٢ ؛ الفيومى المصباح المنير ، مادة حقب (١٠) .

الشرح :

- (١) المختارات : الديار . الجِنَاب : موضع بجوار فيد ، لسعد بن ثعلبة . التؤى : الحفير حول الخيمة يمنع السيل . الدمنة : آثار الدار ، شبهها بالكتاب في استوائه .
- (٢) الصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش . نفح : هبوب . الجنوب : ريح مهبها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا ، أى آتية من الجنوب . تذرو : تطير . دقاق : التراب : الناعم الذى تطيره الرياح .
- (٣) تراوحنها : تعاقبن عليها . المُلِث : المطر الدائم . المرجحن : المهتز ، والثقيل أيضا .
- (٤) أَوْحَشَتْ : أقفرت . الضُّمْر : الدقيقة القليلة اللحم ، من الأوصاف المستحسنة فى الفرس . السعالى : جمع سِعلَة ، وهى الغول ، أو الأثني منه . الوجيه : فرس معروف عند العرب بكرم أصله لبني غني . حَلَّاب : فرس لبني تغلب كريم أيضا ، يصف الأفراس =

- ٥ - وَمَرَّاحٍ وَمَسْرَحٍ رَحْلُولٍ وَرَعَايِبٍ كَالدَّمَى وَقِيَابٍ
 ٦ - وَكُهُولٍ ذَوِي نَدَى وَحُلُومٍ وَشَبَابٍ أَتْجَادَ غُلْبِ الرَقَابِ
 ٧ - هَيَّجَ الشَّوْقَ لِي مَعَارِفُ مِنْهَا حِينَ حَلَّ الْمَشِيبُ دَارَ الشَّبَابِ
 ٨ - أَوْطَنْتَهَا عُفْرُ الظُّبَايِرِ وَكَانَتْ قَبْلُ أَوْطَانِ بُدْنٍ أَثْرَابِ
 ٩ - خَرْدٍ بَيْنَهُنَّ خَوْذٌ سَبْتَيْنِ بَدَلَالٍ وَهَيَّجَتْ أَطْرَابِي
 ١٠ - صَعْدَةُ مَا عَلَا الْحَقِيقَةَ مِنْهَا وَكُثِيبٌ مَا كَانَ تَحْتَ الْحِقَابِ

= التي كانت لأصحاب هذه الدار بالكرم .

(٥) المَرَّاحُ : مأوى الإبل . المسرح : مرعاها . الحلول : الإقامة ، وربما أطلق على المقيمين إطلاق المصغر على الصفة . الرعايب : جمع رعبوية ، وهي البيضاء الحسنة الرطبة الحلوة من النساء . الدَمَى : جمع دمية ، وهي الصورة فيها حمرة .

(٦) الكهول : جمع كهل ، وهو من وخطه الشيب . الندى : السخاء . الحلوم : جمع حلم ، بكسر الحاء ، وهو الأناة والعقل . أتجاد : جمع نجد ، وهو الرجل الشجاع الماضي السريع الإجابة إلى ما يدعى إليه . غُلْبِ الرَقَابِ : غلاظها ، دليل القوة والشجاعة .
 (٨) أوطنتها : اتخذتها وطناً لها . العفر : جمع أعفر وعفراء ، وهو ما يعلو بياضه حمرة . البدن : جمع بادن ، وهو السمين . الأثراب : جمع ثرب ، بكسر التاء وإسكان الراء ، وهو الصديق أو من ولد معك .

(٩) الخَرْدُ : الخفريات ، أو العذارى ، جمع خرود وخريدة . الخَوْذُ : المرأة الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة . سبتى : أسرتنى . الأطراب : جمع طرب ، وهو الحيفة تلحقك ، تسرك أو تحزنك .

(١٠) الصعدة : القناة المستوية ثبت كذلك ، قال ابن الأعرابي : يقول هي طوبلة كالرمح . الحقية : العجيزة . الكثيب : الرمل المجتمع ، شبه عَجَزُها به لضخمه . الحقاب : شيء يتعلق به المرأة الخلى وتشده في وسطها .

- ١١- إِنَّا لَأَتَمَّا خَلِقْنَا رُءُوسًا مِّنْ يُسَوِّى الرُّءُوسَ بِالْأَذْنَابِ؟ !
 ١٢- لَا نَقْصِي بِالْأَحْسَابِ مَالًا وَلَكِنْ نَجْعَلُ الْمَالَ جُنَّةَ الْأَحْسَابِ
 ١٣- وَتَصُدُّ الْأَعْدَاءَ عَنَّا بِضَرْبِ ذِي خَيْلٍ ، وَطَعْنُنَا بِالْحِرَابِ
 ١٤- وَإِذَا الْخَيْلُ شَمَرَتْ فِي سَنَا الْحَرِّ بٍ وَصَارَ الْغُبَارُ فَوْقَ الذُّؤَابِ
 ١٥- وَاسْتَجَارَتْ بَيْنَا الْخَيُْولُ عِجَالًا مُثْقَلَاتِ الْمُتُونِ وَالْأَصْلَابِ
 ١٦- مُصْنِفَاتِ الْخُدُودِ شُعْثَ النَّوَاصِي فِي شِمَاطِيطٍ غَارَةٍ أَسْرَابِ
 ١٧- مُسْرِعَاتٍ كَأَنَّهُنَّ ضِرَاءٌ سَمِعَتْ صَوْتَ هَائِفٍ كَلَّابِ
 ١٨- لَأَحِقَاتِ الْبُطُونِ يَصْهَلْنَ فَخْزًا قَدْ حَوَيْنَ النَّهَابَ بَعْدَ النَّهَابِ

(١١) الرُّءُوسُ : جمع رأس ، وهو سيد القوم . الْأَذْنَابُ : السِّفْلَةُ :

(١٢) الجَنَّةُ : كل ما بقى .

(١٣) الْخَيْلُ : القَطْع ، ومنه سيفٌ مُخْتَدِمٌ : قاطع .

(١٤) شَمَرَتْ جَدَّتْ وَأَسْرَعَتْ . سَنَا الْحَرِّ : يريد ضوءها ولهبها . الذُّؤَابُ : جمع ذُوَابَةٍ ، وهى شعر الناصية .

(١٥) عِجَالٌ : مسرعة . الْمُتُونُ : جمع مَن ، وهو الظهر ، وكذلك الْأَصْلَابُ ، أو هى عظام الظهر .

(١٦) مُصْنِفَاتِ الْخُدُودِ : أى مُمِيلَاتِهَا ، يريد ترهف سمعها لراكبها لتطيع إشاراته . الشُعْثُ : المتفرقة الشعر المتليد . النَّوَاصِي : جمع ناصية ، وهى شعر مقدم الرأس . شِمَاطِيطُ : فرق وجماعات ، مثل أسراب ، جمع سِرْب .

(١٧) الضِرَاءُ : جمع ضَار ، وهو الكلب يجمع ثم يرسل على الصيد . الْكَلَّابُ : صاحب الكلاب .

(١٨) لَأَحِقَاتِ الْبُطُونِ : يريد ضامرة . حَوَيْنَ : جَمَعْنَ . النَّهَابُ : الغنائم ، جمع نَهَب . ويبدو أن القصيدة ناقصة ، إذ لم يرد جواب « إِذَا » فى البيت ١٤ ، إلا إذا كان محذوفا لقيام القرائن عليه فى البيت الأخير ١٨ .

٧

قال عبيد لامرئ القيس : وقرعه يقسم من شعره :

١ - فلو أدركت علباء بن قيس
قنعت من الغنيمية بالإياب

لأن امرأ القيس قد كان قال :

وقد طوقت في الآفاق حتى رصيت من الغنيمية بالإياب

٨

بحر القصيدة :

يسهل الشاعر هذه القصيدة ببقاء قومه ، وما كانوا عليه من أخلاق كريمة ، وما كانوا فيه من عز (١ - ٨) ، ويذكر ما ضيه هو ، والرحلات التي قام بها (٩ - ١٥) ، ولكن الحياة عذاب وآلام (١٦) . وهي من بحر الطويل .

قال :

١ - تذكرت أهلي الصالحين يملحوب
فقلني عليهم هالك جيد مغلوب

٢ - تذكرت أهل الخير والباع والندى
وأهل عتاق الجرد والبر والطيب

المراجع :

أبن رشيق : السمة ١ : ٦٥ ؛ ليال : الديوان ٨١ .

• • •

المراجع :

ليال : الديوان ٣١ : الخزائن ١ : ٣٢٣ (٢ ، ٨ ، ١٦) ؛ اللسان والتاج ، مادتا : ذوب ، ورعب (٧ ، ١٥) ؛ معجم البكري ١٢٥٥ (١ ، ٣) .

الشرح :

(١) المغلوب : هنا الذي غلبه الحزن وقهره .

(٢) الباع : هنا القفرة والكرم . الندى : السخاء . العتاق : جمع عتيق ، وهو الفرس الكريم =

- ٣- تَدَكَّرْتُهُمْ مَا إِنْ تَجِفُّ مَدَامِي
 ٤- وَبَيْتٌ يَفُوحُ الْمِسْكُ مِنْ حَجَرَاتِهِ
 ٥- وَمُسْمِعةٌ قَدْ أَصْحَلُ الشَّرْبُ صَوْتَهَا
 ٦- شَهِدْتُ بِفَتَيَانٍ كِرَامٍ ، عَلَيْهِمُ
 ٧- وَخِرْقٍ مِنَ الْفَتَيَانِ أَكْرَمَ مَصْدَقًا
 ٨- فَأُضْبَحَ مِثْلُ كُلِّ ذَلِكَ قَدْ مَضَى
 ٩- وَقَدْ اغْتَدَى فِي الْقَوْمِ نَحْيَ شِمْلَةٍ
 كَأَنْ جَدَّوْكَ يَسْقِي مَزَارِعَ تَخْرُوبِ
 تَسْدِيئُهُ مِنْ بَيْنِ سِرٍّ وَتَخْطُوبِ
 تَأْوِي إِلَى أَوْتَارِ أَجْوَفَ تَحْنُوبِ
 حِبَاءٌ لَنْ يَنْتَابَهُمْ غَيْرُ تَحْجُوبِ
 مِنَ السَّيْفِ قَدْ آخَيْتُ لَيْسَ بِمَدْرُوبِ
 فَأَيُّ قِتَى فِي النَّاسِ لَيْسَ بِمَكْدُوبِ
 يَطْرِفُ مِنَ السَّيْدَانِ أَجْرَدَ مَنْسُوبِ

= النجيب . الجُرْدُ : القليلة الشعر . ورواية الشطر الثاني في الخزانة : « وأهل عتاق الخليل والخمر والطيب » .

(٣) مخروب : موضع لبنى أسد .

(٤) الحجرات : الجوانب . تسديته : تبطنه ، يريد دخلت فيه . وسر : موضع بنجد في ديار بني أسد . ومخطوب : ظاهر أنه موضع ، ولكني لم أجده في كتب البائدان ، ولا في كتب اللغة .

(٥) المُسمِعة : المغنية . أصحل صوتها : جعله مبوحاً . الشرب : الشاربون ، وقد أصحلوا صوتها ، لكثرة طلبهم منها الغناء ، ويروى : الشرب ، بضم الشين ، فيكون معناه أن الخمر هي التي أبحت صوتها . تأوى : تلجأ ، يريد تضرب على أوتار العود الأجوف . محنوب : محدودب .

(٦) الحباء : العطية . ينتابهم : يأتيهم . يريد أنهم آلوا على أنفسهم ألا يجحدوا قاصدهم ، ولا يرضوا عليه بما لهم .

(٧) الخرق : الظريف السخي . أكرم مصدقاً من السيف : يريد أصدق من السيف ، إذا ضربت به قطع . آخيته : جعلته أخاً . المنروب : السبيء الخلق الخبيث اللسان .

(٨) في الخزانة : خلا ، في موضع : مضى .

(٩) اغتدى : بكر . الشملة : الناقة السريعة . الطرف : الفرس الكريمة الآباء والأمهات . =

- ١٠ - كُمَيْتٌ كَشَاةُ الرَّمْلِ صَافٍ أَدِيمُهُ مُفِجٌ الْخَوَايَ جُرْشُعٌ غَيْرُ مَخْشُوبٍ
 ١١ - وَخَيْلٌ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا بِخَيْفَانَةٍ تَنْمِي بِسَاقٍ وَعَرْقُوبٍ
 ١٢ - وَخَرَقٌ تَصْبِيحُ الْهَامُ فِيهِ مَعَ الصَّدَى مَخُوفٌ إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ مَرْهُوبٍ
 ١٣ - قَطَعْتُ بِصَهْبَاءِ السَّرَاةِ شِمْلَةً نَزَلَ الْوَلَايَا عَنْ جَوَانِبِ مَكْرُوبٍ
 ١٤ - لَهَا قَمْعٌ تَذَرِي بِهِ الْكُورَ تَامِكٌ إِلَى حَارِكٍ تَأْوِي إِلَى الصُّلْبِ مَنْصُوبٍ

= السيدان : جمع سيد ، وهو الذئب ، شبه به الفرس لطوله . والأجرد : القليل الشعر .
 المنسوب : الذي تعرف آباؤه ، لكرمه .

(١٠) الكيت : الفرس الذي خالط حرته سواد . شاة الرمل : الظبي ، أو البقرة الوحشية .
 الأديم : الجلد . مُفِجٌ : مفرج . الخواي : جوانب الخوافر التي تحمي نُسور الأرجل
 أن يصيبها المرض . جُرْشُعٌ : متفخ الجنين . المخشوب : الفرس المخلوط النسب ،
 أو المقرف . وللأعشى بيت في وصف الفرس قريب من بيت عبيد ، قال :

قَافِلٌ جُرْشُعٌ تَرَاهُ كَتَيْسِ الرَّمْلِ لَا مُقْرِفٍ وَلَا مَخْشُوبٍ

وفي اللسان ، مادة خشب ، « قال ابن خالويه : المخشوب : الذي لم يَرْضَ ولم يُحَسِّنْ
 تعليمه ، مُشَبَّهٌ بِالْجَفْنَةِ الْمَخْشُوبَةِ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تُحْكَمْ صَنْعَتُهَا . قال : ولم يصف الفرس
 أحداً بالمخشوب إلا الأعشى » . ويظهر أنه لم يكن يعرف بيت عبيد .

(١١) القطا : طائر في حجم الحمام . وزعها : كففها . الخيفانة : الناقة السريعة . تنمي :
 ترتفع :

(١٢) الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . الهام والصدى : ذكر البوم . جَنَّهُ اللَّيْلُ :
 غطاه وستره .

(١٣) صهباء : حراء أو شقراء الشعر . السراة : الظهر . شملة : سريعة . الولايا : جمع ولية ،
 وهي البرذعة . المكروب : ذو القيد المضيق ، من كربت القيد : ضيقته .

(١٤) القمَعُ : السنام . تَذَرِي : تسقط . الكور : الرجل . التامك : السنام الضخم ،
 يصف القمع . الحارك : أعلى الكاهل . يريد أن لها سناما ضخما يسقط منه الرجل ،
 وأن لها حاركاً منصوباً إلى جانب ظهرها .

١٥ - إِذَا حَرَّكَتْهَا السَّاقُ قُلْتَ نَعَامَةً وَإِنْ زُجِرْتَ يَوْمًا فَلَيْسَتْ بِرُعْبُوبٍ

١٦ - تَرَى الْمَرْءَ يَصْبُو لِلْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَفِي طُولِ عَيْشِ الْمَرْءِ أَبْرَحُ تَعْذِيبٍ

(١٥) قُلْتَ نَعَامَةً : لَخَفْتُهَا وَسَرَعْتُهَا . الرَّعْبُوب : الناقّة الطّيّاشة .

(١٦) يَصْبُو : يَمِيل . وَفِي الْخِزَانَةِ : لِلْحَيَاةِ وَطَيِّبِهَا . وَيُرْوَى الشَّطْرُ الْأَوَّلُ :

« أَهْشُ إِلَى طُولِ الْحَيَاةِ وَعَيْشِهَا »

أَبْرَحُ تَعْذِيبٍ : أَشَدُّ تَعْذِيبٍ ، وَفِي الْخِزَانَةِ : بَرَّحُ تَعْذِيبٍ . وَقَالَ صَاحِبُ الْخِزَانَةِ بَعْدَ هَذَا الْيَلِيتُ : « وَمُضْمُونُ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ مِمَّا تَدَاوَلَهُ النَّاسُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، قَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ الْجَاهِلِيَةِ :

كَانَتْ قَنَايُ لَا تَلِينُ لِغَايِمٍ فَأَلَا تَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
وَقَالَ النَّمِيرُ بْنُ تَوَلَّبَ :

يَوَدُّ الْقَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْبَقَا فَكَيْفَ تُرَى طَوْلُ السَّلَامَةِ بِفَعْلٍ

وَتَبِعَهُ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ الْمَلَالِيُّ الصَّحَابِيُّ فَقَالَ :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتُ بَعْدَ صَحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتُسَلِّمًا
وَقَالَ آخَرُ :

وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصِحِّي ، فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ

وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ الْخَيْمِيِّ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ :

إِذَا كَانَ مَوْتُ الْمَرْءِ إِفْنَاءَ عُمْرِهِ فِي مَوْتِهِ مِنْ يَوْمٍ يُوَلَدُ يَشْرَعُ

وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُنِيَ بِالسَّلَامَةِ دَاءٌ » فَإِنَّهُ أُبْلَغَ وَأَوْجَزَ وَأَسْلَسَ وَأَرْشَقَ مِمَّا ذَكَرَ .

قال عبيد يذكر فرسا :

١ - فَيُخَفِّقُ مَرَّةً وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيُلْحِقُ ذَا الْمَلَامَةِ بِالْأَرِيبِ

أى يفيد مرة ويخيب مرة .

المراجع :

أبو بكر محمد بن قاسم الأنباري : الأضداد ١٧٦ ؛ ليال : الديوان ٨١ .

قافية الحاء

١٠

مهر القصيدة :

يظهر أن هذه الأبيات مقدمة قصيدة ، وقد وردت فيها بعض العبارات التي صارت من النخيرة الشعرية ، يرجع إليها الشعراء بعد ذلك ، ويقتبسون منها . وتُسَهِّل الأبيات بالغزل ، وفراق الأحباب (١ - ٦) ، ثم يلتفت الشاعر إلى نفسه ، فيصف ركوبه في الصباح المبكر (٧) ، ويصف فرسه ، ويشبهه بالظبي المطارد (٨ - ١١) ، وتنتهي بوصف شجاعته في الحروب (٢ - ١٤) . وهي من بحر الطويل .

قال :

- ١ - أَمِنْ أَمْ سَلَمٍ تَلَكَّ لَا تَسْتَرِيحُ وَلَيْسَ لِحَاجَاتِ الْفُؤَادِ مَرِيحُ
- ٢ - إِذَا ذُقْتُ فَاها قَلْتُ : طَعَمُ مُدَامَةٍ مُشْعَشَعَةٍ تُرْخِي الْإِزَارَ قَدِيحُ

المراجع :

ابن المبارك : منتهى الطلب ؛ ليال : الديوان ٢٩ ؛ السيوطي : شرح شواهد المفني ٣٥ (٤) ؛ شيخو : شعراء النصرانية ٦١٤ (٧ ، ١٢ - ١٤) .

الشرح :

(١) رواية الشطر الأول في الديوان :

• نَأْتُكَ سَلَمِي فَاْلْفُؤَادُ قَرِيحُ •

(٢) المدامة : الخمر . المشعشة : الرقيقة المزاج ، أو المخلوطة بماء السحاب . وترخي الإزار : =

- ٣- بِمَاءٍ سَحَابٍ مِنْ أُبَارِيقٍ فِضَّةٍ لَهَا سَمْنٌ فِي الْبَائِعِينَ رَيْحُ
٤- تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَائِنِ يَمَانِيَّةٍ قَدْ تَغْتَدِي وَتَرُوحُ

= أى تجعل شاربها يسير مختلا مرعى الإزار . والقديح : أى أخذ منها بالقدح ، أو مبرولة ، وواضح ما فى البيت من إقواء .

(٣) فى الديوان : فى أباريق . ربيع : مربع .

(٤) فى الديوان : تأمل . الطعائن : جمع طعينة ، وهى المرأة فى الهودج . تغتدى : تجمىء أو تذهب فى الصباح . تروح : تجمىء أو تروح فى العشي . وقال السيوطى فى شرح شواهد المغنى ص ٣٥ ، فى شرحه لبيت امرئ القيس :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَائِنِ سَوَاكَ نَقَبَائِنِ حَزَمِي شَعَبَعِبِ
« وقوله : » تبصّر خليلي هل ترى من طعائنٍ . توارد عليه جماعة من الشعراء فى قصائدهم ، فقال زهير بن أبى سلمى مطلع قصيدة ، وتماهه :

« بِمُسْتَعْرِجِ الْوَادِي فَوَيْقَ أَبَانِ »

وقاله فى قصيدة أخرى ، وتماهه :

« كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاءُ الْخَوَامِلُ »

[وقاله أيضا فى معلقته ، وتماهه :

« تَحْمَلُنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرُثْمٍ »]

وقاله الراعى أثناء قصيدة ، وتماهه :

« بَلَى الثُّبُقِ إِذْ زَالَتْ بَيْنَ الْأَبَاعِرُ »

وقاله أيضا مطلع قصيدة ، وتماهه :

« تَحْمَلُنَ مَنْ وَادَى الْعَنَاقِ وَهَمْدِ »

= وقاله مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ مطلع قصيدة ، وتماهه :

- ٥ - كَعُومَ سَفِينٍ فِي غَوَارِبِ لُجَّةٍ تَكْفُفُهَا فِي وَسْطِ دِجْلَةٍ رِيحُ
 ٦ - جَوَانِبُهَا تَغْشَى الْمُتَالِفَ أَشْرَقَتْ عَلَيْهِنَ صُهْبٌ مِنْ يَهُودَ جُنُوحُ
 ٧ - وَقَدْ أَغْتَدَى قَبْلَ الْغَطَاظِ وَصَاحِيي أَمِينُ الشَّظَا رَخَوُ اللَّبَانِ سَبُوحُ

• إِذَا مِلْنِ مِنْ وَقَفِ عِلَوْنَ رَمَالَا •

وقاله النابغة الجعدي أثناء قصيدة ، وتماه :

• رَحَلْنِ بَنَصْفِ اللَّيْلِ مِنْ بَطْنِ مُنَعِيمِ •

وقاله عبيد بن الأبرص أثناء قصيدة ، وتماه :

• يَمَانِيَّةٌ قَدْ تَغْتَدِي وَتَرُوحُ •

وقاله الأسود بن يعفر أثناء قصيدة ، وتماه :

• غَدَوْنَ لَبَيْنِ مِنْ نَوَى الْحَى أَبِينِ •

وقاله طُفَيْلُ الْغَنَوَى أثناء قصيدة ، وتماه :

• تَحْمَلْنَ أَمْثَالَ النَّعَاجِ عَقَائِلُهُ •

(٥) في الديوان : كَعُومَ السفين . الغوارب : جمع غارب ، وهى الأمواج . اللجة : الماء الكثير . تكفُّها : تملأها ، ويروى : تكفكفها . فى الديوان : ماء دجلة . وقد ورد هذا التشبيه فى معلقة طَرْفَةَ بن العبد ، فى قوله :

كَأَنَّ حُلُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ

وورد أيضا فى بيت بشر بن أبى خازم الأسدي :

وَكأنَّ ظُعْنَهُمْ غَدَاةٌ تَحْمَلُوا سُفُنٌ تَكْفُفُ فِي خَلِيجٍ مُغْرِبٍ

(٦) تغشى : تدخل . صهب : شقر أو حمر الشعر ، جمع أصهب ، صفة للملاحين ، وفى

الديوان : « يريد أنهم نَبِطٌ » . جنوح : مائلون ، جمع جانح .

(٧) أغتدى : أبكر . النطاط : الصبح ، أو أوله ، أو القطا المسودة بطون أجنحتها . الشظا : =

- ٨ - إذا حَرَكْتَهُ السَّاقُ قَلْتَ جُنْبٌ غَضِيضٌ غَذَّتْهُ عَهْدَةٌ وَسُرُوحٌ
 ٩ - مَرَايِضُهُ الْقَرِيْعَانُ فَرْدٌ كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَمَاشِيهِ الظُّبَاءُ تَطْيِیحُ
 ١٠ - فَهَاجَ لَهُ حَتَّى غَدَاةً فَاسَدُوا كِلَابًا فَكُلُّ الضَّارِيَاتِ شَحِيحُ
 ١١ - إِذَا خَافَ مِنْهُنَّ السَّحَابُ نَمَتَ بِهِ قَوَائِمُ حَمَشَاتِ الْأَسَافِلِ رُوحُ
 ١٢ - وَقَدْ أَتَرَكَ الْقَرْنَ الْكَمَى بِصَدْرِهِ مُشَلَّشَةً فَوْقَ النَّطَاقِ نَفُوحُ
 ١٣ - دَفُوعٌ لِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ ثَرَّةٌ هَلَا بَعْدَ لِنَزَافِ الْعَبِيْطِ نَسِيحُ

= صغير رقيق مستدق في ظيف الفرس ، والوظيف فوق الرسغ . اللبان : الصدر ،
 أو مابين المنكبين ، ورخو اللبان : واسع الصدر ، ويستحب في الفرس أن يكون كذلك ،
 وفي شعراء النصرانية : رخو اللسان ، تحريف . سبوح : ذليق في سيره ، أو كأنه يسبح
 في الهواء في جريه .

(٨) المجنب : هاهنا الظبي الشديد الخلق ذو القوائم غير المنبسطة ، فإذا كان منبسط القوائم
 فهو قاسط أو أقسط . غَضِيضٌ : سمين أملس ، أو طرى ناعم . العهدة : أول مطر الربيع ،
 أو المطرة تأتي وفي الأرض أثر من أخرى كانت قبلها ، ويروى : « غَدَاةٌ وَحْدَةٌ » .
 السروح : المراعى ، جمع سَرَحَ .

(٩) مَرَايِضُهُ : جمع مَرِيضٌ ، وهو مأوى الحيوان ، وفي الديوان : مراتعه . فرد : متفرد ،
 وحيد ، وفي المنتهى : فردا . وتطيح : تنيه في الأرض وتذهب أو تهلك .
 (١٠) حَتَّى : يريد الصيادين . فَاسَدُوا : أَغْرَوْا كلابهم ، وفي الديوان : فَأَوَسَدُوا .
 الضاريات : كلاب الصيد التي تعودت القنص وأولعت به . شحیح : حريص على
 اقتناص هذا الظبي ، وفي الديوان : يسبح .

(١١) نَمَتَ : أسرع . تَمَشَّاتٌ : دقيقة . روح : متسعة مابين الرجلين ، جمع أروح وروحاء .
 (١٢) الْقَرْنَ : النظير . الْكَمَى : الشجاع في النزوع . الْمُشَلَّشَةُ : الطعنة تنثر الدم . النَّطَاقُ :
 ما يشده الوسط ، وفي شعراء النصرانية : السَّنان ، وفي المنتهى : النطاق ، نفوح :
 تنفخ الدم ، أى تنثره ، كذا في المنتهى ، وفي الديوان وشعراء النصرانية : نفوح :
 (١٣) دَفُوعٌ لِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ : يصف الطعنة ، بأنها تدفع الأيدي لقوة انفجار الدم منها :

١٤ - إذا جاءَ سِرْبٌ مِّنْ نِّسَاءٍ يَّعُدُّنَهُ تَبَادَرْنَ شَتَّى كُلُّهُنَّ تَنُوحَ

١١

بحر القصيدة :

هذه قصيدة مشهورة ، كثر النزاع والاضطراب فيها ، فالأصمعيّ وبعض الكوفيين ينسبونها إلى أوس بن حجر ، وآخرون ينسبونها إلى عبيد : وطُبعت في ديواني الشاعرين ، وكثر الاختلاط بينها وبين القصيدة التالية لعبيد :

وتسهل بلوم صاحبته له ، بسبب طوه وشربه الخمر (١ - ٤) ، ولكنه لا بد سيصحو : يصحو على نداء الموت (٤ ، ٥) ، وينتقل فجأة إلى وصف البرق والسحاب والمطر : (٦ - ١٤) ويختم بوصف أثر العاصفة في الأرض (١٥) . والقصيدة من بحر البسيط :

قال :

= ثرة : غزيرة الدم . إزاف : كذا في المنتهى وشعراء النصرانية ، وفي الديوان : إشراف . العَيْط : الدم الطرى . والتَّسْيَح : الإخراء والدفع ، وفي الديوان : نشيح . (١٤) نِسَاء : كذا في المنتهى وشعراء النصرانية ، وفي الديوان : طباء . يَّعُدُّنَهُ : يزُرْنَهُ . تَبَادَرْنَ : أسرعن . تنوح : كذا في الديوان ، وفي المنتهى وشعراء النصرانية : ينوح .

المراجع :

ليال : الديوان ٧٥ ؛ ابن الشجري : المختارات ٢ : ٤٨ ؛ ديوان أوس بن حجر ٣ (٢١ بيتا) ؛ اللسان ١٠ : ٢١٩ ، ١٢ : ٥٤ ، ٤١١ ، ٣ : ٣٥٢ ، ٣٥٤ (٥ ، ٧ ، ١٦) ؛ التاج ٢ : ١٨٥ ، ٥ : ١٥٥١٥ ، ٦ : ١٤٥ ، ٣٥٤ (٥ ، ٧ ، ١٦) ؛ قدامة : نقد الشعر ٢٥ (١٣) ؛ الأغاني ٩ : ٤٥ ، ١١ : ٦٨ ، ٧٠ (٤ ، ٧) ؛ معجم ياقوت ٣ : ٢٨٩ ، ٤ : ٤٨ (٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥) ؛ معجم البكري ٧٩٧ (٩) ؛ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١٠٢ (٧ ، ١٥) ؛ ابن عدي : القدر ٣ : ٤٣٣ (٧) ؛ الجاحظ : الحيوان ٦ : ١٣٢ (٧ ، ١٥) ؛ القنابل : الأمالي ١ : ١٧٧ (٦ - ٩ ، ١٢ - ١٤) ؛ الجوهري : الصحاح ١ : ١١٠ ، ١٩٠ (٧ ، ١٥) ؛ الرأغب الأصبهاني : معاضرات الأدباء ٢ : ٣٢٨ (٧ ، ١٥) ؛ البندادي : الخزانة ١ : ٧٦ (٩) ؛ الزمخشري : كتاب الجبال والأمكنة والمياه ٩٢ (٩) ؛ ديوان لبني ٢ : ٨٦ (١٢) ؛ المعري : رسالة الغفران ١٧٧ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) ؛ شيخو : شعراء النصرانية ٦٣٣ (٦ - ٧ ، ١٥) ؛ لعبيد (٤٩٣ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣

- ١ - هَبَّتْ تَلُومٌ وَلَيْسَتْ سَاعَةُ اللَّاحِي هَلَّا انتَظَرْتُ بِهَذَا التَّوَمِ إِصْبَاحِي
 ٢ - قَاتَلَهَا اللَّهُ تَلْحَاحِي وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِصْلَاحِي
 ٣ - كَانَ الشَّبَابُ يَلْهِيْنَا وَيُعْجِبُنَا قَمَا وَهَبْنَا وَلَا بَعْنَا بِأَرْبَاحِ
 ٤ - إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أَرْزَأَ لَهَا سَمْنَا فَلَا تَحَالَةَ يَوْمًا أَنْتَنِي صَاحِي
 ٥ - وَلَا تَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمَحْنِيَّةٍ وَكَفَنٍ كَسْرَةِ الثَّوْرِ وَضَاحِ
 ٦ - يَا مَنْ لِيَبْرُقَ أَيْبُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ مِنْ عَارِضٍ كَبَيَاضِ الصُّبْحِ لَمَاحِ
 ٧ - دَانٍ مُسِيفٌ قُوتَى الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

الشرح :

(١) اللاحي : اللائم : الإصباح : دخوله في الصبح . وانظر لوم زوجه إياه في البيت الخامس من نونيته رقم ١٣ . ونسب شيخو هذا البيت إلى أوس . وفي رسالة الغفران أربعة أبيات أخرى قبل هذا البيت .

(٣) يقول : حقا كان الشباب يعجبني ويفسح أمامي المجال للهو ، ولكني ما بعته ولا وهبته ، ولا ربحت في ذهابه ، وإنما ذهب قسرا عني .

(٤) أرزأ : يريد هاهنا أدفع ، من الرزء ، وهو المصيبة . وفي الأغاني : أُغِيلَ بها . ونسب أبو الفرج الأصبهاني وشيخو البيت لأوس .

(٥) المحنية : منحرج الوادي . سرّة الثور : ظهره ، شبه به الكفن في البياض . وضاح : أبيض يتوضح ويلمع . ورواية الشطر الثاني في اللسان وديوان أوس :

• أَوْ فِي مَكِيحٍ كظَهَرِ الثُّرَمِ وَضَاحٍ •

وشك في اللسان والتاج في نسبة البيت إلى عبيد أو أوس ، ونسبه شيخو إلى أوس .

(٦) العارض : السحاب المعترض في الأفق . في معجم ياقوت وديوان أوس : كفضء الصبح : لَمَاح : لَمَاع . ونسب شيخو البيت لعبيد ، في ترجمته ، ولأوس أيضا ، في ترجمته .

(٧) الداني : القريب . المُسِيفُ : الشديد الدنوم الأرض . الهيدب : ما تدلّني من السحاب =

- ٨ - يَتَزَعُ جِلْدَهُ الْحَصَى أَجَشَّ مَبْرَكٌ . كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ داحٍ .
 ٩ - كَانَ رَيْقَهُ لَمَّا عَلَا شَطِيبًا أَقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفَى الْحِلَّ رَمَاحٍ .
 ١٠ - فَالْتَجَّ أَعْلَاهُ ثُمَّ ارْتَجَّ أَسْفَلُهُ وَضَاقَ ذَرْعًا بِحَمْلِ الْمَاءِ مُنْصَاحٍ .
 ١١ - كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ رَيْطٌ مُنْشَرَّةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاحٍ .

= على الأرض . الراح : الكف . نسبه ياقوت إلى عبيد ، ونسبه أبو الفرج وابن قتيبة وابن عبد ربه والجوهرى وابن فارس إلى أوس ، وتوقف فيه الجاحظ وابن منظور ومرئى الزبيلى وشيخو .

(٨) الجلد : الصلب . وأجش : مطر شديد الصوت يدق الأرض ويكسرها . والداحى : اللاعب بالميدحة ، وهى خشبة كالمنسحاة يدحى بها الصبي فتمر على الأرض ، لانتأى على شيء إلا اجتفخته ، ويريد أن المطر اجتاحت كل شيء فى سبيله ، وأحدث فى الأرض نقوبا . ويروى البيت :

يَنْفَى الْحَصَى عَنْ جِلْدِهِ الْأَرْضَ مَبْرَكًا

(٩) الريق : اللمعان . شطب : اسم جبل فى بلاد بنى تميم . الأقرب : جمع قُرْب ، وهو الخاصرة ، أو من الشاكلة إلى مَرَاقِ البطن . الأبلق : يريد فرسا أبلق ، والبُلُتْقَةُ : بياض فى الأرجل إلى الفخذين . يننى : هنا يطرد . الرماح : الكثير الرفس . شبه تكشف بياض البرق بتكشف الفرس الأبلق وقت علوه عن أقربه . ونسبه البكرى والتاج والحزاة إلى أوس ، ونسبه ياقوت والزنجشرى إلى عبيد ، ونسبه شيخو مرة إلى أوس ، وأخرى إلى عبيد .

(١٠) فالْتَجَّ : صوت ، وفى الفائق (١ : ٢٢٥) : فُتِجَ . ارتج : تحرك واهتز . ضاق ذرعا بحمل الماء : لم يُطِقْ حمله . مُنْصَاحٌ : منشق بالماء ، انصاح البرق : انصدع . وقيل : المنصاح : الفاض الجارى على وجه الأرض .

(١١) الرَيْطُ : جمع رَيْطَةٍ ، وهى كل ثوب ليزرقق . ونسبه أبو الفرج وشيخو إلى أوس :

- ١٢- كَانَ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرْفَا شُعْنَا لَهَامِيمَ قَدْ كَثَمَتْ بِإِرْشَاحِ
 ١٣- بُحَّا حَنَاجِرُهَا هُدْلًا مَشَافِيرُهَا تُسِيمُ أَوْلَادَهَا فِي قَرَقَرٍ ضَاحِي
 ١٤- هَبَّتْ جَنْوَبٌ بِأَوْلَاهُ ، وَمَالَ بِهِ أَعْجَازُ مُزْنٍ يَسُحُ الْمَاءَ دَلَّاحِ
 ١٥- فَنَنْ يَنْجَوِيهِ كَمَنْ يَحْفَلِيهِ الْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاحِ

(١٢) العِشَار: النوق التي أتى عليها عشرة أشهر من حلها . الحلة: المسان من الإبل . الشرف
 جمع شارف ، وهي الناقة المسنة الهرمة . الشعث : المتبلدة الشعر . وفي ديوان ليبيد :
 بيضا . الهماميم : النوق الغزيرة . إرشاح : من أرشحت الناقة : إذا اشتد فصيلها
 وقوي ، وذكرها بذلك لأنها تحن . ورواية البيت في شعراء النصرانية :
 كَانَ فِيهِ إِذَا مَا الرَّعْدُ فَجَرَّهُ دُهُمَا مَطَافِيلُ
 ونسبه الخالدي في شرح ليبيد وشيخو إلى أوس .

(١٣) بحا : من البحة ، وهي خشونة وغلظ في الصوت . هُدْلًا : مسترخية . المشافر :
 جمع مشفر ، وهي شفة الحيوان . تُسِيمُ أَوْلَادَهَا : ترعيا ، وفي معجم ياقوت :
 تُرْجِي مَرَابِعَهَا . القرقر : الأرض المطمئنة اللينة . الضاحي : البارز . ويروى الشطر
 الثاني « تُرْجِي مَطَافِلَهَا فِي مَحْصَحٍ ضَاحِي » . ورواية البيت في نقد الشعر ، ونسبه
 إلى أوس :

جُشًّا حَنَاجِرُهَا عَلَمًا مَشَافِيرُهَا تَبْنُ أَوْلَادَهَا فِي دَحْضٍ إِضْصَاحِ
 وروايته في الأملی :

هُدْلًا مَشَافِيرُهَا بُحَّا حَنَاجِرُهَا تُرْجِي مَرَابِعَهَا فِي مَحْصَحٍ ضَاحِي

- (١٤) جنوب: ريح هابية من الجنوب . المزن : السحاب المطر . دَلَّاح : كثير الماء .
 (١٥) النجوة : ما ارتفع من الأرض . المحفل : مستقر الماء ، وفي اللسان وديوان أوس :
 بعقوته . ورواية الشطر الأول في الأغاني والصباح : « فَن يَحْفَلِيهِ كَمَنْ
 يَنْجَوِيهِ » ، وفي معجم ياقوت : « فَن يَحْوَزِيهِ كَمَنْ يَحْفَلِيهِ » ، وفي شعراء
 النصرانية : « فَمَنْ يَحْفَلِيهِ كَمَنْ يَنْجَوِيهِ » . المستكن : الذي في بيته . القيرواح
 الأرض المستوية الظاهرة . يريد أن المطر عم المرتفعات والمنخفضات ، وأدرك الناس =

١٦ - فَأَصْبَحَ الرَّوْضُ وَالْقَيْعَانُ مُمْرِعَةً مِّنْ بَيْنِ مُرْتَفَقِي فِيهِ وَمِنْ طَاحِي

= الذين في بيوتهم وخارجها . ووضع الديوان والمختارات هذا البيت بعد البيت ٧ ، ولكن موضعه هناك قلق غير مفهوم . ونسبه أبو الفرج وابن قتيبة والراغب الأصبهاني والجوهري إلى أوس ، ونسبه ياقوت إلى عبيد . وشك فيه الجاحظ .

(١٦) في شعراء النصرانية : الروع ، في موضع : الروض ، تحريف . القيعان : جمع قاع ، وهو أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام . ممرعة : خيصة ، وفي اللسان : ممرعة . ويروى الشطر الأول في اللسان : « وَأَمْسَتْ الْأَرْضُ وَالْقَيْعَانُ مُسْتَرِيَةً » . وفي اللسان : ما بين ، في موضع : من بين . المرتفق : الماء الراكد قد حبسه شيء يرتفق به ، وهي رواية شمر عن ابن الأعرابي ، وفي اللسان : مرتفق ، وهو ما لم يخرج نوره وزهره من أكمامه من النبات . وفي اللسان : منها ، في موضع : فيها . والطاحي : الذي فاض وسال وذهب ، وفي الديوان والمختارات : ومسطاح ، بضم الميم ، في موضع : مین طاحی، وشُرح بأنه السائل لم يكن له ما يحبسه فسال ، وربما كان اللفظ مركبا من « من » و « طاح » وضمت ميم حرف الجر « من » ، توها منهم أنها كلمة واحدة، اسم مفعول من « انطاح » . ونسب شيخو البيت لأوس ، ونسبه اللسان مرة إلى أوس ، ومرارا إلى عبيد .

بحر القصيدة :

لم يزد لهذه القصيدة ذكر في غير الديوان . ولذلك يُشك في نسبتها إلى عبيد ، وربما كانت قطعة من القصيدة السابقة : أو خليطا من أبيات لأوس وعبيد ، وإن كانت تخالف حائية عبيد السابقة في أفكارها ، على الرغم من تشابههما في القافية والوزن وبعض العبارات . وتُسْتَهْل بمخاطبة لأمه (١) ، ثم يقسم له بالله الوهاب (٢) ، ذلك البيت الذي يشتم منه بعض الناس رائحة إسلامية ، بأنه لا تصدر منه بعض الرذائل التي يعددها له (٣ - ٦) . ويستطرد إلى ذكر مغامراته على جواده أو ناقته (٧ - ١٠) : ومع الحسان في أبيات تشبه أبيات أوس في حائثه (١١ - ١٤) . وينقل إلى أخلاقه وفضائله (١٥ - ١٨) ، ويختم القصيدة ببعض الأفكار عن الموت (١٩ - ٢١) . وهي من بحر البسيط .

قال :

- ١ - يا صاح مهلاً ، أقل العذل يا صاح ولا تكونن لي باللائم اللاحي
- ٢ - حلفت بالله إن الله ذو نعيم لمن يشاء وذو عفو وتصفاح
- ٣ - ما الطرف منى إلى ما لست أملكه مما بد لي بياغي النخبط طمّاح
- ٤ - ولا أجالس صباحاً أحادثه حديث لغوي فإ جدى بصباح

المراجع :

ليال : الديوان ٦٦ . المبرد : الكامل ٤١٩ ، ٤٥٩ .

الشرح :

- (١) يا صاح : يا صاحب ، وحذفت الباء ترخياً . واللاحي : اللائم .
- (٢) التصفاح : الصفا .
- (٤) الصباح في اللغة : الجميل الحسن . ولعله يريد أنه لا يجالس الجميل يريد به الفاحشة ، فإن خلقه وجده يتمتعان ذلك ، ولا يليق بهما . وربما يريد بالصباح شارب الصباح :

- ٥ - إِذَا اتَّكُوا فَأَدَارَتْهَا أَكْفُهُمْ
 ٦ - إِنْ لَأَخْشَى الْجَهْلُ وَالشَّكْسَ شَيْمَتْهُ
 ٧ - وَلَا يُفَارِقُنِي مَا عَشْتُ ذُو حَقَبٍ
 ٨ - أَوْ مُهْرَةً مِنْ عِتَاقِ الْخَيْلِ سَابِجَةٍ
 ٩ - وَمَهْمَةٍ مُقْفِرِ الْأَعْلَامِ مُنْجَرِدٍ
 ١٠ - أَجْرُتُهُ بَعْلَنْدَاةٍ مُذَكَّرَةٍ
 صِرْفًا تُدَارُ بِأَكْوَاسٍ وَأَقْدَاحٍ
 وَأَتَقَى ذَا التَّقْنَى وَالْحِلْمَ بِالرَّاحِ
 تَهْدُ الْقَدَالَ جَوَادٌ غَيْرَ مِلْوَاحٍ
 كَأَنَّهَا مُخَقُّ بُرْدٍ بَيْنَ أَرْمَاحٍ
 نَائِي الْمَتَاهِيلِ جَدَّبَ الْقَاعِ مُنْسَاحٍ
 كَالْعَسِيرِ مَوَارَةَ الضَّبْعَيْنِ بِمِرَاحٍ

= أى خر الصباح، وهو ما يتفق مع البيت الذى بعده، وإن لم أر هذا المعنى فيما بين يدى من معاجم، وتكون كلمة «أحادثه» محرفة عن «أحادثهم». وحديث لغو، كذا فى الديوان، وفى المخطوط: حذن العو.

(٥) بأكواس، كذا فى المخطوط والديوان، وليس فى المعاجم إذ يقال إنها عامية. ولكن؛ وردت فى الشعر، قال:

فَقَرَّبَ أَكْوَاسًا لَهُ وَعَنْطَنَطًا وَجَاءَ بِتَفَاحٍ كَثِيرٍ دَوَّارِكُ

(٧) الحقب: الخزام بلى الحقو، أو بياض فى موضعه. والنهد: الضخم المرتفع. والقذال:

معقد العذار من الفرس خلف الناصية، والعبارة محرفة فى المخطوط وأصلحها

كرنكو. والجواد: الفرس الرائع السخي بالجرى. والملاوح: السريع العطش.

(٨) السابجة: الفرس السريعة كأنها تسبح فى جريها. والسحق: الثوب البالى. والأرماع: الرماح.

(٩) المهمة: الصحراء الواسعة. والأعلام: الجبال والحجارة وما ماثلها تعلم بها الطرق

ليبتدى المسافرون، يريد أنها ليست بها أعلام يبتدى بها محترقوها. ومنجرد: قفر عار

من الأعلام منبسط. والمناهل: موارد الماء، أى مياهاه متباعدة بعضها عن بعض.

والمنساح: المتسع المنبسط، وكذا هى فى المخطوط، وأصلحها الديوان إلى: مزراح، ولا ضرورة لها.

(١٠) العلنداة: الناقة الغليظة الشديدة. والمذكورة: القوية كالمذكور. العير: الحمار

الوحشى. ومواراة: سهلة السير سريعة. والضبيع: العضد أو الإبط. والممراح: =

- ١١ - وَقَدْ تَبَطَّنْتُ مِثْلَ الرَّيْمِ آنِسَةَ
 ١٢ - تُدْفِي الضَّجِيعَ إِذَا يَشْتَوُ وَتُخَصِّرُهُ
 ١٣ - تَخَالُ رَيْقَ ثَنَائِيهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ
 ١٤ - كَأَنَّ سُنَّتَهَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ
 ١٥ - إِنِّي وَجَدْتُكَ لَوْ أَصْلَحْتُ مَا بِيَدِي
 ١٦ - أَشْرَى الثَّلَادَ بِحَمْدِ الْجَارِ أَبْدُلُهُ
 ١٧ - بَعْدَ انْتِقَالٍ إِذَا وَسَدْتُ حُثْحُثَةً
 رُودَ الشَّبَابِ كَعَابَا ذَاتَ أَوْصَاحِ
 فِي الصَّيْفِ حِينَ يَطْبِقُ الْبَرْدُ لِلصَّاحِ
 كِزْجٍ شَهْدٍ بِأَنْزُجٍ وَتُفَاحِ
 حِينَ الظَّلَامُ بِهِمْ: ضَوْءُ مِصْبَاحِ
 لَمْ يَحْمَدِ النَّاسُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِصْلَاحِي
 حَتَّى أَصِيرَ رَمِيًّا تَحْتَ أُلُوحِ
 فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ الْأَرْجَاءِ مِكْلَاحِ

= السريعة النشطة المختالة .

- (١١) تبطنها : ركب بطنها . والرَّيْمُ : الطي الخالص البياض . والروء : الشابة . والكعاب :
 ذات الأثداء الناهدة . والأوصاح : الحلى من الفضة . وانظر ديوان أوس ٤ : ٢ .
 ورواية البيت في الكامل :

وقد هوت بمثل الرِّيمِ آنسة
 تُصْبِي الحليمَ عَرُوبٍ غَيْرِ مِكْلَاحِ
 (١٢) تخصره : تبرده .

- (١٣) كذا البيت في الديوان ، وفي المخطوط : حال ريق . . . كسيع شهد . . . وانظر
 ديوان أوس ٤ : ٣ - ٤ ، وروايته في الكامل :

كَأَنَّ رَيْقَهَا بَعْدَ الْكُرَى اغْتَبِثَتْ
 مِنْ مَاءٍ أَدَكْنَ فِي الْخَانَوْتِ نَضَّاحِ
 وبعده البيت التالي :

أَوْ مِنْ مُحَقَّقَةٍ وَرَهَاءَ نَشْوَتِهَا
 أَوْ مِنْ أَنْيَابِ رُمَّانٍ وَتُفَاحِ

- (١٤) السنة : الوجه أو دائرته أو الجبهة والجبينان . الداجية : المظلمة . وبهم : شديد السواد .
 (١٥) يقول : لو أشرفت على ما بيدي من أموال أحسن الإشراف ، واستثمرته ونميته ،
 ولم أنفقه ، ذمى الناس بعد موتى .

- (١٦) الألواح : جمع لوح ، وهو كل صفيحة عريضة خشبا أو عظما ، ويريد حجارة القبر .
 (١٧) الحثحة : لم أجدها فيما بين يدي من مراجع ، ولعلها من الحث ، وهو حطام التبن والدقيق =

١٨ - أَوْ صِرْتُ ذَا بُوْمَةٍ فِي رَأْسِ رَأْيِيَّةٍ أَوْ فِي قَرَارٍ مِّنَ الْأَرْضِينَ قِيَرَوَاحٍ .

١٩ - كَمْ مِّنَ قَتْلَى مِثْلِ غُصْنِ الْبَانِ فِي كَرَمٍ مَّحْضِ الضَّرِيَّةِ صَلَّتِ الْخَدَّ وَصَاحِ

٢٠ - فَارَقْتُهُ غَيْرَ قَالٍ لِي وَلَسْتُ لَهُ بِالْقَالِ أَصْبَحَ فِي مَلْهُودَةٍ نَاحِي

٢١ - هَلْ نَحْنُ إِلَّا كَأَجْسَادٍ تَمُرُّ بِهَا تَحْتَ التُّرَابِ ، وَأَرْوَاحٍ كَأَرْوَاحِ

= من الرمل والتراب أو اليا بس الخشن من الرمل . والمكلا ح : الكثيرة . وكلمة انتقال غير واضحة في المخطوط .

(١٨) القرواح : البارز الذي لا يسره شيء . وكان العرب يعتقدون أن الأرواح تنقلب بعد الموت يوما .

(١٩) الضريبة : الطبيعة . وصلت الخد : واضحة بارزه مستويه . والوضاح : الأبيض اللون الحسنه .

(٢٠) الملحودة : اللحد ، وهو الشق في القبر . والناحي : المنتحي في ناحية .

قافية الدال

١٣

بحر القصيدة :

هذه مقدمة قصيدة يخاطب فيها شراحيل بن عمرو بن معاوية الجحون بن حجر آكل المرار .
وتُسَمَّيْلَ بحوادث الغد الفجائية ، التي تشغله عن حبيبته التي تشبه الظبية ترعى في الأيلك .
وحولها الطير (١ - ٦) : وينتقل إلى أن أحبته سيفارقونه في الغد . فليَتَسَلَّ بناقته القوية
التي تشبه الثور ، وقد هطلت عليه الأمطار والثلوج (٧ - ١٥) ، ثم يلتفت إلى شراحيل ،
ويعمدحه في البيتين الأخيرين (١٦ . ١٧) . ومن الواضح أن آخر القصيدة ضائع . وهي
من بحر الكامل .

قال :

- ١ - إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَجِيءُ بِهَا الْغَدُ وَالصُّبْحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدُ
- ٢ - وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا غَوَى خَطْبَ الصَّوَابِ وَلَا يَلَامُ الْمُرْشِدُ
- ٣ - وَالْمَرْءُ مِنْ رَبِّبِ الْمُنُونِ بَغِيرَةٍ وَعَدَا الْعَدَاءُ وَلَا تُودَّعُ مَهْدَدُ

المراجع :

ليال : الديوان ٥٤ : معجم ياقوت ١ : ٤٠٠ (٩ ، ١٠) ؛ العنان ٩ : ٣٠٣ ، ٣٠٤ : ٤٤٤ : ٢٤٤ .
(٩ ، ١٣ ، ١٤) ؛ أساس البلاغة ٢ : ٥٣٣ (٩) .

الشرح :

(٢) يلحون : يلومون . غوى : ضل . والخطب : الأمر والشأن ، ويريد بخطب الصواب :
الصواب نفسه .

(٣) عداء : شغل ، وعدا العداء : أى صرفتنا الصوارف .

- ٤- أَدَمَانَةٌ تَرِدُ الْبَرِيرَ بِيَسِيلِهَا تَقْرُو مَسَارِبَ أَيْكَةٍ وَتَرَدُّدُ
 ٥- وَخَلَا عَلَيْهَا . مَا يُفَزَّعُ وَرَدَهَا إِلَّا الْحَمَامُ دَعَا بِهِ وَالْمُسْدَهُدُ
 ٦- فَدَعَا هَدِيلًا سَاقُ حُرٍّ ضَحْوَةٌ فَدَنَا الْهَدِيلُ لَهُ يَصُبُّ وَيَصْعَدُ
 ٧- زَعَمَ الْأَحِبَّةُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَلِكَ خَبَّرَنَا الْغُدَافُ الْأَسْوَدُ
 ٨- فَاقْطَعْ لُبَانَتَهُمْ بِذَاتِ بُرَايَةٍ أَجْدٍ إِذَا وَتَى الرِّكَابُ تَزِيدُ
 ٩- وَكَأَنَّ أَقْتَادِي تَضَمَّنَ نِسْعَهَا مِنْ وَحْشٍ أَوْرَالٍ هَيْطٌ مُقَرَّدُ

(٤) الأدمانة : الظبية التي ليست بخالصة البياض ، شبه حييته مهدد بها في الحسن . البرير : ثمر الأراك . الغيل : جماعة الشجر : تقرو : ترتع . المسارب : جمع مسرب . وهو المرعى . الأيكة : الغيضة .

(٥) خلا : فرغ . الورد : إتيان الماء للشرب .

(٦) الهديل : الفرخ . يساق حرّ : الذكر من القمارى . يصب : ينحدر . يقول : دعا الساق . الفرخ ، فدنا الهديل ينحط مرة ، ويصعد أخرى .

(٧) الغداف : الغراب . وهذا البيت يشبه بيت النابغة الذبياني المشهور :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَلِكَ خَبَّرَنَا الْغُدَافُ الْأَسْوَدُ

(٨) الأبيانة : الحاجة التي يُيسم الإنسان قضاؤها ، يريد هنا جهنم . ذات براية : يريد ناقة ذات لحم وشحم وقوة . الأجد : المؤتفة الخلق التي كأن فقارها عظم واحد . ونت الركاب : فترت وأعيت .

(٩) الأقتاد : جمع قَتَد ، وهو خشب الرجل . النسع : سير أو جبل عريض طويل ، تُشد به الرحال ، ورواية الشطر الأول في الأساس :

« وَكَأَنَّ أَنْسَاعِي تَضَمَّنَ كُورَهَا »

آ ورا ل : أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل ، وحذاء هن مائة لبنى عبد الله بن دارم . الهبيط : الثور الذي يهبط من مكان إلى مكان ، أو الثور الضامر ، شبه به ناقته في سرعتها =

- ١٠- بَاتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ رَجِيَّةٌ نَصَبًا تَسُحُّ الْمَاءَ أَوْ هِيَ أَبْرَدُ
 ١١- يَنْفِي بِأَطْرَافِ الْأَلَاءِ شَفِيفَهَا فَقَدَا وَكُلُّ خَصِيلٍ عَضْوِيْرُعْد
 ١٢- كَالْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ يُشْرِقُ مَتْنُهُ خَرِصًا تَحِيصًا صَلْبُهُ يَتَأَوَّدُ
 ١٣- فِي رَوْضَةٍ ثَلَجَ الرَّبِيعُ قَرَارَهَا مَوَلِيَّةٌ لَمْ يَسْتَطِعْهَا الرُّودُ
 ١٤- وَبَدَا لِكَوْكَبِهَا صَعِيدٌ مِثْلُ مَا رِيحَ الْعَبِيرِ عَلَى الْمَلَابِ الْأَصْفَدُ
 ١٥- وَإِذَا سَرَيْتَ سَرَتْ أُمُونَا رَسَلَةٌ وَإِذَا تَكَلَّفَهَا الْهَوَاجِرُ تَصْخِيدُ

= ونشاطها ، ويروى : شوب . المفرد : المنفرد . وجعله منفردا ، لأنه إذا انفرد عن القطيع كان أسرع لعدوه .

(١٠) أبرد : كذا في ياقوت ، وفي الديوان : أسود .

(١١) ينفي : ينحى هذا الثور عنه الشفيف . الألاء : جمع ألاءة ، وهي الشجرة . الشفيف : الريح الباردة التي كأنها تنضح الماء . الخصيل والخصيلة : كل لحم مجتمع .

(١٢) الدري : الكوكب الثاقب المضئ ، شبه به الثور في بياضه ، أوفى سرعة انحداره . المتن : الظهر . الخرص : الجائع المقرور . الخميص : الضامر . صلبه : ظهره ، ويروى : بطنه . يتأود : يتعوج ويتلوى .

(١٣) ثلج : أنزل فيها الثلج . الربيع : مطر الربيع . قرارها : وسطها . وسقوط الثلج في الشتاء مألوف في صحراء سورية ، ولكنه نادر في بلاد بني أسد ، وقد رآه « دوق » على الحرار المحيطة بوادي مدائن صالح . مولية : أصابها مطر الولى ، وهو المطر الثاني ، والوسمى : الأول . الرود : جمع رائد ، يريد أن الناس لم يرعوا فيها ، فهي غزيرة طيبة .

(١٤) كوكبها : ماؤها الذي في وسطها ، شبه بالكوكب في اللَّمَعَانِ الصَّعِيدِ : التراب الندى . وفي اللسان : سيعط . ريح : نفح ، وفي اللسان : كُبَيْس . الملاب : الزعفران أو العطر . الأصفد : الجيد ، صفة للعبير .

(١٥) سريت : سرت بالليل . والأُمُون : التي يؤمن عثارها . الرَسَلَةُ : السمحة السهلة القياد ، ويروى : جلدة . تكلفها الهواجر : أى السير فيها ، ويروى : تكنفها . =

١٦ - وَلِي شَرَّاحِيْلَ الْهَمَامِ بَنَصْرِهِ نَصَرَ الْأَشَاءِ سَرِيَهُ مُسْتَرْغَدُ

١٧ - مَن سَيَبُهُ سَحَّ الْفَرَاتِ وَحَمَلُهُ مُزْنُ الْجِبَالِ وَنَيْلُهُ لَا يَنْقَدُ

١٤

لما أراد المنذر بن ماء السماء أن يقتل عبيدا ، قال له : أنشدني قولك :

« أقصر من أهله ملحوب »

فقال عبيد :

١ - أَقْصَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ فَالْيَوْمَ لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ

٢ - عَنَّتْ لَهُ مَنِيَّةٌ نَكُودُ وَحَانَ مِنْهَا لَهُ وَرُودُ

= والهواجر : جمع هاجرة ، وهو وقت اشتداد الحر في منتصف النهار . تصخذ : تجيد في الحر ، ويروى : تصهد .

(١٦) الأشياء : النخل الصغار ، واحدها أشاءة ، ونصرها : حملها من الثمر ، يريد أن شراحيل كثير العطاء كهذا النوع من النخل . والسري : النهر الذي ليس بالعظيم . والمسترغد : الكثير .

(١٧) السيب : العطاء . والمزن : المطر ، وفي الديوان : يرق الجبال ، ورجح ما أثبتناه . ويروى البيت :

مَنْ حَدَّهُ حَدُّ السَّنَانِ وَسِيهِ جَرَى الْعِرَابِ وَنَيْلُهُ لَا يَنْقَدُ

• • •

المراجع :

ياقوت : معجم البلدان ٣ : ٧٩٣ ؛ الأغاني ١٩ : ٨٧ ؛ اللسان ٦ : ٤٢٢ ؛ ليال : الديوان ٣ .

الشرح :

(١) في الديوان : فليس يبدي . . .

(٢) الأغاني : عنة ، مرة ، وخطة ، مرة أخرى ، في موضع : منية . والأمالى : معنة . . .

وحان له منها . . .

. وقال يرثى نفسه :

- ١ - يا حارِ ما رآحَ مِنِّ قَوْمٍ ولا ابتَكَرُوا إِلَّا وللمَوْتِ في آثارِهِمْ حادِي
- ٢ - يا حارِ ما طَلَعَتْ شمسٌ ولا غَرَبَتْ إِلَّا تَقَرَّبَ آجالٌ لمِيعادِ
- ٣ - هلْ نَحْنُ إِلَّا كأرواحٍ تَمُرُّ بِها تحتَ التُّرابِ وأجسادِ كأجسادِ

مر القصيدة :

يخاطب عبيدٌ في هذه القصيدة حُجْرَ بن الحارث . أبا امرئ القيس وإخوته ، وكان حجر يتوعدله في شيء بلغه عنه ، ثم استصلحه . وقد اضطرب ترتيبها في المراجع المختلفة لكثرة الاستشهاد بها ، ويقال عنها في الجمهرة : « لهذا الشعر أشهر في معدن بن عدنان من ولد الفرس الأبلق في الدُّهُم العِرَّاب » . وقالت عنها الخزانة : « أوردها الأصمعي في الأصمعيات

المراجع :

شعراء النصرانية ٦٠٥ ؛ ليال الديوان ٨٢ .

الشرح :

(١) انظر البيت الرابع من القصيدة التالية .

(٣) انظر البيت ٢١ من القصيدة ١٢ .

• • •

المراجع :

الأغاني ١٩ ؛ الخزانة ٤ ؛ ٥٠٣ ؛ ابن الشجري : المختارات ٢ ؛ ٤٧ ؛ أبو زيد القرشي : جهرة أشعار العرب ١٧ ؛ الميوطي : شرح شواهد المغني ١٦٩ ؛ ليال : الديوان ٦٩ ؛ شيخو : شعراء النصرانية ٥٩٧ (٢٤١ ، ١٤ ، ٩ ، ١١ - ١٣) ؛ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١٤٥ (٩) الجاحظ : الحيوان ٥ ؛ ٨٦ (١٤) ؛ اللسان ٤ ؛ ٣٤٦ (١٥) ابن رشيق : الممددة ١ ؛ ١٩١ (١٣) ؛ المبرد : الكامل ٦٤ (١٣) . وقد تبعت ترتيب ابن الشجري في الغالب .

ولكنها ليست في مجموعة الأصمعيات التي نشرها آلورد عن مخطوطة فينا: وليست في اختيارات كيرنكو من المفضليات والأصمعيات .

ويستهلها عبيد بنسيب قصير (١ - ٣) يلي ذلك خطابه لحجر ، فيذكر له أن الموت سيعم الجميع ، فلا بد أن يترك ملكه يوما (٤ - ٩) ، ثم يفخر بقومه وبنفسه (١٠ - ١٢) . وهي من بحر البسيط .

قال :

- ١- طافَ الخيالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي مِنْ أُمِّ عَمْرٍو ، ولمْ يُلِمِّمْ لِمِيعَادِ
- ٢- أَفْنِي اهْتَدَيْتَ لِرَكْبِ طَالٍ سِيرُهُمْ فِي سَبَسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادِ
- ٣- يُكَلِّفُونَ مُرَاهَا كُلَّ يَعْمَلِكَةٍ مِثْلَ الْمَاهَةِ إِذَا مَا احْتَنَّتْهَا الْحَادِي

الشرح :

(١) ولم يلهم لميعاد : أى التيقنا على غير ميعاد . وكذا يُروى الشطر الثاني في الأغاني وشعراء النصرانية ، وفيه أيضا : « لآل أسماء لم .. » وفي الخزنة وشرح الشواهد : « من آل أسماء لم ... » ، وفي الجمهرة : « من آل سلمى ... » ، وفي المختارات : « لآل أسماء لم ... » . وفي الخزنة والجمهرة : « بميعاد » .

(٢) أنى اهتديت : كيف اهتديت ، والتفت من الغيبة إلى الخطاب . وفي الجمهرة : إلى من طال ليلهم . وفي الخزنة وشرح الشواهد : ليلهم ، في موضع : سيرهم . السبب : المفازة والقفز ، وما استوى من الأرض . الدكداك : السهولة ، أو ما التبذ من الرمل ولم يرتفع . الأعقاد : جمع عقيد ، بفتح العين وكسر القاف ، وهو الرمل المتراكم .

(٣) يكلفون : يمشون . السرى : السير ليلا . وفي الجمهرة : فلاها . اليعملة : الناقة القوية على العمل في سيرها . الماهة : البقرة . وفي الجمهرة : احتنأ الحادى . ورواية البيت :

يُطَوِّفُونَ الْفَلَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ . مِثْلَ الْفَتَنِيقِ إِذَا مَا حَتْنَهُ الْحَادِي

وفي شرح الشواهد :

يُكَلِّفُونَ الْفَلَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ . مِثْلَ الْفَتَنِيقِ إِذَا مَا احْتَنَّتْهَا الْحَادِي

- ٤ - أَبْلِغْ أَبَا كَرَبٍ عَنِّي وَأُسْرَتَهُ قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ
 ٥ - يَاعْمُرُو مَارَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا ابْتَكَرُوا إِلَّا وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِي
 ٦ - يَاعْمُرُوا مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا تَقَرَّبُ آجَالُ لِمِعَادِ
 ٧ - هَلْ نَحْنُ إِلَّا كَأَرْوَاحٍ تَمُرُّ بِهَا تَحْتَ التُّرَابِ وَأَجْسَادِ كَأَجْسَادِ
 ٨^١ - فَإِنْ رَأَيْتَ بَوَادِي حَيَّةً ذَكَرًا فَاْمَضْ وَدَعْنِي أُمَارِسَ حَيَّةَ الْوَادِي
 ٩ - لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَتَذُبُّنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زُوِّدْتَنِي زَادِي
 ١٠ - فَإِنْ حَيَّيْتُ فَلَا أَحْسِبُكَ فِي بَلَدِي وَإِنْ مَرَّضْتُ فَلَا أَحْسِبُكَ عَوَادِي

(٤) الخزانة والأغاني: «ولأخوته. أبو كرب: هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار (عن ابن الشجري). الغور: ما انخفض من الأرض. والتجد: ما ارتفع منها، ويريد عبيد غورها ونجدها، وأنجد الرجل: أتى نجدا.

(٥). ابتكروا: بكروا. الحادي: السائق. يريد أن الموت آت على جميع الأقوام. ولم يرد هذا البيت إلا في المختارات. وورد أيضا مع البيتين التاليين وحدهما، في شعراء النصرانية، على أنها رثاء لنفسه، ويخاطب فيها من يسمى الحارث (يا حار: ترخيم حارث، في موضع: ياعمر). ولا أدري من هو الحارث هذا، إلا إذا كان أبا عمرو وحجر، وهو ظن بعيد.

(٧). هذا البيت يشبه قول عبيد في حاليته:

هل نحنُ إلاَّ كأجسادٍ تَمُرُّ بِهَا تَحْتَ التُّرَابِ وَأَرْوَاحٍ كَأَرْوَاحِ

(٨) خصص الحية بالذكر لأنه أحب. أمارس: أعالج. حية الوادي: يطلق على الرجل نهاية في الدهاء والخبث والعقل.

(٩) كذا في الخزانة والمختارات، وفي ابن قتيبة والأغاني والجمهرة وشرح الشواهد: لأعرفنك. وفي الخزانة والجمهرة وابن قتيبة: بعد اليوم. و«لا» في «لأعرفنك» ناهية، ونهى المتكلم نفسه قليل.

(١٠). لم يرد هذا البيت إلا في الخزانة وحاشية أبي تمام، وأثبتته على رواية الخزانة، وفي الحماسة

- ١١ - إِنْ أَمَامَكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ لَا حَاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ وَلَا بَادِي
 ١٢ - فَانْظُرْ إِلَى قَوْمٍ مِثْلِكَ أَنْتَ تَارِكُهُ هَلْ تُرْسِينَ أَوْ أَخِيهِ بِأَوْتَادِ
 ١٣ - الْحَبِيرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ
 ١٤ - أَذْهَبَ إِلَيْكَ فَلَاقِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَهْلُ الْقِيَابِ وَأَهْلُ الْجُرْدِ وَالنَّادَى
 ١٥ - قَدْ أَتَرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَانَ أَثْوَابُهُ مُجْتًا بِفِرْصَادِ

= فَإِنْ قُتِلْتُ فَلَا تَرْكَبْ لِيَتَّارَ بِي وَإِنْ مَرِضْتُ فَلَا تَحْسِبْكَ عَوَادِي

و «لا» في «لأحسبك» ناهية. وعوادي: زائري في مرضي.

(١١) لم يرد هذا البيت في الخزانة ولا في شرح الشواهد. ورواية الجمهرة: أما حاكمك، في موضع: إن أمامك. الحاضر: ساكن الحضر. البادي: ساكن البادية.

(١٢) فيء ملك: كذا في المختارات. وفي الخزانة والأغاني: ظل ملك، وهما بمعنى واحد. ترسين: تثبتن. الأواخي: جمع أخية، وهو الخيل يلفن طرفاه في الأرض، وفيه عصية أو حجير، فظهر منه مثل عروة، تُشدّ إليه الدابة.

(١٣) لم يرد هذا البيت إلا في الخزانة والأغاني. أوعى: حفظ في الوعاء.

(١٤) أذهب إليك: زجر، يريد أذهب إلى قومك، بدليل قوله: فَلَاقِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَهْلُ الْقِيَابِ، لأن السادة وحدهم الذين تضرب فوقهم القباب، يصفهم بأنهم سادة الجرد: الخيل القليلة الشعر. وفي الخزانة: المجد، وفي الحيوان: الجود، ويروى أيضا: الخيل. وأهل النادى: ذكره أيضا لأن السادة هم الذين يجتمعون فيه.

(١٥) القرن: المثليل في الشجاعة. مصفرا أنامله: أى طعته فزف حتى اصفر، والأنامل: رموس الأصابع. مجت: صبغت. الفرصاد: الثروت، شبه الدم بعصارته الحمراء. يقول صاحب الخزانة: «البيت قد تداوله الشعراء، فبعضهم أخذ المصراع، وبعضهم أخذه تماما بلفظه، وبعضهم أخذ معناه. قال أبو المثلم الهللي يرثي صخر الغي الهللي: وَيَرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَانَ فِي رَيْطَتَيْهِ تَضَحُّ لِرِقَانِ

و الرقان، بكسر الهزة وبالقاف: الزعفران. وقال المتنخل الهللي يرثي ابن أثيلة: =

١٦ - أَوْجَرْتُهُ وَتَوَاصَى الْخَيْلِ شَاحِبَةً سَمَرَاءَ عَامِلُهَا مِنْ خَلْفِهِ بِادِي

= وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ كَأَنَّهُ مِنْ عُقَارٍ قَهْوَةٍ تَمِيلُ

وقال زهير بن مسعود الضبي :

هَلَا سَأَلْتُ هَذَاكَ اللَّهُ : مَا حَسَبِي عِنْدَ الطَّعَانِ إِذَا مَا اخْمَرْتَ الْحَدَقُ

هَلْ أَتَرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَا مِلُهُ قَدْ بَلَ أَثْوَابَهُ مِنْ جَوْفِهِ الْعَلَقُ

وقالت ربيعة الهذلية ترى أخاها عمرا إذا الكلب :

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا مُتَعَتِّجِرٌ مِنْ نَجْعِ الْجَوْفِ أُسْكُوبُ

والتَّارِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ كَأَنَّهُ مِنْ نَجْعِ الْجَوْفِ مَخْضُوبُ

وقال زهير بن أبي سلمى :

قَدْ أَتَرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مَيْدَ الْمَائِحِ الْأَسِينِ

المائح : الذي يملأ الدلو في أسفل البر عند قلة مائها . والأسن ، بفتح الهزنة وكسر السين : الذي أصابته ريح منتنة من ريح البر أو غير ذلك ، فغشى عليه أو دار رأسه . وقال أحد بني جرم :

وَأَتَرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ دَامِيَ الْمَدَارِعِ مُنْكَبًّا عَلَى الْعَقْرِ

وقالت عمرة بنت شذاد الكلبية ترى أخاها مسعود بن شذاد :

قَدْ يَطْعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا مُصْرَجٌ بَعْدَهَا تَغْيِلُ بِالْإِزْبَادِ

وَيَتَرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ كَانَ أَثْوَابَهُ تُجَتُّ بِفِرْصَادِ

ووقع نسبة البيت في كتاب سيبويه إلى بعض الهذليين ، ولم أره في أشعارهم ، من رواية السكري . ولعل هذه النسبة ناتجة عن كثرة تداوله .

(١٦) أَوْجَرْتُهُ : طعنته . التواصى : جمع ناصية ، وهى شعر مقدم الرأس . شاحبة : متغيرة

اللون من جوع أو خوف أو غيرهما ، وفي شرح الشواهد : معلومة . سمراء :

حربة . العامل : ماسفل عن السنان من الرمح بذراع أو شبر حيث يعقد اللواء .

بادى : ظاهر :

١٧

١ - وهل رَامَ عن عهدى ودَيْكُ مكانه إلى حيث يُفْضِي سِلُّ ذات المساجدِ .

١٨

١ - فَنَيْتُ وَأَفْتَنَانِي الزَّمانُ وَأَصْبَحْتُ لِدَاقِي بنو نَعَشٍ وَزُهْرُ الفَرَاقِدِ .

المراجع :

ياقوت : معجم البلدان ٤ : ٩١٦ ؛ ليال : الديوان ٨٢ :

الشرح :

(١) ودَيْكُ وذات المساجد : موضعان .

• • •

المراجع :

أبو حاتم : المعمرين ٦٠ ، والبغدادى : خزنة الأدب ١ : ٣٢٣ ، وليال : الديوان ٨٢ .

الشرح :

(١) بنو نَعَشٍ : هى بنات نَعَشٍ ، وهى والفرقدان : نجوم ، يريد أنه خلط تخليل النجوم ، أما رفاقه فقد ماتوا جميعا .

هو القصيدة :

هذه القصيدة ليست في أصل الديوان المخطوط : وإنما أثبتتها سير تشارلس ليال عن « نهاية الأرب » لأبكار يوس . وأثبتها هنا ، عن « منتهى الطلب من أشعار العرب » المخطوط . ويظهر أن عبيدا نظمها بعد مقتل حُجر . حين بلغه تهديد امرئ القيس لبني أسد ، ولذلك يرجح أنها نظمت قبل عام ٥٣٥ م : وهو الوقت الذي يرجح وفاة امرئ القيس فيه . وتشابه هذه القصيدة مع معلقة طرفة بن العبد في مواضع كثيرة . ويستلها عبيد بالنسيب المؤلف (١ - ٩) ، ثم ينتقل إلى بعض الحكيم القبلية التي يتخللها الفخر الملائم لها (١٠ - ٢٨) ، وأخيرا يذكر أن امرأ القيس تبنى وفاته ، ولعله هو السابق إلى الموت ، فالمنية لا تبقى على أحد (٢٩ - ٣٦) . والقصيدة من بحر الطويل .

قال :

- ١ - لَمَنْ دِمْنَةٌ أَفْقُوتُ بِحُوءِ ضَرْغَدٍ تَلُوحُ كَعُنُونِ الْكِتَابِ الْمُجَدِّدِ
- ٢ - لِسَعْدَةٍ إِذْ كَانَتْ تُثِيبُ بُودَهَا وَإِذْ هِيَ لَا تَلْفَاكَ إِلَّا بِأَسْعَدِ

المراجع :

ابن المبارك : منتهى الطلب ؛ أبكار يوس : نهاية الأرب في أخبار العرب ١١٤ ؛ شينو : مجافى الأدب ٢٣٩ (١٦-٣٦) ؛ شعراء النصرانية ٦٠٢ (مع حلف ٢-٩ ، وبمض التصويبات) ؛ اللسان ٤ : ٢٢٢ (٦) ؛ ليال : الديوان ٧٨ .

الشرح :

(١) في الأصول : أمن دمنة ، والتصويب عن الديوان . والمنية : أثر السكان في الديار . الجوة : القطعة من الأرض فيها غلظ ، وفي الديوان : بحرة ضرغد . وضرغد : حرة بأرض غطفان من العالية ، أو أرض لبني هذيل وبني غاضرة وبني عامر بن صعصعة .

(٢) تثيب : تكافى . بودها : بحبها ، وفي أبكار يوس : بوردها . أسعد : جمع سعد .

- ٣- وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ الْمَدَامِ طِفْلَةٌ كَثَلَ مَهَاءِ حُرَّةٍ أُمٌّ فَرَقْدٍ
 ٤- تُرَاعَى بِهِ نَبْتَ الْخَمَائِلِ بِالضُّحَى وَتَأْوِي بِهِ إِلَى أَرَاكِ وَغَرَقْدٍ
 ٥- وَتَجْعَلُهُ فِي سِرِّهَا نَصَبَ عَيْنِهَا وَتُشْنِي عَلَيْهِ الْجِيدَ فِي كُلِّ مَرَقْدٍ
 ٦- فَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ سُقْمًا يَعُودُهُ عِيَادًا كَسَمِّ الْحَبَّةِ الْمُسْتَرَدِّ
 ٧- غَدَاةَ بَدَتْ مِنْ سِرِّهَا وَكَأَنَّهَا تَحَفُّ ثَنَائِيهَا بِحَالِكِ الْإِثْمِيدِ
 ٨- وَتَبْسِمُ عَنْ عَذَبِ اللَّثَاتِ كَأَنَّهُ أَقَاحِي الرُّبَى أَضْحَى وَظَاهِرُهُ نَدَى
 ٩- فَلَقَى إِلَى سَعْدَى وَإِنْ طَالَ نَأْيُهَا إِلَى نَيْلِهَا مَا عِشْتُ كَالْحَائِمِ الصَّدَى

(٣) الحوراء : الشديدة بياض العين وسوادها . المدامع : يريد بها العيون . الطفلة : الرخصة الناعمة . المهاء : البقرة الوحشية . الحرة : الكريمة . الفرقد : ولد البقرة الوحشية ، وعينها أجل ما تكون حين تنظر إليه . يقول طرفة بن العبد في وصف العينين :

طُحُورَانِ عَوَّارَ الْقَدَى فَرَاهَا كَمَكْحُولَتِيْ مَذْعُورَةٍ أُمٌّ فَرَقْدٍ
 (٤) تراعى به : ترعى بابنها . الخمائل : جمع خيلة ، وهي الشجر الكثير الملتف . الأراك والغرقد : نوعان من الشجر .

(٥) نصب عينها : أى أمامها . الجيد : العنق .

(٦) السقم : المرض . يعوده : يريد يردد عليه . ورواية اللسان :

وقد أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ سُقْمًا تَعُدُّهُ عِدَادًا كَسَمِّ الْحَبَّةِ الْمُتَفَلِّدِ

سم متغلد : متحق ، وقيل : غير مُكْنِث لصاحبه .

(٧) تحف : تقشر ، ويريد هنا أنها تملك أسنانها بالإمّاد لتبيض وتلمع ، فكأنها قشرتها . الثنايا : أسنان مقدم الفم . الحالك : الشديد السواد . الإثمّد : الحجر الذى يكتحل به .
 (٨) الأقاحى : جمع أقحوان ، وهونبت له زهر أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء ، وأوراق زهره ملفّجة صغيرة ، يشبهون بها الأسنان . الندى : المبتل .

(٩) النأى : الفراغ . نيلها : عطاؤها ومنحها لى . الحائم الصدى : الشديد العطش .

- ١٠- إذا كنت لم تعبا برأي ولم تطيع إلى اللب ، أوترعى إلى قول مُرشدٍ
 ١١- ولا تتقي ذم العشيبة كلها وتدفع عنها باللسان وباليد
 ١٢- وتصفح عن ذي جهلها وتحوطها وتسمع عنها نخوة التهديد
 ١٣- وتنزل منها بالمكان الذي به يرى الفضل في الدنيا على المتحمّد
 ١٤- فلست ، وإن عكّلت نفسك بالمسئ بذى سوددٍ بادٍ ولا كرب سيّد
 ١٥- لعمرُك ما يفتش الجليس تفحّشٍ عليه ، ولا أنأى على المتسوددٍ

- (١٠) اللب : العقل . أرعى إليه يرعى : استمع إلى كلامه وأصغى . ولم يحلف حرف العلة في حالة الجزم ، على لغة ضعيفة . ورواية البيت مضطربة في المراجع بسبب هذه الضرورة ، فالمنتهى ارتكب ضرورتين وجعل الرواية : « ولا تطع . . . أوترعى » ، ورواية الشطر الثاني في شعراء النصرانية وأبكار يوس والديوان : « ليسُمع ولا تُصغى إلى قول مُرشدٍ » .
- (١١) في شعراء النصرانية : فليَم تتقي ؟ على الاستفهام ، وفي المنتهى والديوان : فلا تتقي ، على النهي وإثبات الباء ، ولكن هذا البيت معطوف على فعل الشرط ، أما جواب الشرط فهو البيت ١٤ . تدفع : هنا بمعنى تدافع .
- (١٢) ذو الجهل : هاهنا السفيه الجاهل . تحوطها : تحفظها وتدافع عنها . تسمع : تصرف أو تظهر وتذلل . النخوة : الحماسة ، أو التكبر والتعظيم .
- (١٣) المتحمّد : الذي يحمّد نفسه ، يقول : إذا كنت لا تحل من عشيرتك بمنزل كريم أسمى من كل منزل يحله الذين يحمّدون أنفسهم وأفعالهم . . .
- (١٤) علل نفسه : شغلها وألهاها . السودد : العز والسيادة . كرب سيد : يريد قريبا من السيادة .
- (١٥) الجليس : كذا في المنتهى ، وحرفت في شعراء النصرانية وأبكار يوس إلى : الجليد ، فأصلحها ليال إلى : الخليط . والجليس : المجالس ، والخليط : المخالط . والتفحش : قول القبيح من الكلام . أنأى : أبعد واجتنب . المتزود : المتحجب .

- ١٦- ولا أَبْتَغِي وَدَّ امْرِئٍ قَلَّ خَيْرُهُ وما أنا عن وصلِ الصديقِ بأصيدٍ
١٧- ولَاقَى لِأُطْنَى الحَرْبِ بَعْدَ شُبُوبِهَا وقد أُوْقِدَتِ اللَّغَى فِي كُلِّ مَوْقِدٍ
١٨- فَأُوْقِدَتْهَا لِلظَّالِمِ الْمُصْطَلِي بِهَا إِذَا لَمْ يَزَعْزَعْهُ رَأْيُهُ عَنِ تَرَدُّدِ
١٩- وَأَغْفِرُ لِلْمَوْتَى هَنَاءَ تَرْيُّنِي فَمَا ظَلَمَهُ مَا لَمْ يَنْتَلِنِ بِمُحْقِدِي
٢٠- وَمَنْ رَامَ ظَلَمِي مِنْهُمْ فَكَأَنَّمَا تَوَقَّصَ حِينًا مِنْ شَوَاهِقِ صِنْدِيدِ
٢١- وَلَاقَى لَدُوْ رَأْيٍ يُعَاشُ بِفَضْلِهِ وَمَا أَنَا مِنْ عِلْمِ الْأُمُورِ بِمُبْتَدِي
٢٢- إِذَا أَنْتَ حَمَلْتَ الْحَثُونَ أَمَانَةً فَإِنَّكَ قَدْ أَسْنَدْتَهَا شَرَّ مُسْنَدِ
٢٣- وَجَدْتُ خَثُونَ الْقَوْمِ كَالْعُرِّ يُتَّقَى وَمَا خِلْتُ غَمَّ الْجَارِ إِلَّا بِمَعْهَدِ

(١٦) ود : كذا في الديوان وشعراء النصرانية ، وفي المنتهى : رد . أصيد : متكبر ومجتنب .

(١٧) الغى : الضلال . .

(١٨) المصطلى : المحترق . وزع : زجر . تردد : كذا في الديوان ، وفي المنتهى وشعراء النصرانية : تودد . تحريف . يريد إذا لم يزجره رأيه عن التردد ، ويأمره بالإقدام على الطريق الصواب .

(١٩) المولى : الصديق ، والحليف ، والقريب . الحقد : الأمر الذي يجلب الحقد . ورواية الديوان بفتح الميم ، مصدر ميمي ، بمعنى الحقد نفسه . وفي شعراء النصرانية : بمحتد تحريف ، يريد : فما يجدى ظلمي له ما دام لم يرتكب من الخفوات ما يجلب خطي وحقدى عليه . وفي الديوان وشعراء النصرانية : فأظلمه . تحريف بغير المعنى تماماً . (٢٠) رام : أراد . توقص : سار سيرا بين العنق والحجب ، أو شدد وطأه في سيره كأنه يتقص ويكسر ما تحته ، ويريد هنا تجشم صعود هذه المرتفعات . الشواهي : جمع شاهق ، وهز المرتفع . صندد : جبل في تهامة .

(٢٣) العر : الحرب ، وفي شعراء النصرانية : كالصل ، وهي الحية ، وفي أبكار يوس : كالغر . تحريف . غم الجار : حزنه وكرهه ، كذا في الديوان ، وفي سائر الأصول : عم الجار . ولا معنى لها هنا . بمعهد : يريد بمنزلى أى أن حزن الجار حزن لى ، =

- ٢٤ - وَلَا تُظْهِرَنَّ وَدَّ امْرِئٍ قَبْلَ خَيْرِهِ
 ٢٥ - وَلَا تَتَّبِعَنَّ الرَّأْيَ مَتَى تَقْصُهُ
 ٢٦ - وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ
 ٢٧ - وَإِنْ أَنْتَ فِي تَجَدٍّ أَصَبْتَ غَنِيمَةً
 ٢٨ - تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا فَإِنَّهُ
 ٢٩ - تَمَسَّى مَرِيءُ الْقَيْسِ مَوْتِي، وَإِنْ أُمْتُ
 ٣٠ - لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَائِي وَمَوْتِي
 ٣١ - فَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو خِلَافِي بِضَائِرِي
 وبعدَ بلاءِ المرءِ فاذْثُمَّ أَوْ أَحَدِ
 ولكنْ يَرَأِى المرءِ ذِي اللَّبِّ فَاقْتَدِرْ
 لِذُخْرِ، وَفِي صُرْمِ الْأَبَاعِدِ فَازْهَدْ
 فَعُدْ لِلَّذِي صَادَفَتْ مِنْ ذَلِكَ وَأَزْدَدْ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرُ زَادِ الْمَزُودِ
 فَتِلْكَ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدِ
 سَفَاهَا وَجُبْنًا، أَنْ يَكُونَ هَوَا الرَّدَى
 وَلَا مَوْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلَى بِمُخْلِدي

= وفي الديوان : بمعهدى ، مع إثبات ياء المتكلم .

(٢٤) الخبر : الاختيار ، وكذلك البلاء .

(٢٥) تقصه : لعله يريد هنا ترويه لغيرك ، أو تبحث عن صحته ، وتتعب نفسك في ذلك .
 أو تحفظه . وكذا روى هذا الشطر في المنتهى وشعراء النصرانية ، وغيره ليال إلى :
 « وَلَا تَتَّبِعَنَّ رَأْيَ مَنْ لَمْ تَقْصُهُ » . اللب : العقل .

(٢٦) لذخر : الأمر يأتيك نفعه فيما بعد . الصرم : القطع والحجر ، يوصى بوصل الأقارب
 والأباعد ، وفي الديوان وشعراء النصرانية : وصل الأباعد . يوصى بهجران الأباعد .
 (٢٨) المتاع : كل ما ينتفع به من عروض الدنيا كثيرها وقليلها ، سوى القضة والذهب .
 (٢٩) مريء القيس : هو امرؤ القيس الكندي الشاعر الجاهلي المعروف صاحب المعلقة ،
 وصغره هنا للتحقير . أوحده : وحيد .

(٣٠) موتى : كذا في المنتهى ، وفي شعراء النصرانية والديوان : ميتى . الردى : الهلاك .
 (٣١) خلافي : هاهنا خصامى وعداوى ، وهى رواية المنتهى وشعراء النصرانية ، وغيرها
 ليال نزولا على نصيحة نولدكه إلى : هلاكى . والروايتان جائزتان . ضائرى :
 أى يضرنى . مات قبلى : كذا في شعراء النصرانية والديوان ، وفي المنتهى : فات قبلى ،
 وهى بمعناها . مخلدى : أى يمنحنى الخلود .

- ٣٢- وَالْمَرْءُ أَيْامٌ تُعْصِدُ وَقَدْ رَعَتْ حِبَالُ الْمَنَابِىِ لِلْفَتَى كُلِّ مَرْصَدٍ
 ٣٣- مَنِيَّتُهُ تُجْرِي لِيَوْقَتٍ وَقَصْرُهُ مُلَاقَاتُهَا يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
 ٣٤- فَزَنَ لَمْ يَمُتْ فِي الْيَوْمِ لَا بَدَأَ أَنَّهُ سَيَعْلَقُهُ حَبْلُ الْمَنِيَّةِ مِنْ غَدٍ
 ٣٥- فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِثْلِهَا فَكَانَ قَدْ
 ٣٦- فَإِنَّا وَمَنْ قَدْ بَادَ مِنَّا لَكَالَّذِي يَرْوَحُ وَكَالْقَاضِي الْبَتَاتِ لِيَغْتَدِي

(٣٢) رعت : راقبت ورصدت .

(٣٣) قصره : غايته وآخر أمره ، وفي شعراء النصرانية : وقصده ، بالبدال .

(٣٤) من غد : كذا في المنتهى ، وفي شعراء النصرانية والديوان : في غد .

(٣٥) في المنتهى : يبق ، تحريف . مضى : أى من عمره . تهيأ لأخرى : يريد حياة أخرى ،

يكفى بذلك عن الموت ، فكان قد : أى فكان قد حل بك الموت ، تعبير عن قربه أو وشك

حلوته .

(٣٦) باد : هلك ، كذا في المنتهى وشعراء النصرانية ، وفي الديوان : فكالذى . البتات :

التراد ، والجهاز . يريد أن الأحياء والأموات يشبهون أنا سا ذهبوا ، وآخرين يستعدون .

ليلمحوا بهم سريعاً .

٢٠

مِر القَصيدة :

يظهر أن عبيدا يشير في هذه القصيدة إلى أحد الأيام بين غسان وأحد أحلاف بني أسد ، الذى هزمته غسان . ويسأل الشاعر الحليف لماذا لم يستعن ببني أسد . كما حدث من قبل في يوم شَطَب . (١ - ٤) ، ثم يصف قوى أسد ، وانتصارهم في يوم المَرَاد على غسان (٥ - ١٢) . والقصيدة من بحر البسيط .

قال :

- ١ - دَعَا مَعَاثِرَ فَاَسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُمْ يَا هَفَفَ نَفْسِي لَوْ تَدْعُو بَنِي أَسَدٍ
- ٢ - تَدْعُو إِذْنُ حَامِي الْكَمَاةِ لَا كَسِيلًا إِذَا السَّيْفُ بِأَيْدِي الْقَوْمِ كَالْوَقْدِ
- ٣ - لَوْ هُمْ هَمَاتُكَ بِالْحَمَى حَمُوكَ وَلَمْ تُسْرَكَ لِيَوْمٍ أَقَامَ النَّاسُ فِي كَبَدٍ

المراجع :

ليال : الديوان ٤٦ ، اللسان ١٢ : ٣٢٤ (١) ؛ الزمخشري : الفائق ١ : ٣٠١ (١) ؛ شرح حماسة أبي تمام ٣٩٥ (١) ؛ ياقوت ٣ : ٢٨٩ (٤ ، ٣ ، ١) ؛ شيخو : شعراء النصرانية ٦١٢ (١ ، ٣ ، ٤) ؛ البكري : معجم ما استعجم ٧٩٧ (٤) .

الشرح :

- (١) استكَّتْ مسامعهم : صمت وانسدت ، وإنما أراد أنهم لم يجيبوه فكأنهم صم . والمسامع : الآذان . تدعو : على الخطاب ، كذا في ياقوت والديوان وشيخو ، وفي اللسان والفائق والحماسة : يدعو .
- (٢) الكمأة : الأبطال في الدروع ، جمع كَمَى . وكذا أورد ليال الشطر الأول ، وعلق في هوامشه أنه في الأصل المخطوط : « لا تدعوا إذا حام الكمأة ولا إذا » فأصلحه ، فأثبتناه كما صححه . الوقْد . النار ، شبه السيوف بها ، لأنها كادت تشتعل من شدة الضرب .
- (٣) حموك : كذا في الديوان ، وفي ياقوت وشيخو : حميت . الكبد : الشدة والعسر .

- ٤ - كَمَا حَمَيْنَاكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ شَطَبٍ وَالْفَضْلُ لِلْقَوْمِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ عَدَدٍ
 ٥ - أَوْ لِأَتَوَكَّ يَجْمَعُ لَا كِفَاءَ لَهُ قَوْمٌ هُمْ الْقَوْمُ فِي الْأَنْبَاءِ وَفِي الْبُعْدِ
 ٦ - يَجْحَفُلُ كَبْهِمِ اللَّيْلِ مُنْتَجِعٍ أَرْضَ الْعَدُوِّ هَامٍ وَأَفْرِ الْعَدَدِ
 ٧ - الْقَائِدُ الْخَيْلَ تَرْدِي فِي أَعْنَتِهَا وَرَدَ الْقَطَا هَجَرَتْ ظِمْنًا إِلَى التَّمَدِّ
 ٨ - مِنْ كُلِّ عِجْلَزَةٍ بَادٍ نَوَاجِذُهَا عَلَى اللَّجَامِ ثُبَارِي الرُّكْبِ فِي عَنَدٍ

(٤) النعف : أسفل الجبل . أو المكان المرتفع في اعراض . شطب : قال ياقوت : جبل في ديار بني أسد . وقال نصر : جبل في ديار نعيم . وهو جانب شعلان الشمال بين ألبانين في ديار أسد بنجد . وقال البكري : شطب : جبل في بلاد بني تميم . وضبطه ياقوت بفتح الطاء ، والبكري بكسرها . والوقعة التي كانت به . كانت بين أسد ونعيم . والفضل للقوم : يريد الريح معهم والعدد لهم ، ويروى : « من صَوَّتَ ومن غَرَّدَ » والفرد : الصوت أيضا . يريد أن لهم جلبة وضوضاء لكثرةهم . وفي شعراء النصرانية : والقصد للقوم .

(٥) كفاء : نظير ومثيل . الأنأى : الأبعد ، ولما كانت هي و « البعد » التي بعدها بمعنى واحد أو متقارب : ظن ليال أن اللفظ المحتمل هنا هو « الأدنى » . يريد هم القوم في البعد والقرب .

(٦) الجحافل : الجيش . البهم : الأسود . شبههم بالليل لأنه يغطي على كل شيء . اللهم : الذي يلتمهم كل شيء . المنتجع : الطالب .

(٧) تردى : تعلو ، من الرديان ، وهو ضرب من العدو ، ورد القطا : إتيانها الماء للشرب شبه عدو الخيل بذلك . والقطا : نوع من الطير شبيه بالحمام . هجرت : بادرت وأسرعت : أو سارت في الهجرة عند اشتداد الحر . ظمأ : عطشا : أى من أجل عطشها . التمد : الماء القليل يتجمع في الشتاء وينضب في الصيف . وهذا البيت غير متصل بما قبله ، ولذلك ظن نولدكد وليال أن قبله خرم : ونظن أننا لو وضعنا البيت الثاني قبله استقام السياق .

(٨) العجلزة : الفرس الشديدة . النواجذ : أقصى الأضراس . وأبدت نواجذها : عند =

- ٩ - وكلُّ أَجْرَدَ قَدْ مَالَتْ رِحَالُهُ نَهْدِ المَوَاكِلِ فَعَمِ نَائِي الكَتَدِ
 ١٠ - حَتَّى تَعَاظِينَ غَسَّانَا فَحَرَّ بِهِمْ يَوْمَ المَرَارِ وَلَمْ يَلُتُوا عَلَى أَحَدٍ
 ١١ - لَمَّا رَأَوْكَ وَبُلُجُ البَيْضِ وَسَطَهُمْ وَكُلُّ مُطَرِّدِ الأَنْبُوبِ كَالْمَسَدِ
 ١٢ - غَوَتْ بَنُو أَمَسٍ غَسَّانَ أَمْرَهُمْ وَقَلَّ مَا وَقَفَتْ غَسَّانُ للرَّشَدِ

اشتداد الجرى . تبارى : تعارض وتساوى . العند : المعانلة .

(٩) الأجرد : القليل الشعر . الرحالة : السرج من جلد لاختب فيه . نهدي : ضخم .
 المواكل : الوسط حيث يركله الراكب . فعم : ممتلئ . نائي : بارز ، يريد هنا
 مرتفع . الكتد : موضع يجتمع الكففين .

(١٠) تعاطين غسانا : يريد ما رسن حربها . المزار : ثنية هي مهبط الحديبية . بين مكة
 والمدينة . لم يلوا على أحد : لم يعوجوا على أحد . ربما للاستعانة به .

(١١) البلج : جمع أبلج ، وهو المشرق للوضاء . البيض : هاهنا السيوف . مطرد الأنبوب :
 طويل معتدل مقوّم ، يصف به الرمح . المسد : الحبل من الليف .

(١٢) غوت : أضلت .

جو القصيدة :

قال أبو حاتم السجستاني في « كتاب المعمرين » : « عاش عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر من بني سعد بن ثعلبة مئتي سنة وعشرين سنة ، ويقال : بل ثلاث مئة سنة ، وقال في ذلك » هذه القصيدة . ونقل عنه صاحب الخزانة الخبر . والمقطوعة تحاول أن تؤكد عمر عبيد الطويل ، ومعاصرته للأحداث القديمة . ويشك فيها الباحثون شكاً قوياً ، كما يشكون في كل أخبار كتاب المعمرين . وهي من بحر الكامل .

قال :

- ١- وَلَتَأْتِيَنَّ بَعْدِي قُرُونٌ جَمَّةٌ تَرَعَى مَخَارِمَ أَيْكَةٍ وَلَدَوْدَا
- ٢- فَالْشَّمْسُ طَالِيعَةٌ وَلَيْلٌ كَاسِفٌ وَالنَّجْمُ يَجْرِي أُنْحُسًا وَسُعُودَا
- ٣- حَتَّى يُقَالَ لِمَنْ تَعَرَّقَ دَهْرُهُ : يَا ذَا الزَّمَانَةِ ، هَلْ رَأَيْتَ عَيْيِدَا
- ٤- مِثْقَى زَمَانٍ كَامِلٍ وَنَصِيَّةٌ عِشْرِينَ عِشْتُ مُعَمَّرًا مَحْمُودَا

المراجع :

السجستاني : كتاب المعمرين ٦٠ ؛ الخزانة ١ : ٣٢٣ ؛ ليال : الديوان ٨١ .

الشرح :

- (١) ترعى : هنا بمعنى تفتى وتذهب . المخارم : جمع مخرم ، وهو منقطع أنف الجبل ، وفي الخزانة : محارم ، جمع محرم ، وهو الحرام . وأيكة ولدود : موضعان .
- (٢) يجرى : كذا في المعمرين ، والخزانة ، وفي الديوان : تجري .
- (٣) تعرق العظم : أكل ما عليه من اللحم ، ولعله يريد أنه عاش هذا الزمن الطويل وأكله . والزمانة : العاهة ، فلعله يريد بلذ الزمانة الطاعن في السن الذي أصابته الأمراض والعاهات أو لعله أنش الزمان أو مد الزمنة ، وهما بمعنى واحد ، أي ذا الزمان الطويل .
- (٤) نصية : بقية ، وكذا أصلها دى غويه ، وكانت في المعمرين : ونصية ، وفي الخزانة : وبضعة .

- ٥- إِذْ رَكَتُ أَوَّلَ مَلَكٍ نَصْرِي نَاشِئًا وَبِنَاءَ سِنْدَادٍ وَكَانَ أُبَيْدًا .
 ٦- وَطَلَبْتُ ذَا الْقَرْنَيْنِ حَتَّى فَاتَنِ رَكْضًا ، وَكَدْتُ بَأَنٍ أَرَى دَاوُدَ .
 ٧- مَا تُبْتَغَى مِنْ بَعْدِ هَذَا عَيْشَةٍ إِلَّا الْخُلُودَ ، وَلَنْ يُنَالَ خُلُودًا
 ٨- وَلَيَقْنَيْنِ هَذَا وَذَلِكَ كِلَاهُمَا إِلَّا إِلَهِهُ وَوَجْهَهُ الْمَعْبُودُ .

٢٢

واستشد المنذر عبيدا قبل أن يقتله ، فأشدد :

- ١- وَاللَّهِ إِنْ مِتُّ مَا ضَرَّرَنِي وَإِنْ عِشْتُ مَا عَشْتُ فِي وَاحِدَةٍ .
 ٢- فَأَبْلِغْ بَنِيَّ وَأَعْمَامَهُمْ بِأَنَّ الْمَنَآيَا هِيَ الْوَارِدَةُ .
 ٣- لَهَا مُبْدَةٌ فَنفُوسُ الْعِبَادِ إِلَيْهَا وَإِنْ كَرِهَتْ قَاصِدَةٌ .
 ٤- فَلَا تَجْزَعُوا لِحِمَامِ دَنَا فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةُ .
 ٥- فَوَاللَّهِ إِنْ عِشْتُ مَا سَرَّنِي وَإِنْ مِتُّ مَا كَانَتْ الْعَائِلَةُ .
 قال له المنذر : ويلك أنشدنا . فقال :
 ٦- هِيَ الْخَمْرُ بِالْهَزْلِ تَكْنَى الطَّلَا كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ .

(٥) بنو نصر : من ملوك الحيرة . وسنداد : نصر بالعذيب ، وفي الخزائن : شداد :

• • •

المراجع :

ياقوت : معجم البلدان ٣ : ٧٩٣ ؛ الأغاني ١٩ : ٨٧ ، ٨٨ ؛ القالي : النوادر ١٩٥ ؛ ليال الديوان ٣ .

الشرح :

(١) روايته في النوادر :

لَا عَرَوْ مِنْ عَيْشَةٍ نَافِدَةٍ وَهَلْ غَيْرُ مَا مَيِّتَةٍ وَاحِدَةٍ

(٦) رواية الشطر الأول في الأغاني : هِيَ الْخَمْرُ تَكْنَى بِأَمِ الطَّلَا .

قافية الراء

٢٣

وقال :

- ١- صاح تَرَى بَرَقًا بَيْتُ أَرْقُبُهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ فِي غَمَامٍ غُرَّ
- ٢- فَحَلَّ بَرَكُهُ بِأَسْفَلِ ذِي رَيْدٍ فَشَنَّ فِي ذِي الْعِشِيرِ
- ٣- فَعَنَسَ فَالْعُنَابِ فَجَنَّبِي عَرْدَةَ فَبَطَّنِ ذِي الْأَجْفُرِ

٢٤

ومضى امرؤ القيس إلى اليمن ، لما لم يكن به قوة على بني أسد ، ومن معهم من قيس . فأقام زمانا ، وكان يُدْمِنُ الشراب مع تداي له . فأشرف يوما ، فإذا براكب مقبل . فسأله : من أين أَقْبَلْتَ ؟ قال : من نجدٍ فسقاه مما كان يشرب . فلما أخذت منه الخمر رفع عقيرته ، وقال :

- ١ - سَقَيْنَا امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ كَثُوسَ الشَّجَا حَتَّى تَعَوَّدَ بِالْقَهْرِ

المراجع :

البكري : معجم ما استعجم ٦٢٨ ؛ شعراء النصرانية ٦١٣ ؛ ليال : الديوان ٨٢ .

الشرح :

الأعلام المذكورة جميعا مواضع متلدنية ، كما قال البكري .

• • •

المراجع :

اليقوي تاريخه ١ : ٢٥٠ ، ليال : الديوان ٨٣ .

- ٢- وَأَلْهَاهُ شُرْبُ نَاعِمٍ وَقَرَّاقِرٌ وَأَعْيَاهُ ثَارٌ كَانَ يَطْلُبُ فِي حُجْرِ
 ٣- وَذَلِكَ لِعَمْرِي كَانَ أَسْهَلَ مَشْرَعَا عَلَيْهِ مِنَ الْبَيْضِ الصَّوَارِمِ وَالسَّمْرِ
 ففزع امرؤ القيس لذلك . ثم قال : يا أخا أهل الحجاز ، من قاتل هذا الشعر ؟ قال :
 عبيد بن الأبرص . قال : صدقت . ثم ركب واستنجد قومه ، فأملوه بخمس مئة من مذحج
 فخرج إلى أرض معد ، فأوقع بقبائل مِّنْ مَّعَدٍّ ، وقتل الأشقر بن عمرو ، وهو سيد بني
 أسد ، وشرب في قحف رأسه . وقال امرؤ القيس في شعر له :

قُولَا لِدُودَانَ عَبِيدِ الْعَصَا مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ
 يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ شَأْنِنَا لَيْسَ الَّذِي يَعْلَمُ كَالْجَاهِلِ
 حَلَلْتُ لِيَ الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأَةً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ

الصرع :

(٢) القرقار : الحادى الحسن الصوت : ولعله يريد هنا المغنين عامة .

قافية الزاى

٢٥

روى له الأصمعي البيت التالي :

١- وإذا تبأشركَ الهُمُومُ مُ فإِنها كالِ وناجِزُ

٢٦

١- ولَقَد تَرَانُ بِكَ المتجا لِسُ لا أغرُّ ولا علاكِزُ

المراجع :

اللسان ٧ : ٢٨١ ؛ التاج ١ : ١١١ ؛ القامى : الأماى ١ : ٢٢٥ ؛ لين ٢٧٧٠ ب ؛ ليال : الديوان ٨٣ .

الشرح :

(١) كال : مؤخر . وناجز : حاضر عاجل .

• • •

المراجع :

اللسان ٦ : ٣١٣ ، ليال : الديوان ٨٣ .

الشرح :

(١) الأغر من الرجال : الذى أخذت اللحية جميع وجهه إلا قليلا كأنه غرة (اللسان) .
والعلاكر : ليس فى معاجم اللغة ، ولعلها بمعنى العلكر ، وهو الرجل الغلظ الشديد
الصلب .

٦٥

٢٧

١ - كَالْهُنْدُورَانِي الْمُهَنْدِ هَزَّةُ الْقِرْنُ الْمُنَاجِزُ

المراجع :

السان ٧ : ٢٨١ : ليال : الديوان ٨٣ .

الترجم :

(١) الهندواني والمهند : السيف . والمناجز : المبارز .

قافية السين

٢٨

مر القصيدة :

تسهل هذه القصيدة بالأطلال والنسيب المعهود (١ - ٦) ، ولكن عبيدا يحاول أن ينسى حبيته برحلاته على ناقته الضخمة ، التي أفنى السير الطويل قواها (٧ - ١٠) ثم ينتقل إلى وصف الفرس (١١ - ١٨) ، وسيفه (١٩ ، ٢٠) ، وقومه (٢١ - ٢٣) . وتتفق بعض أفكاره مع أفكار لامرئ القيس . والقصيدة من بحر الكامل .
قال :

- ١ - لَمِنَ الدِّيارُ بِصَاحَةٍ فَحَرُّوسٍ دَرَسَتْ مِنِ الْإِفْقارِ أَى دُرُوسٍ
- ٢ - إِلَّا أَوَارِيًّا كَانَ رُسُومَهَا فِي مُهْرَقٍ خَلَقَ الدَّوَاةَ لَبِيسٍ

المراجع :

ابن ميمون : منتهى الطلب ؛ ليال : الديوان ٤١ ؛ معجم ياقوت ٢ : ٢٤٧ (١) ؛ معجم البكري ٨٢٠ (١) ؛
اللسان ٨ : ١٠٦ ، ١٤٨ ، ٧٤ ، ٣٧١ ، ١٧ ، ٢٩٠ (١٥ ، ١٩ ، ٢٠) ؛ إلخاظ : البيان ٢ : ٥٥ (١٩) .

الشرح :

- (١) صاحبة : جبل وهضاب حمر قرب عقيق المدينة . وحروس : موضع . درس : انمحي ؛
الإفقار : خلو هذه المواضع من أهلها ، ورواية الشطر الثاني في البكري : « دَرَسَتْ
من الإقواء كُلَّ دُرُوسٍ » .
- (٢) الأوارى : جمع آرة ، وهى الموقد . والمهرق : الصحيفة . والخلق : البالي . واللبيس :
الخلق البالي . يشبه ما بقى من مواقد تلك النيران بالكتابة القديمة التى تكاد تنمحي في ورق
قديم بال . وفي المخطوط : الأورايا . . . النواميس .

- ٣- دَارُ لِفَاطِمَةَ الرَّيِّعِ بِغَمْرَةٍ
 ٤- أَزْمَانٌ عُلِقَها - وَإِنْ كَمْ يُجَدِّها -
 ٥- وَسَبَّتْكَ نَاعِمَةً صَفَى نَوَاعِمِ
 ٦- خَوْذُ مُبْتَلَةٍ الْعِظَامِ . كَأَنَّها
 ٧- أَفْلا تَنَاسَى حُبَّها بِجِلَالَةٍ
 ٨- رَفَعَ الْمُرَارُ مِنَ الرَّيِّعِ سَنَامَها

(٣) نصب الربيع على الظرفية ، يريد في الربيع . وعمره وشراف وهضب ذات رعوس : كلها مواضع .

(٤) علقها : أحبا ، وفي الديوان : غفلها . تحريف . ويجدها : يسألها العطاء ، وفي الديوان تجدها ، وفي المخطوط : يجده .

(٥) سبتك : أسرتك . الصنى : الصديق المخلصة ، أو المختارة . الغرائر : جمع غرة ، وهي غير المحربة . العيس : البيض التي يخالط بياضها سواد خفيف :

(٦) الخود : الشابة . المبتلة : الحسنة الخلق التي تراها وكل شيء منها على حدته . البردية : واحدة البردى ، وهو نبات كالقصب ، يشبه به العرب السيقان ، قال امرؤ القيس : « وَسَاقٍ كَأَنْتُوبِ السَّقَى الْمُدْكَلِ » . الأنبوب : هاهنا قصب البردى ينبت بين النخيل . الغروس : جمع غرس ، وهو الشجر المغروس ، ولم أجدها هذا الجمع فيما بين يدينا من مراجع ، وإنما جمع غرس غراس ، بكسر الغين ، وأغراس .

(٧) تناسى : أى تناسى . الجلالة : الناقة الضخمة . الوجناء : قال أبو عمرو : الكثيرة اللحم . الوجنات ، وقال الأصمعي : الناقة الصلبة ، من وجين الأرض ، وهو ما غلظ منها وصعب ، وهو قول أبي عبيدة أيضا ، وقال خالد بن كلثوم : الضخمة . الأجر : الحصن ، أو البيوت المرتفع . المطين : المطلى بالطين . الولوس : السريعة :

(٨) المرار : شجر تأكله الإبل ، وفي الديوان : المراد . رفع سنامها : أى جعله عظيما مشرفا ؛ نوت الناقة : سمعت . الناب : الناقة المسمنة . السديس : التي أتت عليها السنة السادسة من النوق ، يريد أن الرعى جعل هذه الناقة تلد وتتكاثر . ويجوز أن يكون السديس : =

- ٩ - فَكَأَنَّمَا تَحْنُو إِذَا مَا أُرْسِلَتْ عَوْدَ الْعِضَاءِ وَرَوْقَهُ بَفْتُوسٍ
 ١٠ - أَفَنَيْتُ بَهْجَتَهَا وَقَضَلَ سَنَامِهَا بِالرَّحْلِ بَعْدَ نَحْيِلَةٍ وَشَرِيسٍ
 ١١ - وَأَمِيرَ خَيْلٍ قَدْ عَصَيْتُ بِنَهْدَةٍ جَرْدَاءَ خَاطِئَةِ السَّرَاةِ جَلُوسٍ
 ١٢ - خُلِقْتُ عَلَى عُسْبٍ وَتَمَّ ذَكَاؤُهَا وَأَحَالَ فِيهَا الصَّنْعُ غَيْرَ نَحْيِسٍ
 ١٣ - وَإِذَا جُهْدَنَ وَقَلَّ مَاءُ نِطَافِهَا وَصَلَقْنَ فِي دَيْمُومَةٍ إِمْلِيسٍ
 ١٤ - تَنِي الْأَوَاثِمَ عَنْ سَوَاءٍ سَبِيلِهَا شَرَكَ الْأَحْزَةِ وَهَى غَيْرُ شَمُوسٍ

= السن التي تبرز الناقة في سن السادسة ، والناب : السن التي تبرز بعد السديس ،
 أي أن هذه الناقة أقامت طويلا في هذا المرعى ، ورواية الديوان : لسديس .

(٩) تحنو: تعطف وتلوى . العضاء : شجر له شوك . روقه : قرنه ، وربما أراد به شوكه ،
 وفي الديوان : دقه ، أي الدقيق منه .

(١٠) فضل سنامها : زيادته وكبره ، وفي الديوان : نى سنامها . الخيلة : الاختيال :
 الشريس : الشراسة وسوء الخلق .

(١١) النهدة : الفرس الجميلة الجسيمة . الجرءاء : القليلة الشعر . الخاطية : المكتنزة ، أو
 الشديدة . السراة : الظهر . الجلوس : الوثيقة المحكمة الخلق ، أو العظيمة .

(١٢) العسب : جمع عسيب ، وهو جريد النخل إذا لم يكن عليه الخوص ، شبه بها قوائمها .
 ذكاؤها : هانئا سنها . أحال : أتى عليه حول ، أي سنة ، وفي الديوان : احتال ،
 بمعناها . الصنع : تعهد الفرس والقيام عليه . والنحيس : المنحوس المشثوم .

(١٣) جهدن : أتبعن . النطاف : بقايا الماء ، جمع نطفة ، وفي الديوان : مص نطافها :
 صلقن : جرين . ويروى : وشرسن . الديمومة : الصحراء الواسعة لا تكاد تنتهى :
 الإمليس : القفلة ليس فيها نبات :

(١٤) الأواثم : الإبل المبطنات في السير . والشرك : الطريق . والأحزة : جمع حزيز ، وهو
 ما نخشن وصلب من الأرض . والشموس : النفور . يريد أنها تبعد عن طريقها الإبل
 البطيئة حتى لا تعطلها ، وتجعلها تسير في الأرض الغليظة .

- ١٥- أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا فَكَأَنَّهَا ذُبُلْتُ مِنَ الْهِنْدِيِّ غَيْرِ يَبُوسِ .
 ١٧- أَمَّا إِذَا مَا أَدْبَرَتْ فَكَأَنَّهَا قَارُورَةٌ صَقْرَاءُ ذَاتُ كَبِيرِيسِ .
 ١٧- وَإِذَا اقْتَنَصْنَا لَا يَحِيفُ خِضَابُهَا وَكَأَنَّ بَرَمَكْتَهَا مَدَاكُ عَرُوسِ .
 ١٨- وَإِذَا رَفَعْنَا لِلْحِرَاجِ فَتَهَبُهَا أَدْنَى سَوَامِ الْجَامِلِ الْمُحْلُوسِ .
 ١٩- هَاتِيكَ تَحْمِلُنِي وَأَبْيَضَ صَارِمًا وَمُحْرَبًا فِي مَارِنِ تَحْمُوسِ .

(١٥) اليبوس : اليابسة . يريد إذا استقبلتها فكأنها عصا أو قناة ذبلت : لضمورها (اللسان) .
 (١٦) القارورة : الإناء من زجاج يجعل فيه الشراب ، شبه فرسه بها في استدارة أوراكها .
 الكيس : ما كبس فيها من الطيب والزعفران . ورواية الشطر الأول في الديوان :
 « أما إذا استدبرتها فكأنها » .

(١٧) يحف : كذا في الديوان ، وفي المنتهى : يخف . الخضاب : هاهنا الدماء التي تطايرت من الصيد على الفرس . البركة : الصدر . المداك : حجر يسحق عليه الطيب ، ومداك العروس يكون براقا لكثرة استعمالها إياه ، شبه صدر فرسه بالمداك لما عليه من الدم الأحمر . ومثله قول امرئ القيس في معلقته :

كَأَنَّ عَلَى الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَاةٍ حَنْظَلٍ

(١٨) رفعنا : أسرعنا ، وفي الديوان : دفعنا ، وكلاهما صحيح . الحراج : جمع حرجة ، وهي جماعة الشجر ، ويقال : جماعة الأنعام ، أو جمع حرج ، بكسر فسكون ، وهي الحبال تنصب لصيد الحيوان . نهبا : ما تنبه وتصيده . السوام : جمع سائمة ، وهي الحيوانات في المرعى . الجامل : الجماعة من الإبل ذكورا وإناثا . والمحلوس : الذي عليه الحلس ، وهو كل ما يلي ظهر البعير والدابة تحت الرجل والقتب والسرَج .

(١٩) الأبيض : السيف . الصارم : القاطع . الحرب : السنان . المارن : القناة اللينة .
 الخموس : الرمح طوله خمس أذرع .

- ٢٠- صَدَقَ مِنَ الْهِنْدِيِّ الْإِسْ جَبَّةً لَحِقَتْ بِكَعْبٍ كَالنَّوَاةِ مَكَيْسٍ
 ٢١- فِي أُسْرَةٍ يَوْمَ الْحِفَاظِ مَصَالَتْ كَالْأَسَدِ لَا يُنْمَى لَهَا بِفَرَسٍ
 ٢٢- وَبَنُو خَزِيمَةَ يَعْلَمُونَ بِأَنَّا مِنْ خَيْرِهِمْ فِي غِبْطَةٍ وَبَيْسٍ
 ٢٣- نُنْكِي عَدُوَّهُمْ وَيَنْصَحُ جَيْبُنَا لَهُمْ ، وَلَيْسَ النَّطْحُ بِالْمَدْمُوسِ

(٢٠) الصدق : المستوى من الرماح . والجة : ما دخل فيه الرمح من السنان : المليس : الأملس .

- (٢١) الحفاظ : الحمية ، والغضب ، والحفاظة على القتال ، يريد الحرب : مصالت : أى أصلتوا سيوفهم وشهروها وأخرجوها من أعمادها ، أو الشجمان الذين يمشون فى حوائجهم . ينمى : ينسب . الفريس : القتل ، يريد أنهم لا يقتل منهم أحد :
 (٢٢) بنو خزيمة : عشيرة بنى أسد الأعلون . البئس : الأمر الشديد . يريد أنهم يعلمون أننا خيرهم فى وقت الشدة والرخاء والحرب والسلام .
 (٢٣) ننكى : نقهر . الجيب : هاهنا القلب . المدموس : المحقى : ورواية البيت فى الديوان محرفة :

نُبْكِي عَدُوَّهُمْ وَيَنْطَحُ كَبَشُنَا لَهُمْ وَلَيْسَ النَّطْحُ بِالْمَدْمُوسِ

جبر القصيدة :

هذه منافرة شعرية ، نجد مثلها كثيرا بين الشعراء المتعاصرين ، كما يقال عن امرئ القيس والتَّوَّءَمَ اليَشْكُرَى : وهذه المنافسة تدل على المهارة العقلية ، وحضور البديهة ، أكثر مما تدل على التفوق الأدبي أو الشعري . ويُشك في منافرة عبيد وامرئ القيس ، وخاصة لورود بعض الألفاظ والأفكار الإسلامية فيها . قيل : لقي عبيد بن الأبرص امرأ القيس ، فقال له عبيد : كيف معْرِفْتُكَ بالأَوَّابِد ؟ فقال : أَلَقِيَّ مَا أَحْبَبْتَ . فقال عبيد :

١ - مَا حَيَّةٌ مَيِّتَةٌ أَحْبَبْتُ بِمَيِّتَتِهَا دَرْدَاءُ مَا أُنْبَتَتْ سِنًا وَأَضْرَأَا
فقال امرؤ القيس :

٢ - تَلَكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى فِي سَنَابِلِهَا فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طَوْلِ الْمُكْتِ أَكْدَاسَا
فقال عبيد :

٣ - مَا السُّودُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْنَاءُ وَاحِدَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ لَهْنُ النَّاسِ تَمَسَّاسَا
فقال امرؤ القيس :

٤ - تَلَكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَنُ أَرْسَلَهَا رَوَى بِهَا مِنْ مُحُولِ الْأَرْضِ أُيَّاسَا

المراجع :

أبكار يوسف : روضة الأدب ٢٩ ، شيخو : مجل الأدب ٦ : ١٤٤ ؛ اللسان ٨ : ٩٨ (١ - ٤) ، ويذكر أن القطعة ١٦ بيتا . ليال : اللديوان ٨٤ .

الشرح :

(١) الدرداء : التي سقطت أسنانها . وفي اللسان : نابا وأضرأسا . وفي شيخو : حبة ، بالباء و : قامت بميتتها .

(٣) التماس : المحس .

(٤) اللسان : الرحمن أنشأها .. أنفاسا . محول الأرض : أى الأراضي المجلبة : الأيَّاس =

فقال عبيد :

٥ - ما مُرَّجَاتٌ عَلَى هَوْلِ مَرَاكِبُهَا يَقْطَعْنَ طُولَ الْمَدَى سَيْرًا وَأَمْرَاسَا

فقال امرؤ القيس :

٦ - تِلْكَ النُّجُومُ إِذَا حَالَتْ مَطَالِعُهَا شَبَّهَتْهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أَقْبَاسَا

فقال عبيد :

٧ - مَا الْقَاطِعَاتُ لَأَرْضٍ لَا أَنْيَسَ بِهَا تَأْتِي سِرَاعًا وَمَا يَرْجِعْنَ أَنْكَاسَا

فقال امرؤ القيس :

٨ - تِلْكَ الرِّيحُ إِذَا هَبَتْ عَوَاصِفُهَا كَفَى بِأَذْيَالِهَا لِلْغُرْبِ كَنَاسَا

فقال عبيد :

٩ - مَا الْفَاجِعَاتُ جِهَارًا فِي عِلَانِيَةٍ أَشَدُّ مِنْ فَيْلَقٍ مَمْلُوءَةٍ بِأَسَا

فقال امرؤ القيس :

١٠ - تِلْكَ الْمَتَايَا فَتَا يُبْقِينَ مِنْ أَحَدٍ يَكْفِيَنَّ حَمْفَى وَمَا يُبْقِينَ أَكْيَاسَا

فقال عبيد :

١١ - مَا السَّابِقَاتُ سِرَاعَ الظَّنِّ فِي مَهَلٍ لَا تَسْتَكِينُ وَلَوْ أَلْجَمْتَهَا فَاسَا

فقال امرؤ القيس :

= جمع ييس ، وهو اليابس .

(٥) الأمراس : جمع مرس ، وهو جمع مرساة ، وهى الحبل ، والعرب تشبه النجوم فى السماء بأنها مثبتة بالحبال .

(٦) حالت مطالعها : تحولت وتنقلت من مكان إلى آخر . والأقباس : جمع قبس ، وهو شعلة النار تقتبس من معظم النار .

(٩) الفاجعات : جمع فاجعة ، وهى الرزية ، أو ما يُنزل بالإنسان حزنا عظيما . الفيلق : الجيش العظيم . الپأس : العذاب .

(١٠) يكفئن : يمنن . الأكياس : جمع كَيْس ، وهو الفطن الحسَن الفهم والأدب :

١٤ - تِلْكَ الْجِيَادُ عَلَيْهَا أَقْسَمُ قَدْ سَبَحُوا كَانُوا لَهْنٌ غَدَاةَ الرَّوْعِ أَحْلَاسَا

فقال عبيد :

١٣ - مَا الْقَاطِعَاتُ الْأَرْضِ الْجَوْنِي طَلَقِ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَمَا يَسْرِينَ قِرْطَاسَا

فقال امرؤ القيس :

١٤ - تِلْكَ الْأَمَانِيُّ يَرْكُنُ الْقَتَى مَلِكَا دُونَ السَّمَاءِ وَلَمْ تَرْفَعْ بِهِ رَاسَا

فقال عبيد :

١٥ - مَا الْحَاكُونَ بِلَا تَمْنَعِ وَلَا بَصَرِ وَلَا لِسَانٍ فَصَبِحَ يُعْجِبُ النَّاسَا

فقال امرؤ القيس :

١٦ - تِلْكَ الْمَوَازِينُ وَالرَّحْمَنُ أَنْزَلَهَا رَبُّ الْبَرِّيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِيقَاسَا

(١٢) سَبَحُوا : أبعَدُوا في السير . الروع : الفزع ، ويريد الحرب . أَحْلَاس الخيل : جمع

حِلْس ، بكسر اللام وإسكان اللام ، وهو الملازم ركوبها :

(١٣) الطَّلَق : سير الليل ، والشوط : وقرطاسا : كذا في الأصول ، والقرطاس : الهدف

ينصب للتصويب عليه ، فلعله يريد أنها لا تمشي المقدار الذي ينصب عليه هذا الهدف •

قافية الصاد

٣٠

مرو القصيدة :

تسهل هذه القصيدة بسبعة أبيات يصف فيها عبيد عاصفة ، وتكثر فيها الأفكار التي نراها في المواطن الأخرى التي يصف فيها عبيد العواصف . وإن لم تذكر فيها المواضع والأماكن ، مما يحدد مواطن سقوط المطر . ثم يلي ذلك ثمانية أبيات (٨ - ١٦) يشبه فيها عبيد مهارته الشعرية « سبّحه بحور الشعر » بحركات الحوت في المياه ، وهي صورة غريبة لا نجد مثلها في الأدب العربي . ثم ينتقل إلى الفخر بعفته وكرمه ، ويهجو بعض الأخلاق الراذلة ، (١٧ - ٢٤) ويبدو أنه يشير بذلك إلى بعض خصومه . والقصيدة من بحر الوافر .

قال :

- ١- أَرَقْتُ لِضَوْمٍ بَرَقٍ فِي نَشَاصٍ تَلَاؤًا فِي مُمْلَاةٍ غِصَاصٍ
- ٢- لَوَاقِحَ دُلُحٍ بِالْمَاءِ سُحْمٍ تَشْجُ الْمَاءَ مِنْ خَلَلِ الْخِصَاصِ

المراجع :

(١) ليال : الديوان ٦٥ ؛ اللسان ٨ : ٣٦٥ (٨ ، ٢ ، ١) ؛ الجاحظ : البيان والتبيين ١ : ١٧٨
(١ ، ٢ ، ٤ ، ٨ - ١٠ ، ١٧) دون أن ينسبها ؛ الزحشرى : الأساس ١ : ٢٩١ (١٣) .

الشرح :

- (١) النشاص : السحاب الأبيض المرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط . التلاؤ : ظهور البرق في سرعة . مملوءة : مملوءة . سحابة ملئت بالماء . غصاص : قد غصت بالماء .
- (٢) اللواقح : التي لقحت من الريح ، أي حملت الريح الندى ثم مجته فيها . الدلح : الدانية المثقلة بالماء . سحوم : سود ، جمع سحماء . من خلل : أي من بين . الخصاص : هاهنا السحاب . تشج الماء : تصبه ، وفي اللسان والجاحظ : تمج الغيث .

- ٣- تَحَابٍ ذَاتِ أَسْحَمٍ مُكْفَهَرٍ تَوَخَّى الْأَرْضَ قَطْرًا ذَا افْتِحَاصٍ .
 ٤- تَأَلَّفَ فَاسْتَوَى طَبَقًا دُكَاكًا مُخَيَّلًا دُونَ مَشْعَبِهِ نَوَاصٍ .
 ٥- كَلَيْلٍ مُظْلِمٍ الْحَجَرَاتِ دَاجٍ بِهَيْمٍ أَوْ كَبَحْرٍ ذِي بَوَاصٍ .
 ٦- كَانَ تَبَسُّمَ الْأَنْوَاءِ فِيهِ إِذَا مَا انْكَلَّ عَنْ لَمَيقِ هُصَاصٍ .
 ٧- وَلَا حَ بِهَا تَبَسُّمٌ وَأَضِاحَاتٍ يَزِينُ صَفَائِحَ الْحُورِ الْقِيَاصِ .
 ٨- سَلَّ الشُّعْرَاءَ هَلْ سَبَحُوا كَسَبَحِي بُحُورَ الشُّعْرِ أَوْ غَاصُوا مَغَاصِي

(٣) الأَسْحَمُ : الأسود . المكْفَهَرُ : المتراكب المسودُّ . تَوَخَّى : قصد ، وفى الديوان :
 توخى ، تحريف . القَطْرُ : المطرُ . ذُو افْتِحَاصٍ : أى يقلب الأرض ويكشفها .

(٤) الطَّبَقُ : الغطاء . والدُّكَاكُ : المستوى المجتمع ، والمُخَيَّلُ : الذى يرجى منه المطر ،
 وفى الديوان : مخيلا . والمَشْعَبُ : مخرج الماء من الخوض ، شبه به مساقط المطر من
 السحاب ، وفى المخطوط : مثقبه . والنَوَاصِي : الأعلى ، جمع ناصية ، يريد السحاب
 المتراكم بعضه فوق بعض .

(٥) الْحَجَرَاتِ : جمع حَجْرَةٍ ، وهى الناحية . الدَاجِي : المظلم . الْبَهِيمُ : الأسود . الْبَوَصُ :
 البعد ، وطريق بائس : بعيد ، فلعل بَوَاصٍ : بمعنى أبعاد ، أى بحر متسع فسيح ،
 ولم ترد هذه اللفظة فى المعاجم اللغوية التى بين أيدينا .

(٦) الْأَنْوَاءُ : جمع نَوَاء ، وهو النجم مال للغروب ، ومعه مطر . وتَبَسَّمه : إشرافه . شبه
 لَمعان البرق بتبسم النجوم . انْكَلَّ السَّحَابُ : لمع خفيفا . اللَّهَقُ : الشدائد البياض .
 الْمُهْصِصُ : تَلَأُّوْ النار ويريقها ، والمُهْصَاصُ : غير موجود فيها بين أيدينا من معاجم ،
 ولعله مأخوذ منه :

(٧) الْوَاضِحَاتِ : الأسنان التى تبدو عند الضحك . الصَّفَائِحُ : هاهنا الوجوه . الْقِيَاصُ :
 جمع قلص وقلائص ، وهى النوق الشابة ، وأطلقها هنا على الفتيات الصغيرات السن .

(٨) فى اللسان والملاحظ : سل الخطباء . وفى البيان : بحور القول .

- ٩ - لِسَانِي بِالنَّثِيرِ وَبِالْقَوَافِي وَبِالْأَسْبَجِ أُمْهَرُ فِي الْغِيَاصِ
 ١٠ - مِنْ الْحَوْتِ الَّذِي فِي لُجٍّ بَحْرٍ يُعِيدُ السَّبْحَ فِي لُجَجِ الْمَغَاصِ
 ١١ - إِذَا مَا بَاصٍ لَاحَ بِصَفْحَتَيْهِ وَبَيْصٌ فِي الْمَكْرَ وَفِي الْمَحَاصِ
 ١٢ - تَلَاوَصَ فِي الْمَدَاصِ مُلَاوَصَاتٍ لَهُ مَلَصَى دَوَاجِنُ بِالْمَلَاصِ
 ١٣ - بَنَاتُ الْمَاءِ لَيْسَ لَهَا حَيَاةٌ إِذَا أَخْرَجَتْهُنَّ مِنْ الْمَدَاصِ
 ١٤ - إِذَا قَبِضْتُ عَلَيْهِ الْكَفَّ حِينَا تَنَاعَصَ تَحْتَهَا أَيْ انْتِعَاصِ
 ١٥ - وَبَاصٍ وَلَاوَصَ مِنْ مَلَصَى مِلَاصٍ وَحَوْتُ الْبَحْرِ أَسْوَدُ ذُو مِلَاصِ

(٩) النثير : الكلام المنثور . القوافي : يريد بها هنا الأشعار . الأبحاج : الكلام المزدوج على غير وزن . الغياص : الغوص ، وفي الجاحظ والديوان : الغواص ، وهي ليست في المعاجم . كذا روى الجاحظ البيت ، وفي الديوان :

لِسَانِي بِالْقَرِيضِ وَبِالْقَوَافِي وَبِالْأَشْعَارِ أُمْهَرُ فِي الْغَوَاصِ

(١٠) اللج : معظم الماء ، والجمع ليج . وفي الجاحظ : يعيد الغوص . المغاص : كذا في الجاحظ ، وفي أصل الديوان المخطوط : العماص ، فلم يقبلها ليال لتحريفها ، ولم يقبل رواية الجاحظ لأنها سبقت كثافة في البيت الثامن ، وجعلها : القِلاص أي اللُّجج المضطربة المتحركة .

(١١) باص : أسرع . والويص : البريق ، وفي الديوان : ويص ، تحريف . والمحاص : الرجوع .

(١٢) تلاوص : نظر يمنة ويسرة كأنه يروم أمرا . والمداص : الماء الذي تذهب فيه السمك ونجىء . والملاوصات : مصدر لاوص مجموعا . والملىص : جمع مليص ، وهو المولود لغير تمام . ودواجن : مقيمة . والملاص : الموضع الذي ملصت الحيتان فيه أولادها .
 (١٣) هذا البيت ساقط من الديوان . وبنات الماء : الحيتان .

(١٤) تناعص : تحرك في اليد ليلفت منها .

(١٥) لاص : نظر يمنة ويسرة ، أوحاد . وملاص : جمع مليص ، وهو الذي ينزلق

- ١٦ - كَلْتَوْنِ الْمَاءِ أَسْوَدُ ذَوْقُشُورٍ نَسِجْنِ تَلَا حُمَ السَّرْدِ الدَّلَاصِ
 ١٧ - لَعَمْرُكَ إِنِّي لَأُعِيفُ نَفْسِي وَأَسْتُرُ بِالتَّكْرُمِ مِنْ خَصَاصِ
 ١٨ - وَأَكْرَهُ أَنْ أُعَدَّ مِنَ الْحِرَاصِ وَأَكْرَهُ أَنْ أُعَدَّ مِنَ الْحِرَاصِ
 ١٩ - إِذَا مَا كُنْتُ لَحَاسًا بِخَيْلًا سَتُؤَلَّا لِلْمُطَاعِ وَذَا عِقَاصِ
 ٢٠ - لِيَزَادِ الْمَرْءُ ، أَبْصَرَ مِنْ عِقَابِ وَعِنْدَ الْبَابِ أَثْقَلَ مِنْ رِصَاصِ
 ٢١ - بَكَى الْبَوَّابُ مِنْكَ وَقَالَ : هَلْ لِي وَهَلْ لِلْبَابِ مِنْ ذَا مِنْ خَلَاصِ
 ٢٢ - فَيُوشِكُ أَنْ يَرَاكَ لَهُ عَدُوًّا عِدَاوَةَ مَنْ يُلَاطِمُ ، أَوْ يُنَاصِي
 ٢٣ - إِذَا مَا كَانَ عِرْضِي عِنْدَ بَطْنِي فَأَيْنَ مَنْ أَنْ أُسَبَّ بِهِ مَنَاصِي
 ٢٤ - فَإِنْ خَفَّتْ الْجُوعِ الْبَطْنِ رِجْلِي فَدَقَّ اللَّهُ رِجْلِي بِالْمُعَاصِ

= من الكف ولا تستمكن من القبض عليه . وذو ملاص : ذو انفلات وتخلص . وفي الديوان : أو ملاص : على الإقواء .

(١٦) السرد : الدرع من الخلق . والدلاص : اللين البراق .

(١٧) الخصاص : الفقر .

(١٩) العفاص : جمع عَقِصَة وعَقِيصَة ، وهي الضفيرة من الشعر ، ولكنها في البيت آتية من العَقِص ، وهو البخيل .

(٢٠) أبصر : أنشط .

(٢٢) يلاطمة : يضاربه بالكف مفتوحة أو يباطن الكف . ويناصيه : يقبض كل منهما بناصية الآخر .

(٢٣) المناص : الملجأ والمقر .

(٢٤) معصت رجله معاصا : أصابه التواء في عصب رجله ، أو وجع من كثرة المشي .

قافية الضاد

٣١

بحر القصيدة :

تسهل بوصف رحيل الطعائن ولذته مع حبيبته (١ - ٤) ، ولكن ناقته مشتاقة إلى أيام
الحجاز السالفة (٥ - ٦) ، ولكن الآن وقت التطواف وترك الرعى والدَّعة (٧ - ١٠) . ثم
ينتقل فجأة إلى الفخر بشعره الذى قتل به الخصوم ، ويفتن في عرض صور تغلبه الشعري
(١١ - ٢٠) :

وتذكرنا هذه القصيدة بضادية امرئ القيس لاشتراكهما في هذه القافية النادرة ،
وفي البحر ، وإن لم يشتركا في شيء بعد ذلك : وهى من بحر الطويل :

قال :

١ - نَبَصَّرْ خَلِيلَ هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنٍ سَلَكْنَ غُمَيْرًا دُونَهُنَّ غُمُوضُ
٢ - وَفَوْقَ الْجِيَالِ النَّاعِجَاتِ كَوَاعِبُ خَمَامِيسُ أَبْكَارُ أَوَانِسُ بَيْضُ

المراجع :

ليال : الديوان ٣٤ ؛ مجمع ياقوت ٣ : ٨١٦ (١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٤) ؛ شيخو : شراء النصرانية ١١٣ (١) ،
(٦٤٥) .

الشرح :

- (١) تبصر : تأمل . الطعائن : النساء في الهواجج . غمير : يريد غمير الصلحاء من مياه أجأ ،
أحد جبلى طيء . الغموض : أرض مستوية مطمئنة ، جمع غمض ، يفتح فسكون ،
أو أحد حصون خيبر . وانظر البيت الرابع في القصيدة العاشرة .
(٢) الناعجات : البيض ، أو السريعة . الكواعب : جمع كاعب ، وهى الجارية التى برز
ثدياها . الخماميس : جمع خمامص ، وهى الضامرة البطن الدقيقة الخلقة . الأوانس : جمع =

- ٣- وَبَيَّتْ عِذَارِي يَرْتَمِينَ بِجِدْرِهٖ دَخَلْتُ فِيهِ عَانِسٌ وَمَرِيضٌ
 ٤- فَأَقْرَضْتُهَا وُدِّي لِأُجْزَاهُ إِنَّمَا تَدُقُّ أَبَادِي الصَّالِحِينَ قُرُوضُ
 ٥- وَحَنَّتْ قَلْوَصِي بَعْدَ وَهْنٍ وَهَاجَهَا مَعَ الشَّقِّ يَوْمًا بِالْحِجَازِ وَمِيضُ
 ٦- فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَنْضَجِرِي ، إِنَّمَا مَتَزِلَا نَأْتِيَنِي بِهِ هِنْدٌ إِلَى بَغِيضُ
 ٧- دَنَا مِنْكَ تَجَوَّابُ الْفَلَاةِ فَقَلَّصِي بِمَا قَدْ طَبَاكَ رَعِيَسَةٌ وَخُفُوضُ
 ٨- إِذَا جَاوَزْتَ مِنْهَا بِلَادًا تَنَاوَلْتَ مَهَامِهَ بَيْدَا بَيْنَهُنَّ عَرِيضُ
 ٩- وَقَدْ مَاجَتْ الْأَنْسَاعُ وَاسْتَأْخَرَتْ بِهَا مَعَ الْغُرُزِ أَحْنَاءُ لَهْنٌ دُحُوضُ

= آتَسَة ، وهى الطيبة النفس تحب قريبك وحديثك ، أو الطيبة الحديث .

(٣) الخلدُر : سَرَّ يمد للجارية ، أو ما يفرد لها من السكن ، أو كل ما تتوارى به . العانس :
 التى طال مكثها فى بيت أهلها بعد إدراكها ولم تزوج . المريض : لعله يريد به أبا هذه
 العانس أوراعيا .

(٥) القلوص من الإبل : الشابة . الوهن من الليل : نحو منتصفه ، أو بعد ساعة منه .
 الوميض : اللمعان ، يريد وميض البرق . ورواية البيت والذى بعده فى ياقوت
 وشيخو :

وَحَبَّتْ قَلْوَصِي بَعْدَ هَدْنٍ وَهَاجَهَا مَعَ الشَّقِّ بَرَقٌ بِالْحِجَازِ وَمِيضُ
 فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَنْجَلِي ، إِنَّمَا مَتَزِلَا نَأْتِيَنِي بِهِ هِنْدٌ إِلَى بَغِيضُ

(٧) تجوَّابُ الفلاة : قطعها . والفلاة : الصحراء الواسعة : قَلَّصِي : جَدَّي وأسرعى . طبَّاكَ :
 دَعَاكَ . الرعية : الرعى ، أو الكَلَأُ . الخفوض : الدعة والسكون .

(٨) المهامه : جمع مهمه : وهو المقازاة البعيدة . البيد : جمع بيداء ، وهى الفلاة . بينهن
 عريض : أى قفر عريض واسع .

(٩) ماج : اضطرب . الأنساع : جمع نسع ، وهو سير أو حبل عريض طويل تشد به الرجال ،
 وقد ماجت الأنساع لأنها اتسعت عند ما هزلت الناقة من السفر البعيد . الغرز : ركاب
 الرجل من جلد . الأحناء : جمع حنو ، وهو محل الاعوجاج من الناقة . الدحوض : الزلق . =

- ١٠ - وَكُنْ كَأَسْرَابِ الْقَطَا هَاجَ وَرَدَهَا مَعَ الصُّبْحِ فِي يَوْمِ الْحَرُورِ رَمِضُ
 ١١ - وَفَتَيَانِ صِدْقٍ قَدْ ثَلَّثَتْ عَلَيْهِمُ رِدَائِي فِي ثَمَسِ النَّهَارِ دُحُوزُ
 ١٢ - أَلَسْتُ أَشَقُّ الْقَوْلَ يَقْدِفُ غَرْبُهُ قَصَائِدَ مِنْهَا آيِنُ وَهَضِيفُ
 ١٣ - أَغِصُّ إِذْنَ شَغْبِ الْأَلَدِ بِرَيْقِهِ فَيَنْطِقُ بَعْدَى وَالْكَلَامُ خَفِيفُ
 ١٤ - وَكَمْ مِنْ أَخِي خَصَمٍ تَرَكْتُ وَمَا بِهِ إِذَا قُلْتُ فِي أَيْ الْكَلَامِ دُحُوزُ
 ١٥ - فَوَلَّيْتُ ذَا سَجْدٍ وَأَعْطَيْتُ مِسْحَلًا حُسَامًا بِهِ شَغْبُ الْأَلَدِ نُهُوزُ
 ١٦ - قَطَعْتُ بِهِ مِنْكَ الْحَوَامِلَ فَانْتَبَرْتُ قَتَا بَكَ مِنْ بَعْدِ الْمَجَاءِ نُهُوزُ
 ١٧ - صَفَعْتُكَ بِالْفُرِّ الْأَوَايِدِ صَفْعَةً خَضَعْتُ لَهَا فَالْقَلْبُ مِنْكَ جَرِيضُ

= يريد أن الناقة ضمرت ، ولمست المواضع المترجة من جسمها ، فاجت أنساعها ، وتأخرت مع الرجل منزلة .

(١٠) وردها : يريد هنا رغبتها في إتيان الماء للشرب . الحرور : الحرارة الشديدة أو الريح الحارة . الرمض : الحر . وكذا أورد ليال الشطر الثاني من البيت ، وكان سقط منه في المخطوط : « الصبح في » ، فزادها للوزن .

(١١) دحوز : يريد ميلا إلى الغروب .

(١٢) غربه : حده . الآين : من أبنته ، أى عبته وأتمته . الهضيف : الموضع المحطم .

(١٣) الشغب : اللفظ المؤدى إلى الشر . الألد : الشديد الحصومة : خفيض : منخفض .

(١٤) الخصم : الغلبة في الحصومة . النحوض : اللحم ، أو المكتنز منه خاصة ، يريد أذهب عنه لحمه وأزيله إذا ما تكلمت ، يريد أنهكه .

(١٥) المسحل : اللسان الفصيح . الحسام : القاطع . ونهوض : تحطم .

(١٦) الحوامل : الأرجل ، أو أعصاب الأقدام والأذرع . انبرت : هزلت وضعت . وكل هذه الصور تعبير عما يفعله به بالهجاء ، فالمهجول لا يستطيع القيام بعد أن قطع عبيد أعصاب أقدامه :

(١٧) صقع : ضرب على الرأس ، أو رمى . الغر : القصائد المشهورة : الأوابد : الغريبة . =

- ١٨ - صَلَّيْتُمْ بِلَيْثٍ مَا يَرَامُ عَرِينُهُ أَيْنِ أَشْبُلٍ بَعْدَ الْعِرَاكِ عَضُوضُ
 ١٩ - إِذَا مَا بَدَا ظَلَّتْ لَهُ الْأُسْدُ عَكْفًا فَهَنْ حِدَارَ الْمَوْتِ مِنْهُ رُبُوضُ
 ٢٠ - تُرَى بَيْنَ مَوْقُوصٍ تَغْطُمَطُ فِي الرَّدَى وَذَى رَغْبَةٍ يَرْجُو الْحَيَاةَ نَحِيضُ

= الجريض : المغموم ، أو المغصوص : أو المائت .

(١٨) صليتم : احترقتم ، يريد قابلتم الأهوال من ليث . والليث : الأسد ، يريد نفسه :
 الأشبل : جمع شبل ، وهو ولد الأسد :

(١٩) العكف : جمع العاكف ، وهو المقيم أو الملائم - يريد أنه عندما يبدو تسكن الأسود
 وتبقى في أماكنها مرايضة هادئة خوفا أن يبطش بها .

(٢٠) الموقوص : الذى دقت عنقه . تغطمط فى الردى : شرحه الديوان بأن معناه غرق
 فيه ، والموجود فى المعاجم : « تغطمط عليه الموج : إذا اضطرب عليه حتى غطاه » .
 ذى رغبة : أى فى الحياة ، يريد أنه جبن عن قتال هذا الأسد . النحيض : الذى
 ذهب لحمه ، يريد أن الأسد مزق جلده قبل أن يفر .

قافية الطاء

٣٢

مر القصيدہ :

القصيدہ من بحر البسيط ، وتضم موضوعين : أولهما فراق الأحبة وتصوير ذكريات الشاعر معهم في الماضي السعيد ، ثم فخر ومدح في أبناء القبيلة الشجعان : وتعتمد الشاعر فيها اختيار الألفاظ الغريبة غير المألوفة في الشعر الجاهلي المشهور إلى جانب اختيار الطاء قافية لها ، وهو أمر غير مألوف أيضا ، فيكاد قارئها يشعر أنه يقرأ رجزا لا شعرا ، لأن الرجز هو الذي يضم الألفاظ والقوافي الغريبة كثيرا .

قال :

- ١ - بَانَ الخَلِيطُ الأَثْلَى شاقوك إِذْ شَحَطُوا وفي الحُدُوجِ مَهْمَا أعناقُها عَيْطُ
- ٢ - ناطُوا الرعاثَ لِمَهْوَى لَوْ يَزِلُّ بِهِ لاندَقَ دونَ تلاقى اللَّبْسَةِ القُرْطُ

المراجع :

يبدو أن الجو الغريب الذي يحيط بالقصيدہ أثر في قرائتها ، وأبعدهم عنها ، فقل من أشار إليها أو اقتبس منها ، فلم أجد إلا البيت الثاني في العمدة لابن رشيق ١ : ٢١٨ ، والبيت العشرين في اللسان لابن منظور ٩ : ١٦٨ ، دون أن ينسبه إلى أحد .

الشرح :

- (١) بان : بعد . الخليط : الحبيب الخالط . شاقوك : هاجوا حبك . شحطوا : بعدوا . الحُدُوج : جمع حُدُج ، وهو مركب للنساء كالحففة . والمها : جمع مهاة ، وهي البقرة الوحشية شبه بها النساء . والعيط : الطوال الأعناق ، وأصله بسكون الياء ، وقد تحرك في الصحيح غير المضعف بالضم في الشعر ، ولكن مثال عبيد شاذ لأنه معتل العين .
- (٢) ناط : علق . والرعات : جمع رعثة وهي القرط . اللبة : موضع القلادة من الصدر . والقرط ، بسكون الراء : ما يعلق بالأذن ، وضم الشاعر الراء إتباعا للقاف . يريد =

- ٣ - هلّ اللبالي والأيام راجعة أيام نحن وسلمى جيرة خلط
 ٤ - إذ كلنا ومتى راضٍ بصاحبه لا يتغنى بدلاً ، فالعيش مغتبط
 ٥ - والشمّل مجتمّع ما اعتاقه قدّم والدهر منه على الحيف والفرط
 ٦ - عهدي بهم يوم جيزع القاع من رمق والصفح قد زال بالأحداج والغبط
 ٧ - والعيس مديرة تهوى بأركبها كأنهم نعام نقر معط
 ٨ - قد نكبت ماء جيزع عن شائليها في سبب مقرر حمر به اللعط
 ٩ - ترى لمن عزيفا في مؤاتبة إذا هم ليسوا اللآمات وافتروا
 ١٠ - وتصبح الحقب حسرى في مناهلها والكدر قد قصرت عن ورضا الوقط

= الشاعر أن هؤلاء النسوة أقرطهن في آذانهن التي تعلق رقاباً طويلة ، فلو سقط القوط لاندق قبل أن يصل إلى الصنبر :

- (٤) الرمق : الحب . والعيش المغتبط : السعيد الملىء بالأفراح ، نسب ذلك إلى العيش ويريد به أحباب هذا العيش ، أى نفسه وحييته ؛
 (٥) القوط : الظلم والاعتداء .

- (٦) رمق : واضح أنه اسم مكان ، ولم أجده في معاجم البلدان ، وربما كانت الكلمة محرفة . والأحداج : جمع حدج ، وهو مركب للنساء كالحففة . والغبط : جمع غبيط ، وهو المركب الذى مثل أكف البخاخى أو رحل قته وأحناؤه .

- (٧) العيس : الإبل . والأركب : جمع ركب ، وهم ركاب الإبل . والمعط : جمع معطاء ، وهى القليلة الشعر ، أو التى لا شعر لها :

- (٨) نكبت : صرفت . والسبب : الأرض القفر البعيدة لأماء بها ولا أنيس . واللعط : جمع لعطة ، وهى يقع فى السبب من لون يخالف لون رمله :

- (٩) العزيف : الصوت الشديد . والآمات : جمع لامة ، وهى اللرع . وافتروا : تسابقوا ؛

- (١٠) الحقب : جمع أحقب ، وهو الحمار الوحشى الذى فى بطنه بياض . وحسرى : متعبة كليله مما حاجها من سير الإبل . والكدر : ضرب من القطا . والوقط : جمع وقيط ، =

- ١١- وَعَنْ أَيَّامِنِهَا الْأَطْوَاءُ مُسْعِدَةٌ قد شَارَفُوا فُرَجَ الْأَوْتَادِ أَوْ وَسَطُوا
 ١٢- رَوْضَ الْقَطَا فِجْثُوبَ السَّلْمِ مِنْ خَيْمٍ فَاَلْمُخْتَبِي فَأَجَازُوا الدَّوَّ أَوْ هَبَطُوا
 ١٣- يَحْتَاجُ مَهْمَةً يَهْمَاءَ صَمْلَقَةٍ سَكَنُ الْخِلَاقِ حَاذِي اللَّحْمِ مُعْطِيُ
 ١٤- مُشْمَرٌ خَلَقَ سِرْبَالَهُ مَشِقٌ قَاذُورَةٌ قَاتِلٌ مُغْدَمِيرٌ قَطَطٌ

وهو كل مثخن ضرباً أو مرضاً أو حزناً أو شبعاً ، أو الصريع ، وصف القطا بذلك
 لاضطرارها إلى البعد عن المياه اليوم كله بسبب الإبل .

(١١) الأطواء : جمع طوى ، وهى البئر المطوية بالحجارة . ومسعدة : مسعة ، وكذا هى
 فى المخطوط ، وغيرها ليل إلى : مصعدة . والأوتاد هنا : الجبال . وشارفوها :
 قربوا منها . ووسطوها : توسطوها .

(١٢) روض القطا : قال الخالغ : وصفته شعراء القبائل على اختلاف أنسابها ، وابعدوا بين
 ذكر مواضعه ، فهم من يصفه أنه بالحجاز ، ومنهم من يصفه أنه بطريق الحجاز ،
 ومنهم أنه بطريق الشام ، ولا أدرى كيف هو إلا أنى كذا وجدته ، ولم أجد أحداً
 ذكر موضعه وبينه ، ولعل القطا تكثر بالرياض فنسبت إليها . وسدر : موضع .
 وخيم : جبل من عمابة على يسار الطريق إلى اليمن ، وجبالها حمراء وسود كثيرة ، يضل
 فيها الناس . والمختبى : غدير بأعلى رولان ، وهى من ناحية المدينة ، سمى بذلك لأنه
 بين عضاه وسدر وسلم وخلاف ، وإنما يؤتى من طرفيه دون جنبيه ، لأن له حرفين
 لا يقدر عليه من جهتهما . والدو : الأرض المستوية .

(١٣) المهمة والمهمه : المفازة البعيدة . واليهام : مفازة لا ماء فيها ولا يسمع فيها صوت
 ولا يهتدى لطريقها . والصملاقة والسملقة : الأرض المستوية الجرداء . وسكن الخلاق :
 شجاع هادئ النفس لا يروعه السير فى القفار . وحاذى اللحم : ينحر الإبل
 ويعطيها الناس . ومعبط : ينحر الصمحاء من الإبل التى لا داء بها ، وهذه من
 صفات قاندهم فى السير . وفى المخطوط : محادى اللحم .

(١٤) المشق : لعله كلمة مختصرة من المشيق ، المشوق الطويل القليل اللحم . والقاذورة :
 الغيور من الرجال ، والذي يتقلد الأشياء فلا يأكلها . والمغذمر : الذى يتحمل على
 نفسه فى ماله والذي يهب الحقوق لأهلها ، والذي يحكم على قومه ما شاء فلا يرد =

- ١٥ - يَكْلَفُ الْعَوْلَ مِنْهَا كُلَّ نَاجِيَةٍ . بعدَ الْحَجِيرِ بِإِرْقَالٍ وَيَلْتَبِطُ
 ١٦ - فَطَلْتُ أَتْبِعُهُمْ إَعْيَانًا عَلَى طَرَبٍ . إِنْسَانُهَا غَرِقَ فِي مَائِهَا مَعِطُ
 ١٧ - وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ لَا بُدَّ مُفْتَرِقٍ . وَكُلُّ ذِي عُمرٍ يَوْمًا لِيُعْتَبِطُ
 ١٨ - وَفَتِيَسَةٌ كَلْبُوثِ الْغَابِ مِنْ أَسَدٍ . مَا لِلنَّدَى عَنْهُمْ نَزْحٌ وَلَا شَحَطُ
 ١٩ - بَيْضٌ بِهَالِيلٍ يَنْتَقِي الْجَهْلَ حَلْمُهُمْ . وَتَفَزَعُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ إِنْ هُمْ خَطُوا
 ٢٠ - إِذَا تَحَمَّطَ جَبَّارٌ ثَنَوُهُ إِلَى . مَا يَشْتَهُونَ وَلَا يُشْنُونَ إِنْ حَمَطُوا
 ٢١ - وَالْفَارِجُو الْكَرْبَ وَالْغَمَى بِرَأْيِهِمْ . إِذَا تَشَابَهَتِ الْأَهْوَاءُ وَالصَّرْطُ
 ٢٢ - وَالْقَاتِلُو الْفَصْلَ لَا تَعْتَادُ طَيْتُهُمْ . وَمَا لِقَوْلِهِمْ خُلْفٌ وَلَا سَقَطُ
 ٢٣ - وَالْخَالِطُو مُعْسِرًا مِنْهُمْ بِمُوسِرِهِمْ . وَأَكْرَمُ النَّاسِ مَطْرُوقًا إِذَا اخْتَبَطُوا

حكمة ولا يعصى . وقائل : يريد قوال بالحق . وقطط : قصير ، وذلك خلاف
 ما كان العرب يمدحون به السادة .

- (١٥) العول : الزيادة في السير والنشاط فيه . والتاجية : الناقة السريعة . والمهجير : حر
 الظهيرة . والإرقال : الإسراع في السير . وتلبط : تسرع وتضرب الأرض بقوائمها :
 (١٦) الطرب : خفة تعزى الإنسان عند شدة الفرح أو الحزن والهم . ومعط : أى ليس
 في عينيه أهداب ، وأصله معط شفرها فحذف الشف . وأسند الصفة إلى إنسان العين :
 (١٧) يعتبط : يهلك ويموت .

- (١٩) البهاليل : جمع بهلول ، وهو العزيز الجامع لكل خير .
 (٢٠) خط الرجل وتخطط : غضب وتكبر وثار ، والتخطط أيضا الأخذ والقهر بغلبة :
 (٢١) الصرط : جمع صراط ، وهو الطريق .
 (٢٢) طيتهم : نيتهم ، ولا تعتاد أى لا تساهم غيرهم فيما تكلفهم عزائمهم ونياتهم . والسقط :
 الردى الذى لا يعتد به ، والكلمة غير واضحة في المخطوط .
 (٢٣) اختبطوا : قصدوا :

- ٢٤- مُرُّو اللَّقَاءَ وَتَقِوْا الْعَقْدَ إِنْ عَقَدُوا إِذَا أَضَاعَ مِنَ الْمِيثَاقِ مُشْتَرِطَ
 ٢٥- رُجْعٌ إِذَا حَضَرَ النَّادَى حُلُومُهُمْ وَفِيهِمُ الزَّغْفُ وَالْخَطِيُّ وَالرَّبِطُ
 ٢٦- وَالْمَشْرِفِيَّةُ مَقْلُولًا ضَوَارِبُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ وَأَيْدِي النَّدَى سَبَطَ
 ٢٧- لَا يَحْسِبُونَ غَيًّا يَبْقَى وَلَا عَدَمًا إِذَا رَأَى ذَاكَ مِنْهُمْ مَعَشَرَ فَرَطُ

(٢٥) الزغف : الدرع المحكمة ، وقيل الواسعة الطويلة : والخطي : يريد القنا الخطي .
 وهي الرماح . والربط : جمع ربيط ، وهو الخيل المعدة للقتال .
 (٢٦) السبط : مصدر وصف به الأيدي ، يقال : سبط الرجل سبطا : إذا كان جوادا
 بالمعروف .

(٢٧) القرط : السابقون .

قافية القاف

٣٣

جو القصيدة :

أتى عبيد بن الأبرص إلى المنذر بن ماء السماء في يوم بؤسه ، الذي أقسم أن يقتل أول من يراه فيه ، فغزم على قتله ، واستنشدته قبل ذلك ، فقال : أنشدني قبل أن أذبحك . فقال عبيد : والله إن مت ما ضرني . فقال له : لا بد من الموت ، فاختر إن شئت من الأكححل ، وإن شئت من الأبيجل ، وإن شئت من الورييد . فقال عبيد : ثلاث خصال كسحابات عاد : واردها شر وارد ، وحاديها شر حاد ، ومعادها شر معاد ، ولا خير فيها لمرتاد ، فإن كنت قاتلي فاسقني الحمر حتى إذا ذهلت ذواهلي ، وماتت لما مفاصلي ، فشأنك وما تريد . ففعل به ما أراد . فلما طابت نفسه ودعا به ليقته ، أنشد هذه الأبيات . ثم أمر به المنذر فقصده ، فنزف دمه حتى مات .

- ١ - وخَيْرَنِي ذُو الْبُؤْسِ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ خِصَالًا أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدْ بَرَقَ
- ٢ - كَمَا خُسِرَتْ عَادٌ مِّنَ الدَّهْرِ مَرَّةً سَمَائِبَ مَا فِيهَا لِلَّذِي خَيْرَةٌ أَنْتَ

المراجع :

القال : النوادر ١٩٦ ؛ أبو الفرج : الأغاني ١٩ ؛ ٨٧ ؛ ياقوت : معجم البلدان ٣ ؛ ٧٩٤ ؛ خزائن الأدب ١ ؛ ٣٢٤ ؛ شعراء التنصيرية ٦٠٢ ؛ ليال : الديوان ٨٥ .

الشرح :

- (١) برق : لمع ، يريد أن الموت ظهر فيها جميعا واضحا .
- (٢) الأنتق : الإعجاب والفرح والسرور ، ويقال : إن قبيلة عاد لما أراد الله إهلاكها أرسل إليها سحبا مختلفة الألوان ، وخيرها نبيها بينها ، فاختارت السحابة التي أبادتها .

٣- سَحَابٌ رِيحٌ لَمْ تَوَكَّلْ بِيَلَدَةٍ فَتَرَكَهَا كَمَا لَيْلَةُ الطَّلَقِ

٣٤

هو القصيدة :

هذه الأبيات تصف عاصفة وصفا دقيقا : من تجمع السحب . وهبوب الرياح . واشتعال البروق ، وانصباب الأمطار ، وتشابه بعض أفكاره بما في القصيدة الحادية عشرة : مما يجعل بعض النقاد يرجح صحة نسبتها إليه . وهي من بحر الكامل المرفعل .

قال :

١- سَقَى الرَّبَابَ مُجَلْجِلُ الْأَكْنَفِ لَمَاحٌ بِرُوقِهِ

٢- جَوْنٌ تَكَرَّرَهُ الصَّيْبُ وَهَنَا وَتَمَرِيهِ خَرِيفُهُ

٣- مَرَى الْعَسِيفِ عِشَارُهُ حَتَّى إِذَا دَرَّتْ عُرُوقُهُ

(٣) الطلق : سير الليل لورد الغب ، وهو أن يكون بين الإبل والماء ليلتان أولاها الطلق يخل الراعي إبله إلى الماء ، ويتركها مع ذلك ترعى الليل كله ، فلا تغادر شيئا إلا وتأتي عليه ، والليلة الثانية القرب . ويريد الشاعر أن هذه السحب أتت على كل شيء ، كما تفعل الإبل بالعشب ليلة القرب .

• • •

المراجع :

ليال : الديوان ٢٦ ؛ القالى : الأمالى ١ : ١٧٨ ؛ الزخري : الأساس ١ : ٩٠ (٧) ؛ البطليني : الاقتضاب ١٣ (٢) .

الشرح :

(١) الرباب : جبل بين المدينة وفيد . المجلجل : المصوت ، يريد السحاب ذا الرعد .

الأكناف : جمع كنف ، وهو الجانب . لامح : لناع ، والأخية رواية القالى .

(٢) الجون : الأسود ، وفي الاقتضاب : بانث . تكرره : تردده ، أو تصرفه ، الأمالى :

تكفكفه . الصبا : ريع مهبا من مطلع الثريا إلى بنات نعش . وهنا : نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه . تمرية : هاهنا تنزل مطره . الحريق : الريح الشديدة :

(٣) العسيف : العبد ، أو الأجير . العشار : اللقاح ، وهي النوق التي تحلب . درت : سالت . وحلبت . شبه نزول المطر بحلب العشار .

- ٤- وَدَنَا يُضِيْ رَبَابُهُ غَابًا يُضَرِّمُهُ حَرِيْقُهُ
 ٥- حَتَّى إِذَا مَا ذَرَعُهُ بِالمَاءِ ضَاقَ قَفَا يُطَيِّقُهُ
 ٦- هَبَّتْ لَهُ مِنْ خَلْفِهِ رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ تَسُوْقُهُ
 ٧- حَلَّتْ عَزَالِيْهِ الْجَنُوْبُ بُ فَتَجَّ وَاهِيَّةٌ خَرُوْقُهُ

٣٥

- ١- مَا رَعَدَتِ رَعْدَةٌ وَلَا بَرَقَتْ لَكِنَّمَا أَنْشِثَتْ لَنَا خَلِيقَهُ
 ٢- المَاءُ يَجْرِي عَلَى نِظَامٍ لَهُ لَوْ يَجِدُ المَاءُ تَحْرُقًا خَرَقَهُ
 ٣- بَيْنَنَا وَبَاتَتْ عَلَى تَمَارِقِهَا حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ عَيْنُهَا أَرْقَهُ
 ٤- أَنْ قِيلَ إِنَّ الرَّحِيلَ بَعْدَ غَدِيرٍ وَالدَّارُ بَعْدَ الْجَمِيعِ مُفْتَرِقَهُ

(٤) الرباب : السحاب الرقيق ، أو الأبيض . كذا في الأملئ ، وفي الديوان : صباه .
 والغاب : جمع غابة ، وهى الأجمة ، كنى بالغاب عن السحاب تشبيها لها بالأجام ،
 وقيل : بل أراد إضاءة غاب يضرمه حريقه ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه
 مقامه ، ويحتمل أن يكون أراد « كغاب يضرمه حريقه » فحذف الكاف ونصب .
 يضرمه : يوقده .

(٥) ضاق ذرعه : ضعفت طاقته .

(٦) يمانية : تهب من قبل اليمن ، وفي الأملئ : شامية .

(٧) العزالي : جمع عزلاء ، وهو مصب الماء من المزةة . الجنوب : ريح الجنوب . ثج :
 سال وصب . واهية : ضعيفة منشقة .

٥ ٥ ٥

المراجع :

أبو الفرج : الأغاني ٦ : ٣١٠ ؛ ليال : الديوان ٨٦ :

الشمع :

(١) يقال : نشأت لهم صباة خلقة وخليقة : أى فيها أثر المطر ..

(٤) الجميع : الاجتماع .

قافية الكاف

٣٦

قال عبيد بن الأبرص :

١- وَأَعْلَمَنْ عَلِمًا يَقِينًا أَنَّهُ لَيْسَ يُرْجَى لَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ

٣٧

هو القصيدة :

يخاطب عبيد بهذه القصيدة امرأ القيس بعد مقتل أبيه ، ويستهلها بالنسيب المألوف (٤-١) ، ثم يصف سلوانه وارتحاله (٥ ، ٦) ، وينتقل انتقالا فجائيا إلى الفخر بقبيلته ويعدد مفاخرها وانتصاراتها (٧-١٥) ، ثم يعيب على امرئ القيس أنهماكه في الخمر والغناء ، ويعيره بأنه غير قادر على الأخذ بثأره (١٦-١٩) . ويختلف ترتيب الأبيات في المراجع المختلفة . ويبدو أن بها بعض الخروم ، وهي من بحر الطويل :

قال :

١- مُحَاوِلُ رَسْمًا مِّنْ سُلَيْمَى دَكَادِكا خَلَاءَ نُعْقِيهِ الرِّيحُ سَوَاهِكا

المراجع :

المحافظ : البخله ٢٠٦ ؛ ليال : الديوان ٨٦ .

• • •

المراجع :

ابن ميمون : منتهى الطلب ؛ ليال : الديوان ٥١ ؛ ابن الشجري : المختارات ٢ : ٣٥ ؛ اللسان ٥ : ٦٣ (١٢) .

الشرح :

(١) مُحَاوِلُ رَسْمًا : أى يحاول أن تتعرف عليه ، والرسم : ما بقى من الديار ، وفي الديوان :

- ٢ - تَبَدَّلَ بَعْدَى مِنْ سُلَيْمَى وَأَهْلِهَا نَعَامًا تَرَعَاهُ وَأُذِمَّا تَرَايَا
 ٣ - وَقَفْتُ بِهِ أَبْكِي بُكَاءَ حَامِئَةٍ أَرَاكِيئَةٍ تَدْعُو الْحَمَامَ الْأَوَارِكَا
 ٤ - إِذَا ذَكَرْتَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ شَجَّوْهَا عَلَى فَرْعٍ سَاقٍ أَذْرَتِ الدَّمَغَ سَافِيَا
 ٥ - سَرَاةَ الضُّحَى حَتَّى إِذَا مَا صَبَابَتِي تَجَلَّتْ كَسَوْتُ الرَّحْلَ وَجَنَاءَ تَامِيَا
 ٦ - كَانَ قُتُودِي فَوْقَ جَابٍ مُطَرَّدٍ رَأَى عَانَةً تَهْوِي فَظَلَّ مُوَاشِيَا

- = تَعَقَّتْ رسوم . ويروى أيضا : أقوت رسوم . رسم دكادك : نعت المفرد بالجمع ، كقولهم ثوب أخلاق ، جمع دكلك ، وهو المستوى من الأرض ، ويروى قنارا ، في موضع : دكادكا . الخلاء : الذى ليس به أحد . تعفيه : تمحيه ، وفي الديوان : تعفيها . الرياح السواهلك : التى تمر مرأشديدا فتسبك التراب ، أى تسحقه ، جمع ساهكة . (٢) فى الديوان : تبدلن . ترعاه : ترعاه مرة بعد مرة ، وفى الديوان : تراعاها . الأدم : الطباء التى ليست بمخالصة البياض . التراثك : جمع تريكة ، وهى المتروكة . (٣) فى جميع الأصول : وقفت بها ، وهى تعود على الرسم ، ولذلك غيرناها إلى : به . الأراكية والأوراك من الحمام : ما سكن شجر الأراك . وفى الديوان : تدعو حماما أواركا . (٤) ذكرت : أى الحمامة . الشجو : الحزن . الساق : عود الشجر الذى يقوم عليه ، وهو الجلدع أيضا . أذرت : صبت . السافك : الصاب . (٥) سراة الضحى : أوله . الصبابة : الشوق والولع الشديد ، وفى الديوان والمختارات : عمائى ، أى غفلتى بوجهلى . تجلت : تكشفت . الوجناء : العظيمة الوجنات ، أو الشديدة . التامك : العظيمة السنام . (٦) البقنود : عيدان الرحل ، جمع قند . الجأب : الحمار الوحشى الغليظ ، شبه به ناقته فى سرعتها . المطرد : المشرد الذى طرده الحميز . العانة : جماعة الحمر ، أو البقر الوحشية . تهوى : تسرع فى عدوها . المواشك : السريع ، وفى الديوان والمختارات : فولى مواشكا .

- ٧ - وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَجْدَلَيْنِ وَمَالِكَا أَعَزَّهُمَا فَقَدْأَ عَلَيْنِكَ وَهَالِكَا
 ٨ - وَنَحْنُ جَعَلْنَا الرُّمَحَ قِرْنًا لِنَحْرِهِ فَقَطَّرَهُ كَأَنَّمَا كَانَ وَارِكَا
 ٩ - وَنَحْنُ الْأَكْبَى إِنْ تَسْتَطِيعُكَ رِمَاحُنَا تَقْدُكَ إِلَى نَارٍ لَتَعْمُرُ إِلَهِيكََا
 ١٠ - نَقْدُكَ إِلَى نَارٍ وَإِنْ كُنْتَ سَاحِطَا وَلَا تَنْتَشِرُ نَفُوسُنَا لِفِدَائِكََا
 ١١ - وَيَوْمَ الرِّبَابِ قَدْ قَتَلْنَا هُمَامَهَا وَحُجْرًا وَعَمْرًا قَدْ قَتَلْنَا كَذَلِكَا
 ١٢ - وَنَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا يَوْمَ أَقْبَلُوا سَيُوفَا عَلَيْهِنَّ النَّجَارُ بَوَاتِكََا
 ١٣ - عَظَفْنَا لَهُمْ عَظْفَ الضَّرُوسِ فَأَذْبَرُوا سِرَاعًا وَقَدْ بَلَ النَّجِيعُ السَّنَابِكََا

(٧) يضطرب الترتيب ابتداء من هذا البيت . في الديوان ٧ ، ٨ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٣ ، ١١ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٦ ، ١٧ ، وفي المختارات ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٣ . الأجدلان : رجلان من كندة ، وقيل : من غسان . مالك : هو ابن الحارث ، عم امرئ القيس . في المختارات : أعزهم . وهالك الأجدلين : مالك .

(٨) قرنا لنحره : يريد طعناه في نحره . قطره : صرعه . الوارك : المتكى على وركه .

(٩) هذا البيت ساقط من الديوان . وفي المختارات : تقدك .

(١٠) هذا البيت ساقط من الديوان والمختارات . ولا بد من إسكان آخر الفعل المضارع حتى لا ينكسر وزن البيت •

(١١) الرباب : جماعة أحياء ، وهي تيم ، وعدى ، وعوف (عكل) ، وثور ، أبناء عبد مناة بن أد ، وضبة بن أد . الهمام : السيد . وفي المختارات : هاما . حجر وعمر : من آباء امرئ القيس . ورواية الديوان للشطر الثاني :
 • وَحُجْرًا قَتَلْنَاهُ وَعَمْرًا كَذَلِكَا •

(١٢) النجار : العتق وكرم الأصل ، وفي الديوان : النجاد ، وفي اللسان : الأثور : البوائك : القواطع .

(١٣) عطفنا لهم : انثنيانهم ، وفي المنتهى : عطفناهم . الضروس : الناقة السيئة الخلق تعض حالبها ومن دنا منها . أدبروا سراعا : ولوا مسرعين ، وفي الديوان : شلالا : أى هرابا . النجيع : الدم . السنايك : جمع سبك ، وهو مقدم الحافر .

- ١٤ - وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَرَّةً الْخَبِيرَ مِنْكُمْ وَقُرْصًا قَتَلْنَا ، كَانَ مِنْ أَوْلَيْكَ
 ١٥ - وَنَحْنُ قَتَلْنَا جَنْدَلًا فِي جُوعِهِ وَنَحْنُ قَتَلْنَا شَيْخَهُ قَبْلَ ذَلِكَ
 ١٦ - وَرَكْضُكَ لَوَلَاهُ لَقِيتَ الَّذِي لَقُوا فَذَلِكَ الَّذِي نَجَّكَ بِمَا هُنَالِكَ
 ١٧ - ظَلَمْتُ تُغَيِّى أَنْ أَخَذْتُ ذَكِيلَةً كَانَ مَعَدًّا أَصْبَحَتْ فِي حِيَالِكَ
 ١٨ - وَأَنْتَ امْرُؤُ الْهَاكِ زَقٌّ وَقَيْنَةٌ فَتُصْبِحُ خَمُورًا وَتُنْسِي مَتَارِكَ
 ١٩ - عَنِ الْوَتْرِ حَتَّى أَحْرَزَ الْوَتْرَ أَهْلُهُ فَأَنْتَ تُبْكِي إِثْرَهُ مُتَهَالِكًا
 ٢٠ - فَلَا أَنْتَ بِالْأَوْتَارِ أَدْرَكْتَ أَهْلَهَا وَلَا كُنْتَ - إِذْ لَمْ تَنْتَصِرْ - مُتَهَالِكًا

(١٤) قرص : ملك غسانى حاب بنى أسد (انظر ص ٧٩ من ديوان حسان ، تحقيق هرشفلد والبيت ١٢ من القصيدة ٢٠ . ومن أولئك : لعله يقصد من المقتولين . ورواية الشطر الثانى فى الديوان : « وَقُرْصًا ، وَقُرْصٌ كَانَ مِمَّا أَوْلَيْكَ » .

(١٦) الركض : استحثاث الفرس للعلو ، وفى المنتهى : وربك . فى الديوان : أُنْجَاكَ : يقول : لولا ركضك للفرار هربا للقيت الذى لقي آباؤك من قبل .

(١٧) فى الديوان والمختارات : أخذت وليدة . يقول : من إعجابك بجارية (أو وليدة) أَخْلَيْتَهَا ، ظننت أنك ملكت معدًّا كلها .

(١٨) الزق : جلد يمز ولا ينتف للشراب ، وفى الديوان : دف . القينة : الأمة المغنية . الخمور : المصدع من الخمر . متارك : أى ترك ثأره . يقول : إنما همتك الشرب والسماع فأنت متارك لمن عاداك لا تدفع ضيفا .

(١٩) الوتر : الثأر ، وهو الحق يكون للرجل من دم أو غير ذلك . وفى المختارات : على الوتر . وفى الديوان : وأنت تبكى . يقول : لما وترت صرت تبكى وتقتل نفسك ، ليس عندك غير ذلك .

(٢٠) الأوتار : جمع وتر . وفى الديوان والمختارات : ولم تك ، فى موضع : ولا كنت . التماسك : التمالك لنفسه الحابس لها عن كل ما تريد .

قافية اللام

٣٨

جو القصيدة :

تسهل بتتبع منازل حييته مية المختلفة واستقصائها في ستة أبيات : ثم ينتقل إلى وصف ناقته ورجلته عليها في الأبيات الستة الباقية . وهي من بحر المنسرح .
قال :

- ١ - أَفْقَرَ مِنْ مِيَّةِ الدَّوَاغِ مِنْ خَبْتِ فَلْبَقَى فَيَحْجَانُ فَالرَّجُلُ
- ٢ - فَالْقُطَيْبَاتُ فَالدَّكَادِكُ فَالْهَيْجُ فَأَعْلَى هَيْبِرِهِ السَّهْلُ
- ٣ - فَالْجُمُدُ الْخَافِظُ الطَّرِيقَ مِنَ الزَّرِيعِ فَصَحْنُ الشَّقِيقِ فَالْأُمْلُ

المراجع :

ليال : الديوان ١٧ ، معجم البكري ١٠٣٢ (١ - ٣) ، السان ١٥ : ٣٨٩ (٥ - ٦) ونسبه لأبي عبيد ؟ .

الشرح :

- (١) الدواغ : دوافع الماء من الجبل إلى الروض . الخبت : ما اطمأن من الأرض واتسع ، وماء لكلب . لبني : حرة بين أرض أسد ، وطبيء ، وعامر . فيحان : موضع في ديار بني عامر . الرجل : جمع رجلة ، وهي مسيل الماء ، أو شعبة بين مسيل الماء ، والرجل موضع بعينه بشق الإمامة ، ولكنه بعيد عن مواطن عبيد ، وربما يريد رجلة التيس : موضع بين بلاد طبيء وديار بني أسد . وفي معجم البكري : حيث تغشى فيحان .
- (٢) القطيبات : جبال حمر في ناحية دار بني أبي بكر بن كلاب . وقال أبو الحسن الأنخفش : إنما القطيبة برء معروفة ، فضم عبيد إليها ما حولها ، فقال القطيبات . الدكادك : موضع في بلاد بني أسد . الهيج : موضع . الهبير : المطمئن من الأرض ، أو من الرمل .
- (٣) الجمد : جبل . الخافظ الطريق من الزرع : يريد أن هذا الجبل مرتفع فيهدى السائرين .

- ٤ - فالطَّلَبُ فالْحَدُّ مِنْ تَبَالَةٍ لَا عَهْدَ لَهُ بِالْأُنَيْسِ مَا فَعَلُوا
 ٥ - كَأَذْ مَا أَبْقَتِ الرُّوَامِسُ مِنْهُ وَالسَّنُونُ الذَّوَاهِبُ الْأَوَّلُ
 ٦ - فَرَعُ قَضِيمٍ غَلَا صَوَانِعُهُ فِي يَمْنَى الْعِيَابِ أَوْ خِلَلُ
 ٧ - يَا نَاقَةَ مَا كَسَوْنَهَا الرَّحْلَ وَالْأَنْسَاعَ رَهْبًا كَأَنَّهَا جَمَلُ
 ٨ - تَخْتَرِقُ الْبَيْدَ وَالْفَيَافِي إِذْ لَاحَ سَهِيلٌ كَأَنَّهُ قَبْلُ
 ٩ - وَيَلْمُهَا صَاحِبًا يُصَاحِبُهَا مُعْتَسِفُ الْأَرْضِ مُقْفِرٌ جَهْلُ

= الصحن : المستوى من الأرض . الشقيق : موضع في ديار بني سليم . الأمل جمع أميل .
 وهو ما أشرف من الرمل ، أو موضع بعينه .
 (٤) تبالة : بلدة بقرب الطائف .

(٥) الروامس : الرياح التي تأتي فتدفن كل شيء ، من الرمس وهو الدفن .
 (٦) فرع كل شيء : أعلاه ، ويريد هنا خير قضيم وأجوده . القضيم : الصحيفة ، أو الجلد
 الأبيض . غلا : بالغ وتأنق . العياب : جمع عيبة ، وهي الحقيبة . الخلل : جمع خلة ،
 بكسر الخاء وتشديد اللام المفتوحة ، وهي جفن السيف المغشى بالأدم ، أو بطانة
 يغشى بها جفن السيف ، وعليها نقوش ، شبه ما بقي من هذه الدار بنقوش خلل
 السيوف :

(٧) ياناقة : هاهنا تعجب ، أي يالها من ناقة . الأنساع : جمع نسع ، وهو الخزام أو السير
 الذي يشد به الرحل . الرهب : الناقة المهزولة الضامرة ، ويقال : الضخمة .
 (٨) سهيل : نجم عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضى القيظ . والقبل هنا : النار على الجبل ،
 كما في الديوان عن أبي عمر ، ولعله الحول ، أي يظهر سهيل في جانب من السماء
 كأنه الحول .

(٩) ويلمها : تعجب ، ويروى : ويل بها ، تعجب أيضا . صاحباً : يريد نفسه . اعتسف
 الأرض : سار فيها على غير حراية ولا هداية . مقفر : أي سائر في أرض قفر . الجهل :
 غير العالم بالأرض ، فيضطر أن يقطعها سريعا .

- ١٠- أَوْرَدَهَا شَرْبَةً بِلَيْسَةٍ لَمْ تَحْمِضْ عَلَيْهِمَا مِنْ دُونِهَا رَجُلٌ
 ١١- بَارَكَ فِي مَائِهَا إِلَاهُ قَتَا يَبِضُّ مِنْهُ كَأَنَّهُ عَسَلُ
 ١٢- مِنْ مَاءٍ حَجْنَاءَ فِي مُنْتَعَةٍ أَحْرَزَهَا فِي تَنُوفَةٍ جَبَلُ

٣٩

مجموع القصيدة :

تسمل هذه القصيدة بوصف الأطلال والنسيب وتسليه عن الغرام (١-٩) ، ثم ينتقل إلى الفخر بأجداد قومه وحروبهم (١٠-٢٢) . وهي من بحر السريع .

قال :

- ١- أَمِينَ رَسُومٍ نُؤَيِّهَا نَاحِيلَ وَمِنْ دِيَارٍ دَمَعَكَ الْهَامِلُ
 ٢- قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ بِهِ ذَيْلَهَا عَامَا ، وَجَوْنُ مُسْبِلِ هَاطِلُ

(١٠) لينة : موضع بنجد عن يسار المصعد بخذاء الهرة ، وبها ركابا عادية نقرت من حجر رخو وماؤها عذب زلال ، وقال السكوني : لينة : هو المنزل الرابع لقاصد مكة من واسط وهي كثيرة الركي والفلسب ، ماؤها طيب وهي لبني غاضرة ، ويقال إنها ثلاث مئة عين . لم تحمض : أى لم تأكل حمضا ، ويقال : أى لم تنبت الرجل الحمض . عليها : على الشربة . الرجل : مسايل الماء .

(١١) يبض : يسيل قليلا قليلا ، وفي الديوان : يبض ، تحريف .

(١٢) حجناء : معوجة . والمنعة : يريد حفرة تمنع المعاول أن تحفرها . والتنوفة : الصحراء .

المراجع :

ابن ميمون : منتهى الطلب ؛ ابن الشجرى : المختارات ٢ : ٤٢ ؛ ليال : الديوان (عن ابن الشجرى) ٧١ ؛ شيخو : شعراء النصرانية ٦٠٤ (١٠-٢٢) ؛ اليعقوبى : تاريخه ١ : ٢٤٩ (١٠-١٤) ؛ البطليوسى : الانتصاب (شرح أدب الكتاب لابن قتيبة) ٣٦١ (١٧-١٩-٢١) .

المصنع :

(١) الرسوم : الأطلال . النؤى : أثر الديار ، وفي المنتهى : آيها ، وهي بمعناها . الناحل : البالى . الهامل : الفائض .

(٢) فى المختارات : أجالت الريح . الجون : السحاب الأسود ، أو الأبيض : المسبل : =

- ٣ - حَتَّى عَقَاها صَيَّتْ رَعْنَدُهُ دَأَى التَّوَاخَى مُسْنِلٌ وَابِلٌ
 ٤ - ظَلْتُ بِهَا كَأَنِّي شَارِبٌ صَبَاءَ مِمَّا عَتَقْتُ بَابِلُ
 ٥ - بَلْ مَا بُكَاءُ الشَّيْخِ فِي دِمْنَةٍ وَقَدْ عَلَاهُ الْوَضَحُ الشَّامِلُ
 ٦ - أَقْوَتْ مِنَ اللَّائِي هُمْ أَهْلُهَا فَتَا بِهَا - إِذَا ظَعَنُوا - أَهْلُ
 ٧ - وَرَبَّمَا حَلَّتْ سُلَيْمَى بِهَا كَأَنَّهَا عَطْبُولَةٌ خَاذِلُ
 ٨ - لَوْلَا تُسَلِّكَ الْجَالِيَّةُ أَدْمَاءُ دَامَ خَفْهَا بَاذِلُ
 ٩ - حَرَفٌ كَانَ الرَّحْلَ مِنْهَا عَلَى ذِي عَانَةٍ مَرْتَعُهُ عَاقِلُ
 ١٠ - يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُ نَجْدِنَا إِنَّكَ عَنْهُ مَسْمَعَانِ جَاهِلُ

= الداني من الأرض .

- (٣) عفاها : محابها . صيت : عظيم الصوت والجلبة . الوابل : المطر الشديد .
 (٤) ظلت : مكثت نهارى كله . الصباء : الخمر . شبه نفسه عندما وقف عند هذه الديار
 تائه اللب مستثار الذكريات ، بشارب الخمر المعتقة الجيدة من بابل .
 (٥) الدمنة : الأثر من البيت الدارس . الوضح : الشيب . الشامل : الذى شمل شعره كله .
 (٦) أقوت : خلت وأقفرت . ظعنوا : ارتحلوا . الآهل : الساكن ، أو من قولهم : مكان
 آهل ، أى له أهل ، وفى الديوان : أمل . تحريف .
 (٧) العطبولة : الظبية الطويلة العنق الحسنة ، شبهت بها المرأة الجميلة . الخاذل : الظبية التى
 تخلفت عن أصحابها وانفردت من القطيع .
 (٨) الجمالية : الناقة العظيمة الخلقى شبهت بالجمال . الأدماء : البيضاء . دام خفها : سال
 الدم منها ، لطول سيرها . البازل : التى يزل نابها ، أى انشق وبرز .
 (٩) الحرف : الناقة الصلبة شبهت بالصخرة ، أو الناقة الضامرة . ذو العانة : الحمار
 الوحشى معه قطع من البقر الوحشية ، شبه ناقته به . عاقل : موضع .
 (١٠) المسعاة : المكرومة والفضل ، أراد بمسعاتنا جاهل ، فأدخل « عن » مكان الباء . ورواية
 الشطر الثانى فى اليعقوبى : « إِنَّكَ مُسْتَعْتَبِيٌّ بِنَا جَاهِلٌ » .

- ١١- إِنْ كُنْتَ كَمْ تَسْمَعُ بَابَانِي فَسَلْ تُنَبِّأَ أَيُّهَا السَّائِلُ
 ١٢- سَائِلُ بِنَا حُجْرًا غَدَاةَ الْوَغَى يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الْخَافِلُ
 ١٣- يَوْمَ لَقُوا سَعْدًا عَلَى مَا قَطِيعٍ وَجَاوَلَتْ مِنْ دُونِهِ كَاهِلُ
 ١٤- فَأَوْرَدُوا مِرْبًا لَهُ ذَبْلًا كَأَنَّ اللَّهَبُ الشَّاعِلُ
 ١٥- وَعَامِرًا أَنْ كَيْفَ يَعْلُوهُمْ إِذِ الثَّقِينَا الْمُرْهَفُ النَّاهِلُ
 ١٦- وَجَمَعَ غَسَّانَ لَقِينَاهُمْ يَجْحَفِلُ قَسْطُكُهُ ذَائِلُ
 ١٧- قَوْمِي بَنُو دُودَانَ أَهْلُ الْحِجَا يَوْمًا إِذَا أَلْقَحَتِ الْخَائِلُ

(١١) كذا روى البيت في المنتهى وشيخو ، وفي المختارات : « لم تأتلك أيامنا » : فاسأل «
 وفي اليعقوبي : « لم تأتلك أنباؤنا » : واسأل :

(١٢) حجر : أبو امرئ القيس ، وملك بني أسد ، الذين ثاروا ضده وقتلوه : غداة
 الوغى : الحرب ، وفي المختارات : وأجناده . تولى : هرب . جمعه : جيشه :
 الخافل : الكثير ، وفي المختارات : الخافل ، أى الهارب المذخور .
 (١٣) المختارات : أتى سعدا ، وهو ابن ثعلبة بن كاهل بن أسد بن خزيمه رهن الكيت
 الشاعر . المأقظ : المأزق ، وهو مضيق الحرب : جاولت من خلفه : طاردت
 ودفعت ، كذا في المختارات ، وفي المنتهى واليعقوبي : حاولت ، بالخاء . كاهل :
 قبيلة .

(١٤) الذبل : القنا اليابس ، أو الرماح الدقيقة . الشاعل : المشتعل المتقد :
 (١٥) المختارات : إذا الثقيننا . المرهف : السيف الحاد . الناهل : العطشان إلى دماهم ،
 أو المرتوى منها . وفي شيخو : النائل ، تحريف :
 (١٦) الجحفل : الجيش العظيم . القسطل : الغبار . الذائل : الطويل الذيل لا ينقطع ، يريد أن
 الغبار منتشر فوق الجيش وخلفه .
 (١٧) الحجا : العقل والفطنة ، وفي المختارات : النهى ، وفي الاقتضاب : الندى : ألقحت :
 حملت . الخائل : العاقر التى أتى عليها حول ولم تحمل . يريد أن أهله لا يفقدون عقلهم
 في أشد المواقف إذهابا للعقل .

- ١٨ - كَمْ فِيهِمْ مِنْ أَيْدٍ سَيِّدٍ ذِي نَفَحَاتٍ قَائِلٌ فَاعِيلٌ
 ١٩ - مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ ، وَمَنْ فِعْلُهُ فَعِلٌ ، وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلٌ
 ٢٠ - الْقَائِلُ الْقَوْلَ الَّذِي مِثْلُهُ يَمْرَعُ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَاحِلُ
 ٢١ - لَا يَحْرِمُ السَّائِلَ إِنْ جَاءَهُ وَلَا يَعْقِي سَيِّئَهُ الْعَاذِلُ
 ٢٢ - الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعْنَى يَذْهَلُ مِنْهَا الْبَطْلُ الْبَاسِلُ

٤٠

مر القصيرة :

تفتتح بالنسيب المألوف (١ - ٥) ، فالرحلة على ناقته للسيلان (٦ - ٨) ، ثم ينتقل إلى أفعاله في الحرب (٩ - ١٢) وفي الخمر (١٣ ، ١٤) ، وفي المغامرات الغرامية (١٥ ، ١٦) =

- (١٨) الأيد : القوى . وفي المختارات : سيد أيد . النفحات : العطايا .
 (١٩) النائل : العطاء . يريد أن قوله هو القول الفاصل ، وفعله هو الجدير بأن يسمى فعلا ، وعطاؤه هو العطاء بأكمل معاني الكلمة .
 (٢٠) يمرع : يخلص ، وفي المختارات : ينبت . الماحل : الجذب لانبثاق فيه ، يريد يجبا به البلد المجذب .
 (٢١) يعنى : يحو ، ويروى : يعق ، بالقاف ، أى يحبس . سيئه : عطاءه . العاذل : الذى يلومه على العطاء .
 (٢٢) المختارات : والطاعن . وفي شيوخه : يذهل منه . ورواية الشطر الثانى فى ابن قتبية والاقضب :

• يَنْهَلُ مِنْهُ الْأَسْلُ النَّاهِلُ •

وهو شبيه بشطر للتابعة مع : يُعْكَلُ ، فى موضع : ينهل (آ لورد ١٧٤) .

• • •

المراجع :

؛ ابن ميمون : منتهى الطلب ؛ ليال : الديوان ٢٣ ؛ ابن الشجرى : المختارات ٢ : ٤٥ ؛ المسكرى : كتاب الصناعتين ١٢٤ (٥ - ٧ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١١ - ١٤) ؛ الأغاني ١٩ : ٨٤ (١ - ٤) (نقلها عنه شيخو فى شعراء النصرانية ٦١) ؛ أبو زيد القرئى : جمهرة أشعار العرب ٨ (٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤) ؛ اللسان ٤ : ١٤٢ ، ٨ : ٢٨٧ ، ٢ : ٢٣٦ (١٢ ، ١٦) ؛ حاسة البحرى ٢٦٦ (١٧ - ١٨) .

= ولكن ذهب الشباب ، ولن يعود (١٧ ، ١٨) . وهي من بحر البسيط :
قال :

- ١ - يا دارَ هِنْدٍ عفاها كُلُّ هَطَّالٍ بالجَوِّ مِثْلَ حَيِّقِ اليُمْنَةِ البَالِي
- ٢ - جَرَتْ عَلَيْهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ فَاطْرَقَتْ والريِّحُ مِمَّا تُعَقِّفُهَا بِأَذْيَالِ
- ٣ - حَبَسْتُ فِيهَا صِحَّائِي كَيْ أَسْأَلَهَا والدَّمْعُ قَدْ بَلَ مِثْنِي جَيْبَ سِرْبَالِي
- ٤ - شَوْقًا إِلَى الْحَيِّ أَتَامَ الْجَمِيعُ بِهَا وَكَيْفَ يَطْرُبُ أَوْ يَشْتَاقُ أَمْثَالِي
- ٥ - وَقَدْ عَلَا لِي شَيْبٌ قَوْدَ عَيْنِي مِنْهُ الْغَوَائِي وَدَاعَ الصَّارِمِ الثَّقَالِي
- ٦ - وَقَدْ أَسْأَلْنِي مُهْمُو حِينَ تَحْضُرُنِي بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةِ الْفَتَنِ شِمْلَالِ

الشرح :

- (١) عفاها : محاسنها . المطال : المطر المتدفق . الجو : موضع ، وفي الأغاني : بالحب ، وهو ما اطمأن من الأرض . السحيق : الثوب الخلق . اليمنة : البرد البهي .
- (٢) يروى : حالت عليها . فاطرقت : فتلبدت ، ويروى : فاطردت ، أى جاءت وزهبت . وفي الديوان : والريح فيها . أراد تجر هذه الرياح على هذه الدار التراب كما تجر المرأة ذيلها . ورواية الشطر الأول في الأغاني : « أَرَبَ فِيهَا وَلِيٌّ مَا يُغَيِّرُهَا » أرب فيها : أقام فيها وثبت . الولي : الثاني من أمطار السنة ، وأولها الومى والثاني الولي .
- (٣) حبست : هاهنا أوقفت . جيب السربال : طوقه . والسربال : القميص . ورواية الشطر الأول في الأغاني : « دَارٌ وَقَفْتُ بِهَا صَحْبِي أُسْأَلُهَا » ، وفي شيخو : صبحي ، مع رواية الأغاني .
- (٤) طرب : اهتز واضطرب فرحاً أو حزناً . يريد ليس لمن كبرت سنه مثلي ذلك :
- (٥) اللمة : شعر الرأس ، وهى دون الجمة ، مميت بذلك لأنها أملت بالمنكبين ، وتروى : مفرق . وفي الديوان : منها الغوائى . الغوائى من النساء : المستغنيات يجملهن وحسنهن عن الزينة ، أو اللواتى غنين بالأزواج عن الرجال . الصارم : القاطع . القالى : المبعض .
- (٦) الجسرة : الناقة القوية تجسر على كل شيء ، أو الماضية ، أو الجسيمة . العلاة : =

- ٧ - زِيَاةٍ بِقُتُودِ الرَّحْلِ نَاجِيَّةٍ تَقْرَى الْمَجِيرَ بِتَبْغِيلٍ وَإِرْقَالٍ
 ٨ - مَقْدُوفَةٌ بِلَكَيْكَ اللَّحْمِ عَنْ عُرْضٍ كَمُقَرَّدٍ وَحَدٍ بِالْجَوْ ذِيَالٍ
 ٩ - هَذَا ، وَحَرْبٍ عَوَانٍ قَدْ سَمَوْتُ لَهَا حَتَّى شَبَبْتُ لَهَا نَارًا بِإِشْعَالٍ
 ١٠ - مَحْتَى مُسَوِّمَةٌ جَرْدَاءُ عِجْلِيزَةٌ كَالسَّهْمِ أُرْسِلَتْهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي
 ١١ - وَكَيْشٍ مَكْمُومَةٍ بَادٍ نَوَاجِذُهُ شَهَاءَ ذَاتِ سَرَائِيلٍ وَأَبْطَالٍ

= السندان . القين : الحداد . الشلال : الخفيفة السريعة .

- (٧) الزيافة : المختالة في مشيها مع خفة وذكاء . القتود : جمع قتد ، وهي عيدان الرجل .
 ويروى : بقلود الرجل ، أى سيوره . الناجية : السريعة . تقرأ : تقطع . المهجير :
 منتصف النهار . التبغيل : ضرب من السير البطيء . الإرقال : السير السريع .
 (٨) مقدوفة : قذف فيها اللحم . اللكيك : جمع لكيفة ، وهي قطعة اللحم . عن عرض :
 أى جزأفا فلم يُقدر اللحم لها ، أو من أى عرض استعرضتها رأيتها لحيمة . المفرد
 والوحد : بمعنى واحد : أى الثور يرعى وحده . الجو : ما اتسع من الأرض . الذيال :
 الطويل الذيل .

- (٩) الحرب العوان : المتكاملة التامة السن ، أو الشديدة التي قوتل فيها مرة بعد أخرى ،
 وفي الديوان : ورُبَّتْ حرب . سموت : ارتفعت ، وفي الجمهرة : نهضت . شبيت :
 أوقدت . وفي الجمهرة : شبيت نواحيها .

- (١٠) المسومة : الفرس الملعمة للحرب ، وفي الديوان : مضبرة ، أى مدحجة . الجرداء :
 القصيرة الشعر ، وفي الجمهرة : قوداء . العجلزة : الصعبة اللحم ، والشديدة
 الغليظة ، ويقال : التي لم تحمل شيئاً ، وهو أشد لها . الغالى : الذى يرى السهم إلى
 أقصى غاية .

- (١١) الكيش : رئيس الجيش . الملمومة : الكتيبة المجتمعة . باد نواجزه : أى ضروسه
 الخلفية ، يريد أنه مكش ، شبه بجيوان كاسر يريد الافتراس ، وفي المختارات
 والصناعتين : نواجزها . الشهباء : البيضاء من كثرة الحديد والسلاح فيها . السرايل :
 الدروع ، ويقول العسكري : « فلو وضع السيوف موضع الدروع لكان أجود » .

- ١٢ - أوجرت جفرتة خرصاً قال يد كذا انتنى تخضد من ناعم الفضال
 ١٣ - وقهوة كرفات المسك طال بها في دنها كرك حول بعد أحوال
 ١٤ - باكرتها قبل أن يبدو الصباح لنا في بيت منهمير الكفين مفضل
 ١٥ - وغيلة كهة الجوة ناعمة كان ريقتها شيت بسكسال
 ١٦ - قد بيت ألعبها طورا وتلعبي ثم انصرفت وهي ميني على بال

(١٢) أو جرت: طعنته بالرمح. الجفرة: وسط كل شيء، ويروى: ثغرت، وهي الهزلة التي بين الترقوتين: الخرص: سنان الرمح. المخضد: الغض الناعم الذي إذا جذبته انجذب، أو المقطوع، أو الغصن الريان المثلئ ماء، وفي اللسان: تخضد. الفضال: السدر البري. ويقول العسكري عن البيت: «النصف الثاني أكثر ماء من النصف الأول».

(١٣) القهوة: الخمر. رفات المسك: المدقوق المكسر، وفي الصناعتين: كرضاب المسك. وتروى: كفتات المسك. ورواية الشطر الأول في الديوان: «ولهة كرضاب..» واللهة: الخمر. اللدن: وعاء الخمر. ويقول العسكري عن هذا البيت: «هذا البيت متوسط». وجمعت الجمهرة بين الشطر الأول من هذا البيت والشطر الثاني من البيت التالي، وروايتها:

وقهوة كنتجيع الجوف صافية في بيت منهمير الكفين مفضل
 (١٤) أن يبدو: بدون أن ينصب الواو ضرورة للوزن، كذا في المنتهى والعسكري والمختارات، وفي الديوان: ما بدا. المنهمير الكفين: السخى السائل الكفين بالعتاء، شبه جوده بمطر منهمير. المفضل: العظيم الفضل السمع على قومه. ويقول العسكري عن هذا البيت: «النصف الثاني أجود من النصف الأول».

(١٥) الغيلة: المرأة الجسيمة تغتال الثياب، وفي الديوان: وعيلة، وهي المرأة الضخمة الحسنة الذراع، ويروى: وطفلة، أي رخصة ناعمة. المهاة: البقرة الوحشية. الجوة: ما اتسع من الأرض. شيت: خلطت. السلسال: الخمر.

(١٦) العسكري: فبت. ألعب الرجل المرأة: جعلها تلعب، أو جاءها بما تلعب به: =

- ١٧ - بَانَ الشَّيْبُ فَآلَى لَا يُلِمُّ بِنَا وَاحْتَلَّ بِي مِنْ مَشِيبٍ أَىِ مَحْلَالٍ .
 ١٨ - وَالشَّيْبُ شَيْئٌ لَمَنْ أَرَسَى بِسَاحَتِهِ لَلَّهِ دَرُّ سَوَادِ اللَّمَّةِ الْخَالِ

٤١

هو القصيدة :

تفتح بوصف الأطلال وسكنى الظباء لها (٨) ، ثم ينتقل إلى الجفاء الذي بينه وبين
 زوجته ، ويتساءل عن كراهية أم دلال ، فهي تجفوه لكبر سنه (٩ - ١٥) ، فلتتجنبي
 العاذلين ، فهم بخلاء معدمون (١٦ - ١٩) ويذكر أن سبب النزاع قطع من الإبل أخذته =

= طورا : كذا في المنتهى والعسكري ، وفي المختارات والديوان : وهنا . وهي :
 بكسر الهاء وإسكان الياء : لغة بعض بني أسد وقيس . وفي تعليقات مختارات ابن
 الشجري يقول : « عندى أن هذا البيت مصنوع ، لا يشبه كلام العرب » .

(١٧) بان : فارق . آلى : حلف . ألم به : زاره . احتل : نزل . وفي العسكري : كل
 محلال . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « واحتلَّ بِي مِنْ مُلِمِّ الشَّيْبِ مَحْلَالٍ »
 وفيه إقواء . ويقول العسكري عن هذا البيت وما قبله : « قوله : واحتلَّ بِي مِنْ
 مشيب كل محلال ، بغض خارج عن طريقة الاستعمال ، وأبغض منه قوله :
 وهي منى على بال » .

(١٨) أرسى : نزل ، وفي الديوان : يحتل . الخالى : الماضى ، أو الخالى من الشيب .
 ويقول العسكري عن هذا البيت والأبيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ : « فهذا نظم حسن
 وتأليف مختار » . وقد أورد الأبيات المذكورة ليدلل على أنه « لا تكاد القصيدة تستوى
 أبياتها في حسن التأليف ، ولا بد أن تتخالف » .

* * *

المراجع :

ليال : الديوان ٣٦ ؛ ابن الشجري : المختارات ٢ : ٤٩ ؛ العيني : شرح الشواهد ٤ : ٤٦١ (١ - ٥ - ٨ ، ٩
 ١٠٤ - ١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٣) ؛ السيوطي : شرح شواهد المغني ٣١٧ (٨ - ١٥ ، ٢٨ - ٣٠) ؛
 الجاحظ : البيان والتبيين ١ : ٢٣٦ (مثل السيوطي) ؛ أبو الفرج : الأغاني ١٩ : ٩٠ (٢١ ، ٢٢ ، ٨٤)
 شيخو : شعراء النصرانية ٦٠٥ (١ - ٣) ؛ معجم ياقوت ٢ : ٥٧٩ ، ٣ : ٤٠٢ (١ ، ٢) ؛ اللسان ١٣ :
 ٢٣٣ ، ١١ ، ٢٢ ، ٩ : ١٠٣ (٣ ، ٢٥ ، ٣٥) . وتوجد القصيدة في مخطوط مختار من المفضليات
 والأصمعيات عند مستر كرتكو ، وقابل عليه ليال .

= بنوزيد ، وهم ليسوا أهلاً لقتال (١٩ - ٢٠) ، وهنا يتذكر الشاعر شبابه الحبيب إليه ، وما حفل به من رحلات وصيد ومغامرات غرامية (٢١ - ٣٥) ولكن ذلك الشباب قد تولى ! (٣٦) . والقصيدة من بحر الخفيف .

قال :

١ - لَيْسَ رَمَمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِيَالٍ فَلَوى ذِرْوَةً فَجَسْبَى أَثَالٍ

٢ - فَاَلْمَرْوَرَةُ فَالصَّفِيحَةُ قَفَرٌ كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَةٍ مَخْلَلٍ

٣ - دَارٌ حَتَّى أَصَابَهُمْ سَالِفُ الدَّهْرِ فَأُضْحَتْ دِيَارُهُمْ كَالْخِلَلِ

الشرح :

(١) الرسم : ما بقى من آثار الديار . الدفين : واد قريب من مكة ، وفي كرنكو والعينى : الدمين ، تحريف . ليس ببال : أى هو باق ، يريد : لو بلى لاسترح . اللوى : الموضع الذى يلتوى فيه الرمل أو الوادى . ذروة : من بلاد غطفان ، وقال يعقوب : واد لبني فزارة ، وقال السكونى : جبال ليست بشوامخ تتصل بالقدمين من جبال تهامة فيها المزارع والقرى ، وغير ذلك ، جمع عبيد بينها وبين الدفين هنا ، وفي نونيته . أثال : بالقصم من بلاد أسد ، أو حصن ببلاد عيس بالقرب من بلاد بني أسد ، وفي ياقوت والمختارات : ذبال ، وهى رملة تلقاء ذروة .

(٢) المروارة : جبل لأشجع ، وموضع انتصرت فيه ذبيان على بنى عامر ، وفي ياقوت : فَاَلْمَرْوَرَاتُ ، بضم الميم وفتح الراء وتشديد الواو . الصفيحة : فى بلاد بني أسد ، كذا فى ياقوت والعينى ، وفى الديوان : فالصفيحة ، وفى المختارات : كالصفيحة . قفر : ليس فيه أحد من الناس . وفى ياقوت وشيخو : كل قفر ، فى موضع : كل واد . محلال : أى أهلة .

(٣) فى اللسان وشيخو : مضى بهم سالف الدهر . الخلال : جمع خلة ، بكسر الخاء وتشديد اللام ، وهى بطانة يغطى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره . شبه الدار بنقوش الخلل .

٤- مُقْفِرَاتٍ إِلَّا رَمَادًا غَبِيًّا وَبَقَايَا مِنْ دِمْنَةِ الْأَطْلَالِ

٥- وَأَوَارَى قَدْ عَقَوْنَ وَتَوَيَّا وَرُسُومًا عَرِينَ مَذْ أَحْوَالِ

٦- بَدَلْتُ مِنْهُمْ الدِّيَارُ نَعَامًا خَاضِبَاتٍ بَرْجِينَ خَبِطَ الرِّثَالِ

٧- وَظِيَاءَ كَأَنَّهُنَّ أَبَارِيْقُ بَلَجِينَ تَحْنُو عَلَى الْأَطْفَالِ

٨- تِلْكَ عِرْسِي غَضَبِي تُرِيدُ زِيَالِي أَلْبَسِينَ تُرِيدُ أُمُّ لِدَلَالِ

٩- إِنْ يَكُنْ طَبِيْكَ الْفِرَاقِ فَلَا أَحْفَلُ أَنْ تَعْطِنِي صُدُورَ الْحِمَالِ

(٤) غيبا : خفيا ، وفي العيني : عفيا : اللمنة : الموضع الذي تبيت فيه الإبل والغنم ،
أو الموضع الذي ترمى فيه الكناسة .

(٥) الأوارى : جمع آرى ، وهو محبس الدواب . عقون : درسن ، وفي العيني : عفت ؛
التوى : الحفر حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل . وفي العيني وكرنكو : ورسوما
غيرن ، وفيها أيضا وفي المختارات : عن أحوال ، أى بعد أحوال قد مضت .

(٦) خاضبات : مخضرة السيقان من أكلها البقل في الربيع . يزجين : يسقن ؛ الخيط :
جماعة النعام . الرثال : جمع رأل ، وهو فرخ النعام . والبيت ساقط من مخطوط كرنكو .
(٧) اللجين : الفضة . شبه الظباء بأباريق الفضة لطول أعناقها وحسبها وبياضها . والبيت
ساقط من مخطوط كرنكو أيضا .

(٨) عرسي : زوجي . الزيال : المفارقة . وفي العيني وكرنكو : غَيْرِي تُرِيدُ . وفي الديوان :
تروم قدما ، أى تبني منذ زمن بعيد ، وفي الأغاني : قد عبرتني خلالي ، ورواية
الشرط الأول في المختارات : « تِلْكَ عِرْسِي أَمْسَتْ تَمِيْزُ حِلَالِي » تميز : تعزل .
الحلال : الفراش ، أو المتاع ، يريد اعزله في المضجع . البين : الفراق . الدلال : التحاشي
والتمانع على الحب . ويضطرب ترتيب الأبيات بعد هذا في المصادر المختلفة ، ولكننا
فضلنا ترتيب الجاحظ والعيني والسيوطي على ترتيب ابن الشجري ، وترتيب الديوان ،
لأنه أكثر ملاءمة في رأينا . ويصرح السيوطي بأن هذا البيت هو أول القصيدة .

(٩) الطب : العادة . أحفل : أبالي . وأثبتنا البيت على رواية الجاحظ والعيني والسيوطي =

- ١٠ - أَوْ يَكُنْ طَيْبُكَ الدَّلَالَ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي
 ١١ - ذَاكَ إِذْ أَنْتِ كَالْمَهَاءِ وَإِذَا تَيْبُكَ نَشْوَانٌ مُرْخِيَا أَذْيَالِي
 ١٢ - فَدَعِي مَطَّ حَاجِبَيْكَ وَعَيْشِي مَعَنَا بِالرَّجَاءِ وَالتَّأْمَالِ
 ١٣ - زَعَمْتَ أَنْتِي كَثِيرْتُ وَأَتَى قَلٌّ مَالِي وَضَنْ عَنِّي الْمَوَالِي
 ١٤ - وَصَحَا بَاطِلِي وَأَصْبَحْتُ شَيْخَا لَا يُوَاتِي أَمْثَالَهَا أَمْثَالِي

= وكرنكو ، وروايته في المختارات والديوان :

أَوْ يَكُنْ طَيْبُكَ الزَّيَالَ فَإِنَّ السَّبِيْنَ أَنْ تَعْطِيْ صُدُورَ الْجَمَالِ

ويروى : ترفعى صدور الجمال .

- (١٠) الديوان والمختارات : إن يكن ، مع تقديم البيت على البيت السابق . الخوالى : المواضى ، جمع خالية . يقول : إن كانت عادتك الدلال ، فلو كان هذا فيما مضى ، ونحن شباب ، لاحتملناه . واستشهد النحويون بالبيت على حذف فعل شرط « لو » وجوابها ، إذ التقدير كما قلنا : لو كان ذلك في سالف الدهر لاحتملناه .
 (١١) ذاك إذ أنت : كذا في المختارات ، وفي الجاحظ والسيوطي : كنت بيضاء ، وفي الديوان : أنت بيضاء . المهاء : البقرة الوحشية ، شبهها بالمهارة لبياضها وحسنها .
 النشوان : السكران . ورواية البيت في العيني وكرنكو :

إِذَا أَرَاهَا مِثْلَ الْمَهَاءِ وَإِذَا أُغْدُو كَجَدْلَانِ مُرْخِيَا أَذْيَالِي

- (١٢) فدعى : اتركى ، كذا في العيني وكرنكو ، وفي المختارات : ودعى ، وفي الديوان : فاتركي . مط الحاجبين : مدهما للزراية عابه والتعجب منه ، لكبره وقلة خيره .
 التأمل : الأمل .

- (١٣) ضن : بخل . الموالى جمع مولى ، وهو الصديق والجار والقريب . يريد بخلوا على المواساة . وقد جمع مخطوط كرنكو بين صدر هذا البيت وعجز البيت الآتى (١٤) وأسقط الشطرين الباقيين .

- (١٤) شيخا : كذا في الجاحظ والسيوطي ، وفي المختارات والديوان : كهلا . والكهل :

- ١٥- أَنْ رَأَيْتَنِي تَغَيَّرَ اللَّوْنُ نَمِيْتُ وَعَلَا الشَّيْبُ مَقَرَفِي وَقَدَّالِي
 ١٦- فَارْفُضِي الْعَاذِلِينَ وَأَقْنِي حَيَاءً لَا يَكُونُوا عَلَيْكَ خَطًّا مِثَالِ
 ١٧- وَيَحْظُ بِمَا نَعِيشُ فَلَا تَذْهَبْ بِكَ التَّرَهَاتُ فِي الْأَهْوَالِ
 ١٨- مِنْهُمْ مُمَسِّكٌ ، وَمِنْهُمْ عَدِيمٌ وَبَخِيلٌ عَلَيْكَ فِي بُحَالِ
 ١٩- وَاتْرُكِي صِرْمَةً عَلَى آلِ زَيْنٍ بِالْقُطَيْبَاتِ كُنَّ أَوْ أَوَالِ
 ٢٠- لَمْ تَكُنْ غَزْوَةَ الْجِيَادِ وَلَمْ يَنْقَبْ بِأَثَارِهَا صُدُورُ النِّعَالِ
 ٢١- دَرَّ دَرَّ الشَّبَابِ وَالشَّعَرِ الْأَسْوَدِ وَالرَّائِكَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ

= من كانت سنه بين الثلاثين والخمسين تقريبا ، والشيخ : بعد ذلك . يوانى :
 يوافق . وفي الجاحظ : ومحا باطلي ، أى ذهب .

(١٥) رواية الشطر الأول عند الجاحظ والسيوطي : « إِنْ تَرَيْتَنِي تَغَيَّرَ الرَّأْسُ مِنْى » .
 المفرق : موضع افتراق الشعر ، أى وسط الرأس . القذال : ما بين الأذنين من مؤخر
 الرأس . وفي الديوان : إِنْ رَأَيْتَنِي ، وبعده الأبيات ٢٨ - ٣٠ .

(١٦) أَقْنِي حَيَاءً : الزمى الحياء . خط مثال : كذا فى المختارات ، وفي الديوان : حظ
 مثالى . يريد : لا تأخذى بمثالم الذى يمثلون لك من القطيعة ، ولا تقبلى أقوالهم .
 والبيت ساقط من مخطوط كرنكو .
 (١٧) كَرْنَكُو : فبحظ .

(١٨) الممسك : البخيل . العديم : الفقير .

(١٩) الصرمة : القطعة من الإبل ما بين العشرة إلى الأربعين .

(٢٠) لَمْ تَكُنْ غَزْوَةَ الْجِيَادِ : أى لم تكن هذه الصرمة عن غزوة الجياد ، ولكنها تركت رجالاً ؛
 ينقب : ينقب . النعال : جمع نعل ، وهى الأرض الغليظة ، ولم ينقب بأثارها : أى
 لم يسافر عليها . وهذا البيت والذى قبله ساقطان من المختارات .

(٢١) دَرَّ دَرَّه : كثر خيره ، وهو تلهف على ما فاتته من شبابيه ، وفي كرنكو : لآه دَرَّ .
 الراتكيات : الإبل النجائب التى تترك فى سيرها ، أى تسرع ، ورواية الأغا ، :
 والضامرات تحت الرجال .

- ٢٢- والعناجيج كالقيداح من الشؤ حط يحملن شكة الأبطال
 ٢٣- ولقد أذعر السروب بطرفي مثل شاة الإران غير مذل
 ٢٤- غير أفتى ولا أصك ولكن مرجم ذو كربة يقال
 ٢٥- يسبق الألف بالمدجج ذى القو نس حتى يثوب كالتمثال
 ٢٦- فهو كالمنزع المريش من الشؤ حط مالت به شال المغالى

(٢٢) العناجيج : جمع عنجوج ، وهى الطوال الأعناق من الخيل ، ويقال : هى جياذ الخيل ، وفى الأغاني : فالخنازير. القداح : السهام ، شبهها بها لضمرها . الشوحط : شجر تتخذ منه القسى والسهام . الشكة : السلاح كله ، ويروى : تردى بشكة .

(٢٣) السروب : قطعان الخيل المجتمعة جماعات جماعات ، جمع مرب ، وفى المختارات : السراب . وفى كرنكو : الوحوش . الطرف : القرس الكريم الطرفين ، أى الأب والأم . الشاة : التيس . الإران : النشاط والخفة . وشاة الإران : الثور الوحشى النشط الخفيف . المذل : الذليل المهان .

(٢٤) الأفتى : الأحذب الأنف ، وهو مما تعاب به الخيل ، أو الطويل الأنف ، والخيل توصف بالفطس وسعة المنخرين . الأصك : الذى يصطك عرقوباه ، وفى كرنكو : أقب ، وهو اللاحق البطن بالظهر . المرجم : الذى يرجم الأرض بجوافره لسرعته . ذو كربة : صبور على الشدائد والجري . النقال : المناقلة ، وهى سرعة نقل القوائم فى السير .

(٢٥) اللسان : يعرف الأنف . . . حتى يعود . المدجج : الفارس المسلح . القونس : الخوذة فى رأسها حديدة طويلة . يثوب : يعود كالتمثال : فى حسنه ، لم يغيره طول الجرى .

(٢٦) المنزع : السهم الذى ينتزع به . المريش : الذى عليه الريش . المغالى : الذى يرفع يديه بالسهم إلى أقصى غاية ، وفى كرنكو : يمين المغالى .

- ٢٧- يَغْفِرُ الظَّنَّ وَالظَّلِيمَ وَيُلَوِّي بِلَبُونِ الْمِعْزَابَةِ الْمِعْزَالَ
 ٢٨- وَلَقَدْ أَدْخَلَ الْحَبَاءَ عَلَى مَهْضُومَةِ الْكَشْحِ طِفْلَةً كَالْمِعْزَالَ
 ٢٩- فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مَالَتْ مَيْلَانَ الْكَثِيبِ بَيْنَ الرَّمَالِ
 ٣٠- ثُمَّ قَالَتْ : فِدَى لِنَفْسِكَ نَفْسِي وَقِدَاءٌ لِمَالِ أَهْلِكَ مَالِي
 ٣١- وَلَقَدْ أَقْدُمُ الْخَمِيسَ عَلَى الْجُرْ دَاءِ ذَاتِ الْجِرَاءِ وَالتَّنْقَالِ
 ٣٢- فَتَنْقِيَنِي بَنَحْرِهَا وَأَقِيهَا بِقَضِيبٍ مِّنَ الْقَنَا غَيْرِ بَالِي
 ٣٣- وَلَقَدْ أَفْطَحُ السَّبَاسِبَ وَالشُّهْبَ عَلَى الصَّيْعَرِيَّةِ الشَّمْلَالِ

(٢٧) يعفر الظبي : يلقيه في العفر ، وهو التراب ، وفي الديوان : يعقر ، بالقاف ، أى يجرح ، يصف السهم . الظليم : الذكر من النعام ، أو ولده . يلوى : يذهب ، اللبون : الشاة ذات اللبن ، وفي كرنكو : يودى بحلوب . المعزابة والمعزال : واحد ، وهو الرجل يعزب بإبله خوف الغارة ، أو الذى لا سلاح معه ، أو الذى لا يحسن ركوب الخيل .

(٢٨) الديوان : فبا أدخل ، مع وضع البيت بعد رقم ١٥ . الحباء : الخيمة . المهضومة : اللطيفة الضامرة . الكشح : الخصر . الطفلة : الرخصة الناعمة .

(٢٩) تعاطيت : تناولت . الجيد : العنق .

(٣١) أقدم : أتصدر وأتقدم . الخميس : الجيش . الجرداء : الفرس القصيرة الشعر : الجراء : الجرى الكثير . التتقال : المناقلة ، وفي كرنكو : التبغال ، وهو ضرب من السير .

(٣٢) القنا : الرماح . غير بال : أى صلب .

(٣٣) السباسب : جمع سبب ، وهى المفازة ، أو الأرض المستوية البعيدة لاشئ فيها : والشهب : القلوات ، وفي المختارات وكرنكو : بالركب . الصيعرية : ضرب من الإبل التجائب لها سمّة في أعناقها ، وقيل : هو وصف للإناث منها دون الذكور : الشملال : الخفيفة السريعة .

٣٤- عَنَتْرِيسَ كَأَتْهَا ذُو وَشُومٍ أَخْرَجَتْهُ بِالْجَوِّ إِحْدَى اللَّيَالِي

٣٥- ثُمَّ أَتَرَى نَحَاضَهَا فَتَرَاهَا ضَامِرًا بَعْدَ بُدْثِهَا كَالْهَلَالِ

٣٦- ذَاكَ عَيْشٌ رَضِيئُهُ وَتَوَلَّى كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِهَبَالِ

وزاد لويس شيخو (شعراء النصرانية ٦٠٥) في هذه القصيدة ، قبل البيت الثالث -
الآيات الثلاثة الآتية ، ولكن هذا الموضع لا يلائمها ، كما لا يلائمها أى موضع آخر
في القصيدة ، ولذلك نذكرها هنا . قال شيخو : منها [من القصيدة] قوله في الصبر ،
وهو أحسن ما جاء فيه :

١- صَبِرَ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مُلِيمٍ إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ

٢- لَا تَضْيِقَنَّ فِي الْأُمُورِ فَقَدْ تَكْشَفُ عَمَّاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ

(٣٤) العنتريس : الصعبة . ذو الوشوم : يريد الثور الوحشى فيه سواد وبياض . أخرجته :
ألجأته إلى شجرة بالجو أو حبسته ، وفي كرنكو : أخرجه . والجو : ما اتسع من
الأرض . إحدى الليالي : أى الباردة ، ولا يقال : إحدى الليالي ، إلا لتي يُنْعَم فيها
أو الشديدة ، وهو بعد البيت ٣٥ في الديوان .

(٣٥) نحاضها : لحمها ، وأبرى نحاضها : أهزل لحمها . البدن : السمن . شبهها بالهلال
في ضميرها وانحنائها .

(٣٦) تولى : ذهب . الهبال : الهلاك . والبيت ساقط من الديوان . وترتيب القصيدة
في الديوان كما يلي : ١- ٨ ، ١٠- ١٢ ، ٩ ، ١٣- ١٥ ، ٢٨- ٣٠ ، ١٦ ،
٢٧- ٣١ ، ٣٣- ٣٥ ، ٣٤ ، وفى المختارات : ١ ، ٢ ، ٤- ٨ ، ١٠ ، ١١ ،
٩ ، ١٣- ١٦ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١- ٣٦ . وفى مخطوط كرنكو : ١- ٥ ،
٨- ١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢١- ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٤ .

(١) الآيات الثلاثة موجودة أيضا في « مجموعة المعاني » ص ١٣٥ ، التي نشرتها الجوائب
سنة ١٣٠١ ، ورواية الشطر الأول في المجموعة : « إِصْبِرِ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مُهِمٍّ » ،
والملم : الحادث ، أو النازلة .

(٢) الغماء : الداهية ، أو الكرب والحزن .

٣- رَبَّمَا تَجَزَعُ النَّفْسُ مِنْ الْأَمْرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

٤٢

مهر القصيدة :

هذه القصيدة كلها في النسب ، إذ تبدأ بالوصف المعتاد للأطلال وهجران الأحبة لها (١ - ٧) ، ثم يتذكر يوم الفراق فيتمثل الماضي ، ويلتمس من رفيقه الوقوف للظن (٨ - ٩) وعند ما يرى الحداة يحملون في السير ، يندفع على ناقته ، حتى يصل إلى الأوانس فينازعهن الحديث والفرز (١٠ - ١٧) ، وتشبه بعض الأبيات أبياتا لامرئ القيس (١٥) ، (١٦) . والقصيدة من بحر الطويل .

قال :

- ١ - أَمِنْ مُتَزَلٍ عَافٍ وَمِنْ رَسَمٍ أَطْلَالٍ بَكَيْتَ؟ وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ أَمْثَالِي؟
- ٢ - دِيَارُهُمْ إِذْ هُمْ جَمِيعٌ فَأَصْبَحَتْ بَسَابِيسَ إِلَّا الْوَحْشَ فِي الْبَلَدِ الْخَالِي
- ٣ - قَلِيلًا بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا جَوَازِفًا وَلَا عَرَارًا مِنْ غِيَاهِبِ آجَالٍ

المراجع :

ابن ميمون : منتهى الطلب ؛ ليال : الديوان ٤٧ ؛ معجم ياقوت ٣ : ٧٧٢ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) ؛ معجم البكري ٣٩٩ ، ٤١٠ (٤ ، ٤) ؛ شيخو : شعراء النصرانية ٦١١ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٤) .

الشرح :

- (١) العافي : الدارس الممحي .
- (٢) البسابس : جمع بسبس ، وهو القفر الخالي . يريد أنها خلت فلا يسكنها إلا الوحش .
- (٣) قليلا : أى أصبحت بها قليلا الأصوات ، ويروى : قليل . العوازف : الرياح ، أو الحيوانات ذات الأصوات . العرار : صياح ذكر النعام . الغياهب : جمع غيب ، وهو الشديد السواد . الآجال : جمع أجل ، وهو القطيع من البقر والظباء ، واستعاره هنا لقطعان النعام . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « عراراً زماراً من غياهب آجال » . والبيت في المنتهى بعد رقم ٤ .

- ٤ - فَإِنْ تَكَ غَيْرَاءُ الْحُبَيْبَةِ أَصْبَحَتْ خَلَتْ مِنْهُمْ وَاسْتَبَدَلَتْ غَيْرَ أَبْدَالِ
 ٥ - فَقَدِمَا أَرَى الْحَيَّ الْجَمِيعَ بَغِيظَةً بِهَا وَاللَّيَالَى لَا تَدُومُ عَلَى حَالِ
 ٦ - أَبْعَدُ بَنَى عَمَى وَرَهْطَى وَإِخْوَتَى أُرَجَّى لَيَانَ الْعَيْشِ ضَلَا بِتَضَلُّالِ
 ٧ - فَلَسْتُ وَإِنْ أَضْحَوْا مَضَوْا لَسِيلَهُمْ بِنَاسِهِمْ طُولَ الْحَيَاةِ وَلَا سَالِ
 ٨ - أَلَا تَقِفَانِ الْيَوْمَ قَبْلَ تَمَرُّقِ وَتَأَيَّ بِعَيْدِ وَاخْتِلَافِ وَأَشْغَالِ
 ٩ - إِلَى طُعْنِ يَسْلُكُنَّ بَيْنَ تَبَالَةٍ وَبَيْنَ أَعْلَى الْخَلِّ لَاحِقَةِ الثَّلَاثِ
 ١٠ - فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَادِيَيْنِ تَكَمَّشَا نَدِمْتُ عَلَى أَنْ يَذْهَبَا نَاعِمَى بِالِ
 ١١ - رَفَعْنَا عَلَيْهِنَّ السَّيَاطَ فَقَلَّصْتُ بِنَا كُلِّ فِتْلَاءِ الذَّرَاعَيْنِ مِرْقَالِ
 ١٢ - خَلُوجٍ بِرِجْلَيْهَا كَانَ فَرُوجَهَا قِيَانِي سُهوبٍ حِينَ تَحْتَثُّ فِي الْآلِ

- (٤) غبراء الحبيبة : في ديار بني أسد ، وفي المنتهى : الجنة ، تحريف . استبدلت غير
 أبدال : أى لم يسكنها بدلم إنسان ، وإنما النعام الذى ليس ببدل عن الإنسان .
 (٥) فقديما أرى : كذا في معجم ياقوت وشيخو ، وفي المنتهى والديوان : بما قد أرى .
 (٦) بنى عمى : كذا في المنتهى ، وفي الديوان : بنى عمرو . ليان العيش : رخاؤه ونعيمه .
 (٨) الأشغال : جمع شغل ، أى صوارف تلهيهم وتشغلهم .
 (٩) تبالة : موضع ببلاد اليمن ، بينها وبين الطائف ستة أيام . وبينها وبين بيشة يوم واحد .
 والخل : الطريق في الرمل ، وسمى به موضع باليمن في وادى رمع .
 (١٠) الحاديان : السائقان . تكمش : جد وأسرع . أن يذهبنا ناعمى بال : يريد أن يذهبنا
 بحبيته ، وهما ناعما البال .
 (١١) قلصت : أسرعت . فتلاء الذراعين : قويتهما وثقيتهما . المرقال : السريعة ،
 وفي الديوان : شمال .
 (١٢) الخلوج : المضطربة المتحركة ، وخلوج برجليها : أى تدفع بها . الفروج : جمع فرج ،
 وهو كل ما بين شيئين ، يريد ما بين أيديها وأرجلها . القيانى : جمع فيفاء ،
 وهى الصحراء . السهوب : جمع سهب ، وهو الصحراء لا شىء فيها . الآل : السراب =
 ٨ - ابن الأبرص

- ١٣ - فَأَلْحَقْنَا بِالْقَوْمِ كُلُّ دِفْقَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِالرَّحْلِ وَجَنَاءَ شِمَالٍ
 ١٤ - فَأَبْنَا وَنَارَعْنَا الْحَدِيثَ أَوَانِسَا عَلَيْهِنَّ جَيْشَانِيَّةٌ ذَاتُ أَغْيَالٍ
 ١٥ - أَقْلِنَ إِلَيْنَا بِالسَّوَالِفِ وَانْتَحَى بِنَا الْقَوْلُ فِيمَا يَسْتَهِي الْمَرْحُ الْخَالِي
 ١٦ - كَانَ صَبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ لَطِيمَةٍ مِنْ الْمِسْكِ لَا تُسْطَاعُ بِالثَّمَنِ الْغَالِي
 ١٧ - وَرِيحُ الْخُرَّامِيِّ فِي مَدَنَابِ رَوْضَةٍ جَلَا دِمْنَهَا سَارٍ مِنَ الْمُزْنِ هَطَّالٍ

= في الضحوة . تحت : تسرع ، وفي الديوان : حيث تختب .

(١٣) الديوان : فألحقنا بالقيود . النفقة : الناقة التي تتدفق في سيرها كتدفق الماء في السرعة
 الوجناء : العظيمة الوجنتين ، أو الصلبة الشديدة . الشمال : الخفيفة السريعة ،
 وفي الديوان : مرقال .

(١٤) أبنا : رجعنا ، وفي الديوان : فلنا . الأوانس : اللواتي يؤنسهن ، أو يأنسن
 الحديث . جيشان : خلاف من اليمن ، والجيشانية : برود حر وسود ، تنسب إليه .
 ذات أغيال : أي ذات خطوط ونقش ، كذا في الديوان ، وفي المنتهى : أغلال ،
 وفي ياقوت : أعسال ، تحريف .

(١٥) المنتهى : فلنا ، تحريف ، وفي الديوان : وملن . السوالف : جمع سالف ، وهي
 صفحة العنق عند معلق القرط . وفي الديوان : « بالسوالف والحلى . . . » . وبالقول : « .
 (١٦) الصبا : ربيع الشمال ، وهي أحسن رياح العرب ، وفي الديوان : كأن الصبا .
 اللطيمة : نافجة المسك ، أو القطعة من المسك . لا تسطاع بالثمن الغالي : أي لا يمكن
 شراؤها ، ولو بالثمن الغالي .

(١٧) الخزامى : نبت زهره من أطيب الأزهار ، وفي الديوان : وزيح خزامى . المذانب :
 جمع مذنب ، وهو الجلود الضيق ، أو مجرى الماء من التلّاع إلى الروض . جلا :
 كشف : الدمن : جمع دمنة ، وهي الآثار ، أو الأبعاد والأبوال ، أو الموضع الذي ترمى
 فيه الكناسا . سار من المزن : أي جاء ليلا . المزن : السحاب الممطر . الهطال :
 المنهمر .

٤٣

جو القصيدة :

هذه القصيدة تلزم أن يكون آخر الشطر الأول من جميع أبياتها « ال » فيما عدا بيتا واحدا ، ولذلك شك في صحة نسبتها إلى عبيد المستشرق نولدكه ، ولكن نسبها إليه أبو بكر محمد بن علي عن أبي إسحاق ، وهي تفتح بالنسيب المألوف (١ - ٥) ، ثم ينتقل إلى الفخر بقومه إلى آخر المقطوعة (٦ - ١٨) . وهي من بحر الرمل المرفل .
قال :

- ١- يا خَلَيْسَلِيَّ قِفَا وَاسْتَخَيْرَا السَّمْنَزِلَ الدَّارِسَ مِنْ أَهْلِ الْحِلَالِ
- ٢- مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَقَى بَعْدَكَ الْقَطَرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الشَّمَالِ
- ٣- وَلَقَدْ يَغْنَى بِهِ جِيرَانُكَ السُّمْنُكُو مِنْكَ بِأَسْبَابِ الْوِصَالِ

المراجع :

ابن ميمون : منتهى الطلب ؛ ليال : الديوان ٥٨ ؛ ابن الجوى : المختارات ٢ : ٣٧ ؛ ابن جنى : الخصائص ٢ : ٢٥٥ ؛ خزنة الأدب ٣ : ٢٣٣ ، ٢٣٧ ؛ العيني : المقاصد النحوية ١ : ٥١١ (٢٠١) ؛ الزمخشري : الفائق ١ : ٢٧٣ (٢) ؛ معجم ياقوت ٤ : ٥٧ (٨ ، ١٠ ، ١١) ؛ لسان العرب ٨ : ٥٢ ، ١٤٤ ؛ ٢٤٢ (١٤ ، ١٨) ؛ شيخو : شعراء النصرانية ٦١١ (٨ ، ١٥ ، ٣٠ ، ١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٠) .

الشرح :

- (١) قفا : كذا في المنهى ، وفي سائر المراجع : اربعا ، أى قفا وانتظرا . الدارس : من درس المنزل ، إذا عفا . الحلال ، جمع حِلَّة ، بكسر الحاء فيهما ، وهم القوم النزول ، أو جماعة بيوت الناس ، وحلال ، بفتح الحاء ، اسم امرأة . وفي المختارات : عن أهل الحلال ، وفي العيني : عن حى حلال .
- (٢) السحق : الثوب البالى . البرد : ثوب مخطط . عقى : طمس ، أو غطى بالتراب ، أو حما . وفى شيخو : بعدها . القطر : المطر . المغنى : المنزل ، من غنى بالمكان : إذا أقام فيه ، التأويب : الرجوع ، والمراد تردد هبوبها مع السرعة . الشمال : ريح الشمال .
- (٣) يغنى : يقيم . وفى الديوان : يغنى به أصحابك . المسكو : أصله المسكون ، حذفت =

- ٤- اُنْكَدَى اُكْدَى وَذُهم إِذْ اُزْمَعُوا النِّبْنَ وَالْأَيَّامُ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ
 ٥- فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ بَعَثَسَ كَالْوَأَى النِّجَابِ ذَى الْعَانَةِ أَوْ شَاةِ الرِّمَالِ
 ٦- نَحْنُ قُدْنَا مِنْ أَهَاضِيبِ الْمَلَا النِّخِيلِ فِي الْأَرْسَانِ أَمْثَالِ السَّعَالِ
 ٧- شَرْبًا يَغْشَيْنَ مِنْ مَجْهُولَةِ الْأَرْضِ وَعَثَا مِنْ سُهُولِ وَرِمَالِ

= نونه تخفيفا ، قال ابن جني في « المنصف » : « قوله : المسكو ، أراد المسكون ، ولكنه حذف النون لطول الاسم لا للإضافة ، وعندى فيه شيء . . . وذلك أن حرف التعريف منه في المصراع الأول ، وبقيّة الكلمة في المصراع الثاني ، والمصراع كثيرا ما يقوم بنفسه حتى يكاد يكون بيتا كاملا . . . فلما كان أول « المسكو » في المصراع الأول وباقيه في المصراع الثاني ، وهما كاليتين ازدادت الكلمة طولاً ، وازداد حذف النون جوازا . . .

(٤) اُكْدَى : انقطع ، وفي الخزانة الخصائص : أودى ، أى هلك . إذ أزمعوا : عزموا ، وفي الديوان : أن أزمعوا ، ويروى : إذ أجمعوا . البين : الفراق . والأيام حال بعد حال : أى ذات حال وتغير .

(٥) الديوان : فاسل عنهم . العنس : الناقة الصلبة ، وفي الديوان : بأمون . وهى الناقة التى أمنت عثارها . الوأى : الحمار الوحشى الشديد . الجأب : الحمار الغليظ الموثق الخلق .

العانة : القطيع من حمر الوحش ، والمراد هنا الأتان ، شاة الرمال : البقرة الوحشية .

(٦) الأهاضيب : جمع هضاب ، وهى جمع هضبة ، وهى الجبل المنبسط على وجه الأرض .

الملا : الصحراء ، واسم موضع من أرض كلب ، وموضع فى ديار طيء . الأرسان : جمع رسن ، وهو الحبل تقاد به الدابة . السعالى : جمع سعالاة ، وهى أنثى الغول ، شبه الخيل بها فى النشاط والخفة .

(٧) الشرب : جمع شازب : الضامر اليابس . يغشين : يدخلن ، وفي الخزانة والخصائص : يعسفن :

أى يسرن على غير هدى . المجهولة من الأرض : التى لا يهتدى فيها . الوعث :

العسرة التى تغيب فيها القوائم . ورمال : كذا فى المنتهى ، وفي الخزانة والمختارات :

أو رمال ، وفي الديوان : وجبال .

- ٨ - فانتَجَعْنَا الحَارِثَ الأعْرَجَ فِي جَحْفَلٍ كَالثَّيْلِ خَطَّارِ العَوَالِي
 ٩ - ثُمَّ غَادَرْنَا عَدِيًّا بِالْقَنَا الذَّبِيلِ السَّمْرِ صَرِيحًا فِي الْمَجَالِ
 ١٠ - ثُمَّ عَجَنَاهُنَّ خَوْصًا كَالْقَطَا الْقَارِبِ الْمَاءِ مِنْ أَيْنِ الْكَلَالِ
 ١١ - تَحْوُ قُرْصِ يَوْمٍ جَالَتْ حَوْلَهُ النَّخِيلُ قُبًّا عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ
 ١٢ - كَمْ رَتِيسٍ يَفْدُمُ الْأَلْفَ عَلَى السَّاجِرِدِ السَّابِحِ ذِي الْعَقَبِ الطَّوَالِ

(٨) انتجعنا فلانا : أتيناه طالين معروفه، وهنا تمكم وسخرية . وفي المختارات : انتجعن ، أى الخيل . الحارث الأعرج : هو الحارث بن أبى شمر الغساني ، من ملوك الشام ، أمه مارية ذات القرطين . وقيل : هو جد امرئ القيس . الجحفل : الجيش الكثير العظيم . وفي شعراء النصرانية : بالليل ، تحريف ، شبه كثرة الجيش بسواد الليل . الخطار : المضطرب . العوالى : جمع عالية ، وهى ما دون السنان من الرماح بذرّاع أو شبر ، أو النصف الذي يلى السنان ، أو أعلى القناة .

(٩) الديوان والخصائص : يوم غادرنا . عدى : هو ابن مالك بن أخت الحارث الأعرج ، قتل يومئذ . وقيل : هو رجل من كندة . القنا : جمع قناة ، وهى الرمح . الذيل : الرقيقة لاصقة القشر ، وذلك مستحسن فيها . السمر : الجيدة من الرماح . والبيت ساقط من الخزانة .

(١٠) عجنانهن : عطفناهن وصرفناهن . الخوص : جمع أخوص وخوصاء ، وهى الضامرة الغائرة العينين . القارب الماء : الذى يطلبه ، أو الذى يسير الليل لورد الغد ، وفى الديوان : القارب المهمل ، وفى الخزانة وياقوت وشيخو والخصائص : القاربات الماء . يريد أن الخيل متواترة بعضها يتبع بعضها ، وشبهها بالقطا فى سرعته . الأين والكلال : الإعياء ، وفى المختارات : على أين ، وفى ياقوت وشيخو : من لائر .

(١١) قرص : هو ابن مالك من غسان ، ويقال : رجل من بني كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة ، ويقال : من كندة ، وفى معجم ياقوت : قرص : تل بأرض غسان ، وفى الخزانة : قوص ، موضع . يوم جالت حوله : كنا فى المختارات والديوان ، وفى المنتهى والخزانة : يوم جالت جولة ، وفى معجم ياقوت : ثم جالت جولة . القب : الضامرة البطون الدقيقة الخصور . وفى الخزانة : أو شمال .

(١٢) يقدم الألف : يتصدرهم ويرأهم . الأجرد : القصير الشعر من الخيل . السابح : =

- ١٣- قَدْ أَبَاحَتْ جَمْعَهُ أَسْيَافُنَا السَّبِيضُ فِي الرُّوْعَةِ مِنْ حَتَّى حِلَالِ
 ١٤- وَلَنَا دَارٌ وَرَثْنَا عِزَّهَا الْأَقْدَمَ الْقُدُمُوسَ عَنْ عَمٍّ وَخَالِ
 ١٥- مَنْزِلٌ دَمَّتْهُ آبَاؤُنَا الْمُؤَرِّثُونَ الْمَجْدَ فِي أَوَّلَى اللَّيَالِ
 ١٦- مَا لَنَا فِيهَا حُصُونٌ غَيْرُ مَا الْمُقَرَّبَاتِ الْجُرْدِ تَرْدَى بِالرِّجَالِ
 ١٧- فِي رَوَايَ عُدْمِلَى شَامِخٍ الْأَتْفِ فِيهِ لِرِثْ عِزٍّ وَكَمَالِ
 ١٨- فَاتَّبَعْنَا دَأْبَ أَوْلَانَا الْأَتْلَى الْمُؤَقِدَى الْحَرْبِ وَمُوفٍ بِالْحِبَالِ

= الحسن الجحرى أو الذى يسبح يديه فى سيره ، وفى الخزانة والخصائص : على السابح
 الأجرد .العقب : الجرى بعد الجحرى . الطوال : الطويل .

- (١٣) الروعة : الفرع . وكذا روى البيت فى المنتهى والخزانة ، وفى المختارات : فى الروع
 (١٤) رواية الشطر الأول فى الخزانة واللسان والخصائص : « وَلَنَا دَارٌ وَرَثْنَاهَا عَنْ أَلِ » .
 القدموس : القديم . عن عم : كذا فى المنتهى والديوان ، وفى سائر المراجع : من عم ،
 (١٥) دمنه آبَاؤُنَا : أى أثروا فيه وسودوه بنزولهم إياه ، وفى الخزانة : منزل فى دمنة
 آياتنا . تحريف . المورثون : كذا فى المنتهى وشيخو ، وفى سائر المراجع : المورثونا .
 (١٦) ما لَنَا فِيهَا : أى فى تلك الدار ، وفى المختارات : فيه ، أى المنزل . ما : زائدة ،
 المقربات : التى يقربونها من بيوتهم ويكرمونها ، وفى الخزانة : المفردات ، بفتح
 الراء ، وهى التى أفردت عن غيرها . الجرد : القصيرة الشعر ، وفى الخزانة : الخيل .
 تردى : تعدو ، وكذا هى فى الخصائص .

- (١٧) الرواى : جمع رابية ، وهى ما علا من الأرض . العدملى : كل مسن قديم ، والفضخم
 القديم من الشجر . الشامخ : المرتفع . أنفه : ههنا طرفه . الإرث : الأصل . وكمال :
 كذا فى المنتهى ، وفى المختارات : عز وجل ، وفى الديوان والخزانة والخصائص : مجد وجل .
 (١٨) الدأب : العادة والشأن . واتبعنا دأبَ أَوْلَانَا الْأَوَّلَى : أى دأبَ عَشِيرَتِنَا الْأَوَّلَى ، أى
 آبَائِنَا الْأَقْدَمِينَ ، وفى الديوان واللسان وشيخو والخصائص : ذات أَوْلَانَا . والألى : أراد
 الأوَّلَ قَلْبَ ، أو اسم إشارة بمعنى أولئك ، وتكون بدلا من أَوْلَانَا . الحبال : الهود .
 والبيت ساقط من المختارات .

٤٤

قال عبيد بن الأبرص في مَظَلِّ الديون :

- ١- أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْغَرِيمُ وَأَلْتَوَى
 - ٢- وَأَمْطَلُهُ الْعَصْرَتَيْنِ حَتَّى يَمْلَنِي
- إِذَا اشْتَدَّ حَتَّى يُدْرِكَ الدَّيْنَ قَاتِلِي
وَيَرْضَى بِيَعْضِ الدَّيْنِ فِي غَيْرِ نَاقِلِ

المراجع :

البحرئى : الحماسة ٢٦٣ ؛ ليال : الديوان ٨٦ .

الشرح :

(٢) النائل : العطاء

قافية الميم

٤٥

قال عبيد بن الأبرص في شعر له طويل :

- ١ - أَبْلِيغْ جُذَامَا وَلَخْمَا إِن عَرَضَتْ لَهْمُ وَالْقَوْمُ يَنْفَعُهُمْ عِلْمُ إِذَا عَلِمُوا
- ٢ - بَأَنكُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِخْوَانُنَا إِذَا تُقَسِّمَتِ الْأَرْحَامُ وَالنَّسَمُ

٤٦

قال عمار : ورمح . . . : نقا ببلاد ربيعة بن عبد الله بن كلاب ، يقال : نقا رمح ؛ وفي أصله الرماحة : مائة لبنى ربيعة أيضا ؛ ولكثرة المها برُمَاح قال الشاعر ، يعنى النساء ، وهو عبيد بن الأبرص :

- ١ - وَقَدْ بَاتَتْ عَلَيْهِ مَهَا رُمَاحُ حَوَاسِرَ مَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ

المراجع :

تاريخ اليعقوبي ١ : ٢٦٤ ؛ ليال : الديوان ٨٧ . ويقال : إن هذا الشعر لسيمان بن هبيرة الأسدي .

الشرح :

(٢) النسم : نفس الروح ، والناس .

• • •

المراجع :

البكري : معجم ما استمع ٦٧١ ؛ ليال : الديوان ٨٧ .

مهر القصيدة :

يخاطب عبيد في هذه القصيدة امرأ القيس ، بعد أن قتل بنو أسد حجرا أباه . فتعدهم
امرؤ القيس بقوله :

والله لا يذهب شَيْخِي باطلاً حَتَّى أُبَيِّدَ مَالِكا وَكَاهِلا

وهما حيان من بني أسد ، فقال له عبيد هذه القصيدة ، يهزأ من وعيده . ويفتحها بالوصف
المألوف للأطلال (١ - ٥) ، ثم ينتقل فجأة إلى امرئ القيس ، ويهزأ منه ، ويصف مقتل
أبيه ، ويفخر بقومه (٦ - ٢٠) . وهي من بحر الكامل .

قال :

١ - حَلَّتْ كُبَيْشَةُ بَطْنَ ذَاتِ رُوَامٍ وَعَقَّتْ مَنَازِلَهَا بِجَوِّ بَرَامٍ

٢ - أَقْوَتْ مَعَالِمَهَا وَغَيَّرَ رَسْمَهَا هُوجُ الرِّيحِ وَحَقِيقَةُ الْإِيَامِ

٣ - حَتَّى أَذْعَنَ بِهِ وَكُلُّهُ مُجْلَجِلٌ حَرِيقُ الْبَوَارِقِ دَائِمِ الْإِرْزَامِ

المراجع :

ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٨٢٧ (١ ، ٢) ؛ معجم البكري ٦٢١ (١) ؛ اللسان والتاج ، مادة « ثغب »
(٥) الخزانة ١ : ٣٢١ (٦ ، ٧) ؛ ليال : الديوان ١٩ ؛ جمهرة ابن دريد ١ : ٢٠٢ (٥) .

الشرح :

(١) كَيْشَةُ : اسم امرأة . رُوَام : موضع في ديار الأنصار ، وموضع عن يسار النَّقِيرة ،
على طريق الحج من الكوفة ، وأنت مصعد إلى مكة . الجو : ما اتسع من الأرض .
برام : موضع في ديار بني عامر .

(٢) أقوت : درست وأقفرت ، أو بادت ، وفي معجم ياقوت : بادت معالمها . معالمها :
أى معالم الدار من رماد وأثاث ومربط الخيل ومُرَاح الإبل والغنم . والرياح الهوج :
جمع هوجاء ، وهى الريح التى لا تستوي في هبوبها وتقلع المنازل . الحقبة : الدهر .

(٣) أذعن به : أى تفرقت الرياح بهذا المنزل . المجلجل : السحاب ذو الرعد المصوت . =

- ٤- دَارُهَا عَيْنُ النَّعَاجِ رَوَاتِعَا تَقْرُو مَسَارِبَهَا مَعَ الْأَرَامِ
 ٥- وَلَقَدْ نُحِلُّهَا كَأَنَّ مُجَاجَهَا ثَغْبٌ يَصْفَقُ صَفْوَهُ بِمُدَامِ
 ٦- يَا ذَا الْمُخَوِّفَاتِ بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ حُجْرٍ تَمْنَى صَاحِبِ الْأَحْلَامِ
 ٧- لَا تَبْكِينَا سَفَهَا وَلَا سَادَاتِنَا وَاجْعَلْ بُكَاءَكَ لِابْنِ أُمِّ قَطَامِ
 ٨- حُجْرٍ غَدَاةَ تَعَاوَرَتْهُ رِمَاحُنَا بِالْقَاعِ بَيْنَ صَفَافٍ وَإِكَامِ
 ٩- حَتَّى خَطَرُنَ بِهِ وَهْنٌ شَوَارِعٌ مِّنْ بَيْنِ مُقْتَصِدٍ وَآخِرِ دَامِ

= البوارق : جمع جمع برق . وحرقت البوارق : أى كأنه نار توقد ، يريد السحاب ، ويروى : خرق البوارق ، أى سريعتها . الإِرْزَام : صوت الرعد .

(٤) عين النعاج : أى البقر ، سميت عينا لعظم أعينها . الروائع : جمع راتعة ، وهى الراتعة .

تقرو : تتبع وترعى ، وفى الديوان : تعدو ، تحريف . المسارب : المراعى ، جمع مسرب . الأَرَام : جمع رَم ، وهى الظباء الخالصة البيضاء .

(٥) تحل بها : أى تحل كيشة بالدار ، وفى الديوان : تحل به . مجاجها : ريقها . الثغب :

الغدير فى غلظ من الأرض أو على صخرة ويكون قليلا ، والمطمئن من المواضع فى أعلى

الجبل يستنقع فيه ماء المطر . يصفق : يمزج . المدام : الخمر .

(٦) تمنى صاحب الأحلام : منصوب على أنه مصدر عامله محذوف ، أى تمنيت تمنى

صاحب الأحلام ، فإنيك لا تقلد على الانتقام ، فوعيدك كاذب ، وأمانيك غير

واقعة ، وإنما هى أضغاث أحلام .

(٧) ابن أم قطام : هو حجر أبو امرئ القيس .

(٨) تعاوَرته : تعاطته وتداولته . القاع : ماملس من الأرض واستوى . الصفاف : جمع

صفصف وهو المستوى من الأرض لا تبت فيه ولا علكم . الإكام : جمع أكمة ، وهى

المرتفع من الأرض لم يبلغ أن يكون جبلا .

(٩) خطرُن : اهتززن واضطربن . الشوارع : المسددة إليه . المقتصد : أى فى طعنه ، ويروى

منقصد ، أى مكسور . الدامى : الذى لزم به الدم .

- ١٠- والخيل عاكفة عليه كأنها سحق النخيل نأت عن الجرام
 ١١- مباريات في الأعنة قطبا يحملن كل منازل قمقام
 ١٢- سلكا لأرعن ما يخف ضبايه متقنس بادي الحديد لهام
 ١٣- فيه الحديد وفيه كل مصونة تبع وكل مثقف وحسام
 ١٤- ولقد قتلنهم وكم من سيد عكفت عليه خيولنا وهمام
 ١٥- إننا إذا عص الثفاف قناتنا حالت ورامت ثم خير مرام
 ١٦- نحمي حقيقتنا ونمنع جارنا ونلف بين أراميل الأيتام

(١٠) عاكفة على : ملازمة له . السحق : الطوال من النخيل . نأت : بعدت . الجرام : الذين يحنون ثمارها ، أى طالت عن الذين يجرمونها لاتناولها أيديهم ، يصف الخيل بالطول والارتفاع .

(١١) مباريات : أى يسابق بعضها بعضا . الثعب : جمع قاطب ، وهو العابس ، وصفها بالعبوس من سرعة العدو . المنازل : المقاتل . القمقام : العظيم من الرجال .

(١٢) سلفا : يريد أن هذه الخيل سلف لأرعن ، أى مقدمة له . الأرعن : الجيش . ضبايه : هنا غباره . المتقنس : الذى يلبس القلنسوة . بادي الحديد : ظاهر السلاح . اللهم : الجيش العظيم .

(١٣) الحديد : السلاح . المصونة : المحفوظة ليوم الحاجة . النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسي ، وهو يريد السهام هنا . المثقف : الرمح المصلح . الحسام : السيف القاطع . (١٤) عكفت : لزمت ، وىروى : جمعت . الهمام : السيد الشجاع السخي .

(١٥) الثفاف : آلة تقويم الرماح . القنات : الرمح ، ويريد إذا جار أحد علينا . حالت : تحولت وانقلبت ، وىروى : جالت . رام : أراد ، ورامت خير مرام : أى طلبت فأدركت خير ما تطلب .

(١٦) الحقيقة : كل ما يحق على الإنسان أن يحميه . الجار : كل من يلجأ إليك . نلف : نجمع ونضم .

- ١٧ - ونَسِيرُ الْحَرْبِ الْعَوَانَ إِذَا بَدَتْ حَتَّى نَلْفُ ضِرَامَهَا بِضِرَامٍ.
 ١٨ - كَمَا رَأَيْتُ جُوعَ كَنْدَةَ أَحْجَمَتْ عَنَّا ، وَكِنْدَةُ غَيْرُ جِدِّ كِرَامٍ.
 ١٩ - أَرَعَمْتَ أَنْتَ سَوْفَ تَأْتِي قَيْصَرًا فَلَتَهْلِكَنَّ إِذَنْ وَأَنْتَ شَأَى
 ٢٠ - تَأْتِي عَلَى النَّاسِ الْمَقَادَةَ كُلَّهُمْ حَتَّى نَقْقُودَهُمْ بِغَيْرِ زِمَامٍ.

٤٨

هو القصيدة :

قال أبو الفرج الأصبهاني في « كتاب الأغاني » عن ابن الكلبي ، عن أبيه : « إن حُجْرًا كان في بني أسد ، وكانت له عليهم إناوة في كل سنة مؤقّنة ، فعَبَّرَ ذلك دهرًا . ثم بعث إليهم جابيه الذي كان يجيهم ، فنعوه ذلك - وحجر يومئذ بهامة - وضربوا رسله ، وضربوهم ضربًا شديدًا قبيحًا . فبلغ ذلك حَجْرًا فسار إليهم بِحُنْدٍ من رِبِيعَةٍ وجند من جند أخيه من قَيْسٍ وَكِنَانَةٍ ، فَأَتَاهُمْ وَأَخَذَ سَرَائِهِمْ ، فجعل يقتلهم بالعصا - فَسَمُّوا عَبِيدَ الْعَصَا - وَأَبَاحَ الْأَمْوَالِ ، وَصَبَّرَهُمْ إِلَى تِهَامَةٍ ، وَآلَى بِاللَّهِ أَنْ لَا يَسَاكُنُوهُمْ فِي بِلَدٍ أَبَدًا ، وَحَسِبَ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ . . . وَكَانَ سَيِّدًا ، وَعَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الشَّاعِرُ . فَسَارَتْ بَنُو أُسْدٍ ثَلَاثًا . ثُمَّ إِنْ عَمِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ قَامَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ اسْمَعْ مَقَالَتِي . وَأَنْشُدْهُ الْقَصِيدَةَ . فَرَفَّقَ لَهُمْ حَجَرٌ حِينَ سَمِعَ قَوْلَهُ [وَعَفَا عَنْهُمْ ، وَرَدَّهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ] . »

(١٧) العَوَانُ : التي يُقَاتِلُ فيها مرة بعد أخرى . الضَرَامُ : النار .

(١٨) كَنْدَةُ : قبيلة امرئ القيس .

(١٩) وَأَنْتَ شَأَى : أى وَأَنْتَ فِي الشَّامِ .

(٢٠) تَأْتِي عَلَى النَّاسِ : أى تَأْتِي أَنْ نَقَادَ لِأَحَدٍ ، حَتَّى يَتَبَعُنَا النَّاسُ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَسُوقَهُمْ .

المراجع :

الأغاني ٩ : ٨٣ (وعنه ليال ٧٧) ؛ شيخو : شعراء النصرانية ٩٨ هـ ؛ اللسان ١٤ : ٣٠٤ (٤) ؛ معجم ياقوت ٤ : ١٠٠٨ (٦٤٥) ؛ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٥٢ (٢٤١) ؛ ٤ - ٦ ، ١١) ، أدب الكاتب ٧٠ (٩٤٨) ؛ البليوسي : الاقتضاب ٣١٤ (١١) ؛ الجاحظ : الحيوان ٣ : ١٨٩ (٨ ، ٩) ؛ الميذاني : مجمع الأشكال ١ : ٢٢٤ (٩٤٨) ؛ العميري : الحيوان ١ : ٣٦٧ (٨ ، ٩) ؛ خزانة الأدب ١ : ١٦٠ (١١) .

= والقصيدة كلها بكاء على بنى أسد ، واستعطاف لحجر . واعتذار إليه . وهي من بحر الكامل المرفل .

قال :

- ١- يا عَيْنِ فابْكِي ما بَنَى أَسَدٍ فَهُمْ أَهْلُ النَّدَامَةِ
- ٢- أَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمْرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمَدَامَةِ
- ٣- وَذَوَى الْجِيَادِ الْجُرْدِ وَالْأَسَلِ الْمُثَقَّةِ الْمُقَامَةِ
- ٤- حِلَا - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - حِلَا - إِنَّ فِيمَا قُلْتَ آمَةً
- ٥- فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَثْرِبَ فَالْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَةِ
- ٦- تَطْرِبُ عَانٍ أَوْ صِيَا حُ مُحَرَّقٍ أَوْ صَوْتُ هَامَةٍ

(١) ما : زائدة . ورواية البيت في الشعر والشعراء :

يا عَيْنِ ما فابْكِي بنى أَسَدٍ هُمْ أَهْلُ النَّدَامَةِ

(٢) أهل القباب الحمر : أى السادة ، لأنها لم تكن تنصب إلا عليهم . النعم : الإبل . المؤبل : الكثير المجتمع المقتنى لا يمسه أحد . المدامة : الحمر .

(٣) الجرد : القصيرة الشعر . الأسل : الرماح . المثقفة : المصلحة المقومة . وكذلك المقامة .

(٤) حلا : أى تحلل من يمينك ، وفي اللسان والشعر والشعراء ومقدمة الديوان : مهلا ، في الموضعين . أبيت اللعن : تحية الجاهلين للوكهم وأمرائهم ، أى أبيت أن تفعل ما تُندم عليه . الآمة : العيب .

(٥) يثرب : قرية بالجمامة عند جبل وشم ، وموضع في بلاد بنى سعد بالسودة ، ومدينة بحضرموت نزلها كندة ، ولا يريد عبيد يثرب : مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام .

(٦) التطريب : مد الصوت وترجيحه ، ويريد هنا الأناث المترددة . العانى : الأسير ، أو المهجوم . الهامة : طائر من طيور الليل صغير يألف المقابر ، ويقال هو الصدى ، وقيل البومة ، وكانوا يقولون إن القتييل تخرج هامة من هامته فلا تزال تقول اسقوني ماء فتونى حتى يُقتل قاتله .

- ٧ - وَمَنَعْتَهُمْ تَجِدًا فَقَدَ حَلُّوا عَلَى وَجَلٍ تِهَامَةٍ
 ٨ - بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ بَيضَتِهَا الْحَمَامَةُ
 ٩ - جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ تِهَامَةٍ
 ١٠ - إِمَّا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَقُورًا أَوْ قَتَلْتَ فَلَا مَلَامَةَ
 ١١ - أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ
 ١٢ - ذَلُّوا لِسَوْطِكَ مِثْلَ مَا ذَلَّ الْأَشْيَقِرُ ذُو الْخِزَامَةِ

(٧) الوجل : الخوف .

(٨) كذا روى البيت في الأغاني والميداني ، وروايته في سائر المرجع : « عَيَّوْا بِأَمْزِهِمْ
 كَمَا عَيَّتْ ... » .

(٩) النشم : شجر جبلي تتخذ منه القسي . التامة : واحدة الثمام ، وهو نبت ضعيف لا يطول ،
 ويروى : وعودا من تامة . والبيت الثامن مثل يضرب في الحمق ، ويقال : « أخرق
 من حمامة » لأنها لا تحكيم عشاها ، فربما جاءت إلى الغصن من الشجرة ، فتبنى عليه
 عشاها في الموضع الذي تذهب به الريح ، فيكسر من بيضها أكثر مما يسلم .

(١١) يشك في صحة هذا البيت ، لورود ذكر « القيامة » فيه ، وهي من الأفكار الإسلامية .
 (١٢) الأشيقر : تصغير الأشقر ، وهو الأحمر من الدواب . الخزامة : حلقة من شعر تجعل
 في وترة أنف البعير يشد بها الزمام .

بحر القصيدة :

تفتتح هذه القصيدة بوصف الفراق ، ورحلة المحبوبة ، ووصفها (١ - ٨) . ثم وصف قصير لعاصفة (٩ - ١١) ، ثم وصف رحلة له على ناقته (١٢ - ١٤) . والقصيدة من بحر البسيط .

قال :

- ١ - لِمَنْ جِمالُ قُبَيْلِ الصُّبْحِ مَزْمُومَةٌ مُيَمَّمَاتٌ بِلادًا غَيْرَ مَعْلُومَةٍ
- ٢ - عَالَتَيْنِ رَقْمًا وَأَتَمَاطًا مَظَاهِرَةً وَكِلَّةً بَعْتِيقِ الْعَقْلِ مَقْرُومَةٍ
- ٣ - مِلْعَبَقَرِيَّ عَلَيْهَا إِذْ غَدَوْا صَبَحَ كَأَنَّهَا مِنْ تَجِيعِ الْجَوْفِ مَدْمُومَةٍ

المراجع

ابن ميسون : منجى الطالب ؛ ليال : الديوان ٦٠ ؛ ابن الشجري : المختارات ٢ ؛ ٤٤ ؛ شيخو : شعراء النصرانية ٦١٤ (١ ، ٣ ، ٤) ؛ أبو الفرج : الأغاني ١٩ ؛ ٩٠ (١ ، ٥) ؛ المصباح المنير : مادة « بعفس » (١١) .

الشرح :

- (١) مزمومة : عليها الأزمة ، جمع زمام . ميممات : قاصدات .
- (٢) عالين : رفعن . الرقم : البرود ، أو ضرب مخطط من الوشي ، أو ما كان من الوشي مستديرا . الأتماط : جمع نط ، وهو ضرب من البسط . المظاهرة بين الثوبين : المطابقة بينهما . الكلة : الستر الرقيق ، وفي المختارات : كللا ، جمع كلة . العتيق : هاهنا الجليد . العقل : ثوب أحمر يجلل به اليهودج ، أو ما كان من الوشي مستطيلا . والقرام : الستر الأحمر ، أو ستر فيه رقم ونقوش ، أو هو ثوب من صوف ملون فيه ألوان من العهن ، ولعل مقرومة يريد بها ملونة بهذه الألوان ، أو لعل الكلمة محرفة من « مرقومة » أى منقوشة أيضا .
- (٣) كل شيء كثر عند العرب فهو عبقرى ، وأراد رقما عبقريا ، وملعبقرى : أصلها =

- ٤ - كَانَ أَطْعَامُهُنَّ نَحْلٌ مُوسَقَةٌ سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِالْحَمَلِ مَكْمُومَةٌ
 ٥ - فِيمِنْ هِنْدٍ وَقَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِهَا بَيْضَاءُ آنِسَةٌ بِالْحُسْنِ مَوْسُومَةٌ
 ٦ - فَلَّتْهَا كَهَاءُ الْجَوِّ نَاعِمَةٌ تَدْنِي النَّصِيفَ بِكَفٍّ غَيْرِ مَوْشُومَةٍ
 ٧ - كَانَ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ صَبَاءٌ صَافِيَةٌ بِالْمِسْكِ مَحْتُومَةٌ
 ٨ - مِمَّا يُغَالِي بِهَا الْبَيَّاعُ عَتَقَهَا ذُو شَارِبٍ أَصْهَبٌ يُغْلِي بِهَا السِّيمَةَ
 ٩ - يَامَنْ لِيَرْقِي أَبَيْتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ فِي مُكْفَهَرٍ وَفِي سَوْدَاءَ مَرْكُومَةٍ

— من العبرى ، وفي الديوان : للعبرى . الصباح : بياض في حمرة : النجيع : الدم الطرى . مدمومة : أى مطاية بالدم .

(٤) الأظعان : الجمال عليها النساء ، وفي المختارات : ظنهم . موسقة : محملة بالثمار .
 سود ذوائبها : أى أطرافها خضراء من الرى ، والعرب تطلق الأسود على الأخضر .
 مكومة : مغطاة مخافة الجراد والطير . ورواية البيت في شعراء النصرانية :

كَانَ ظُعْنُهُمْ نَحْلٌ مُوسَّعَةٌ سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِالْحُسْنِ مَوْسُومَةٌ

(٥) الديوان : هند التى هام . بالحسن موسومة : أى مملعة بالجمال .

(٦) الديوان : وإنها كهاء ، والمختارات : ممكورة كهاء ، والممكورة من النساء : المطوية الخلق المستديرة الساقين . مهاة الجو : البقرة الوحشية . النصيف : الحمار ، تدنيه لتستر به جمالها للعفة . بكف غير موشومة : لأنه لايشم الكف عند العرب غير البغايا .
 (٧) الكرى : النوم . اغتبق : شرب الغبوق ، وهى الخمر تشرب فى العشى . الصباء : الخمر .
 (٨) يغالون بها : يرفعون ثمنها . البياع : الذين يبيعون والذين يشترون أيضا . الأصهب : الرجل يخالط بياض شعره حمرة أو صفرة ، وتلك صفة الأعاجم . السيمة : المباينة .
 (٩) يامن ليرق : أى يامن يعين على النظر إلى هذا البرق . المكفهر : السحاب المجتمع المتراكم .
 سوداء : أى ليلة سرداء . مركومة : أى تراكت ظلمتها بعضها على بعض ، وفى المنتهى ديمومة ، ولم أثبتها ، لأنها سنأتى قافية بعد بيتين .

- ١٠- فَبَرَقَهَا حَرِقٌ وَمَاؤُهَا دَفِيقٌ وَتَحْتُهَا رَيِّقٌ وَقَوْفُهَا دِيمَمَةٌ
 ١١- فَتِلْكَ الْمَاءُ لَوْ أَتَى شَرِبْتُ بِهِ إِذَنْ شَفَى كَبِيدًا شَكَاءً مَكَاؤُمَهُ
 ١٢- هَذَا وَدَوِيَّةٌ يَبْعَا الْمُدَاةُ بِهَا نَاءٌ مَسَافَتُهَا كَالْبُرْدِ دَيْمُومَةٌ
 ١٣- جَاوَزْتُ مَهْمَةً يَبْمَاها بَعِيْهْمَةً عَيْرَانَةً كَعَلَاةِ الْقَيْنِ مَعْقُومَةٌ
 ١٤- أَرَى بِهَا عُرْضَ الدَّوَى ضَامِرَةً فِي سَاعَةٍ تَبْعَثُ الْحِرْبَاءَ مَسْمُومَةً

- (١٠) برقها حرق : أى كأنه النيران المحرقة . ماؤها دقق : متدفق . الريق : أول المطر .
 الديمة : المطر يدوم اليوم أو اليومين أو الثلاثة في سكون .
 (١١) شربت به : أى شربت منه . الشكاء : التى طعنت فانتظمها الطعن ، وفى المختارات :
 هياء ، أى متيمة . المكومة : المجروحة ، من ألم الحب .
 (١٢) الدرية : الفلاة الواسعة ، وفى الديوان : ودارية ، وهى بمعناها . يعيا الهداة : لا يهتدون
 لوجهتهم ، وفى المختارات : تعيا ، وفى الديوان : يعمى . الديمومة : الفلاة الواسعة .
 وجعلها كالبرد لآثار الرياح بها .
 (١٣) المهمة : المغارة البعيدة ، أو البلد القفر . اليهما : يريد اليه ، وهى الفلاة لا ماء
 فيها ولا يهتدى إلى طرقها . العبمة : الناقة الضخمة . العيرانة : الناقة الصلبة ، وقيل
 الناجية فى نشاط ، سميت بذلك لكثرة تطوافها وحركتها ، وقيل شبت بالعير فى
 سرعتها ونشاطها ، وليس ذلك بقوى . والعلاة : السندان حجرا كان أو حليدا .
 والقين : الحداد . ومعقومة : أى عقيم لا تلد ، وصفها بذلك لأنها تحتفظ بقوتها
 ونشاطها للسر وحده ، وربما أراد أنها عليها العقم أو العقمة ، وهو المرط الأحمر
 أو كل ثوب أحمر ، أو ضرب من ثياب الخوارج موشى .
 (١٤) الدوى : الفلاة المستوية الواسعة البعيدة الأطراف ، سميت بذلك لندى الصوت الذى
 يسمع فيها ، وقيل لأنها تلوى بمن صار فيها أى تذهب بهم . ضامرة : لا رغاء لها ،
 أو تمسك جرتها فى فيها ولا تجتر من الفزع . ومسمومة : من ربح السموم الحارة .

قافية النون

٥٠

جو القصة :

يتحسر عبيد على تفرق قومه ، ويفتحها بالبكاء على ديارهم (١ - ٣) والإشادة بماضيهم (٤ - ٨) ، وقد خلد بعدهم ، ولكنه لا بد أن يموت (٩ - ١٠) . وهي من بحر الكامل .

قال :

- ١ - لَمِنَ الدِّيارُ بِبُرْقَةِ الرُّوحانِ دَرَسَتْ وَغَسَّيَها صُرُوفُ زَمَانِ
- ٢ - فَوَقَّعْتُ فِيها نَاقِي لِسْوَإِها فَصُرِفْتُ وَالْعَيْنانِ تَبْتَدِرانِ
- ٣ - سَجْمًا كانَ شُنانةَ رَجِيَّةٍ سَبَقَتْ لِي بِمائها الْعَيْنانِ

المراجع :

ليال : الديوان ٤٩ ؛ البيتان ١ ، ٢ في معجم ياقوت ١ : ٥٨٢ ، ومعجم البكري ٦٨٣ (١) ، وشعراء النصرانية ٦١٤ ؛ البيت الخامس في صحاح الجوهري ولسان العرب ، مادة « زهو » ؛ العسكري : الصناعتين ١٢٦ (١٠٠٩٠٨) .

الشرح :

(١) البرقة : حجارة ورمل ، أو حجارة وطين . الروحان : أقصى بلاد بني سعد ، وقال الخفصى : روضة تنبت الرمث بالجامعة . صروف الزمان : تقلباته . ورواية الشطر الثانى فى معجم ياقوت وشيخو : « دَرَسَتْ لَطُولِ تَقادُمِ الأزمان » ، وتروى : تراوح ، فى مِرَضِع : تقادم .

(٢) ياقوت : وصرفت . تبتدران : تسرعان بالدمع .

(٣) سَجْمًا : صبا . الشنانة : هاهنا المطر يقطر من الرجبية . والرجبية : السحابة جاءت فى شهر رجب .

- ٤ - أَيَّامَ قَوْمِي خَيْرٌ قَوْمٍ سَوْقَةٍ
 ٥ - وَلَتَنِعْمَ أَيْسَارُ الْجَزُورِ إِذَا زَهَتْ
 ٦ - أَمَّا إِذَا كَانَ الطَّعَانُ فَلَا تَهْمُ
 ٧ - أَمَّا إِذَا كَانَ الضَّرَابُ فَلَا تَهْمُ
 ٨ - أَمَّا إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ فَلَا تَهْمُ
 ٩ - فَخَلَدْتُ بَعْدَهُمْ وَلَسْتُ بِخَالِدٍ
 ١٠ - اللَّهُ يَعْلَمُ مَا جَهِلْتُ بِعَقْبِهِمْ

(٤) السوق : الرعية . المعصب : الذي يعصب على بطنه الحجر من الجوع . العاني : الأسير أو المهموم .

(٥) الأيسار : جمع يَسَرَ ، وهم الذين يضربون بالقداح يأمرون وينحرون الجزور ويطعمونها .
 الجزور : ما يجزر من النوق أو الغنم ، أى يذبح . زهت الريح : هبت : وفى اللسان :
 ويتألف الجيران ، مع الإقواء .

(٦) قد : هنا للتحقيق . يخضبون العوالى : أى يلونونها بدم الأعداء . العوالى : جمع عالية ،
 وهى ما دون السنان بشر أو ذراع حيث يعقد اللواء . المران : الرماح اللدنة فى صلابه .
 (٧) الضراب : المضاربة بالسيوف . أشباهن : أبناء الأسود : كذا فى الديوان ، وفى الأصل
 المخطوط : أشباههم ، ولكن الوزن يكسر بها . حوانى : أى حانية عاطفة .

(٨) نزال بمعنى انزل للقتال ، وهو معلول عن المنازلة . يحبون : كذا فى الديوان ، وفى
 الصناعتين : يحذرون ، وفى تعليقاته : « وفى نسخة بدل : يحلون ، يجزون ، وكتب
 بها مشها : أى يحثون » . ووصف العسكرى البيت بأنه « ردى الرصف » .

(٩) ذو غير : أحداث وتقلبات . ووصف العسكرى البيت بأنه « متوسط » :

(١٠) بعقبهم : بعدهم . ورواية البيت فى الصناعتين :

إِلَّا لأَعْلَمَ مَا جَهِلْتُ بِعَقْبِهِمْ وَتَذَكَّرِي مَا فَاتَ أَيْ أَوَّانَ

يقال عنه : « مختل النظم ، ومعناه : لست بخالد إلا لأعلم ما جهلت ، وتذكرى
 ما فات أَيْ أَوَّانَ كان » .

جزء القصيدة :

ترتبط هذه القصيدة برقم ٤١ في موضوعاتها ، وتستهل بذكر الأطلال ورحلة الأجرة (١ - ٤) ، ثم عتاب زوجه له عندما كبرت سنه (٥ - ١٠) ، ويذكرها بشبابه الحافل بالغرام (١١ - ١٤) والحرب (١٥ - ١٧) والأسفار (١٨) . وتنقطع القصيدة فجأة مما يدل على أن آخرها ساقط . وهي من بحر الوافر .

قال :

- ١- تَغَيَّرَتِ الدَّيَارُ بِذِي الدَّفِينِ فَأَوْدِيَةَ اللَّوَى فِرِمَالٍ لَيْنِ
- ٢- فَخَرَجَنِي ذِرْوَةً فَلَوَى ذِيَالٍ بَعَقَى آيَهُ مَرُّ السَّنِينِ
- ٣- تَبَّيْنُ صَاحِبِي أَتَرَى حُمُولًا يُشَبِّهُ سَيْرُهَا عَوْمَ السَّفِينِ

المراجع :

ابن ميمون : منتهى الطلب ؛ ليال : الديوان ٤٤ ؛ ابن الشجري : المختارات ٢ : ٤٠ ؛ شيخو : شعراء النصارانية ٦١٢ (١ - ٤ - ١١ - ١٣) ؛ معجم ياقوت ٢ : ٥٧٩ ، ٧٢٦ ، ٨١٠ ؛ ٣٧٥ (١ ، ٤) ؛ اللسان ١٧ : ٢٠٨ (١٦) ؛ معجم البكري ٦١٣ ، ٦١٨ (١ ، ٢) .

الشرح

- (١) ذو الدفين : واد قريب من مكة . اللوى : موضع . ولين : موضع ؛
- (٢) الخرج : واد فيه قرى من أرض اليمامة لبنى قيس بن ثعلبة في طريق مكة من البصرة ؛ وذروة : مكان حجازي في ديار غطفان ، وقيل ماء لمرة بن عوف ، وبلد باليمن من أرض الصيد . وذيال : موضع ٥
- (٣) تبين : انظر ، وفي الديوان : تبصر . الحمول : الإبل عليها الهوداج . عوم السفين : أي بعوم السفين ، فحذف الباء ، ونصب « عوم » على نزع الخافض ، والسفين : جمع سفينة ، شبهها بها في هدوء سيرها ولينه . ورواية الشطر الثاني في الديوان :
 • تُسَاقُ كَأَنَّهَا عَوْمُ السَّفِينِ •

- ٤ - جَعَلَنَ الفَجَّ مِنْ رَكَكٍ شِمَالاً وَنَكَبَنَ الطَّوَىَّ عَنِ الِيمِينِ
 ٥ - أَلَا عَتَبْتُ عَلَى الْيَوْمِ عِرْسِي وَقَدْ هَبَّتْ بَلِيلٌ تَشْتَكِينِي
 ٦ - فَقَالَتْ لِي: كَبِيرْتُ، فَقُلْتُ: حَقًّا لَقَدْ أَخْلَفْتُ حِينَا بَعْدَ حِينِ
 ٧ - تُرِينِي آيَةَ الإِعْرَاضِ مِثْمَا وَقَفْتُ فِي الْمَقَالَةِ بَعْدَ لَيْنِ
 ٨ - وَمَطَّتْ حَاجِبَيْهَا أَنْ رَأَتْنِي كَبِيرْتُ وَأَنْ قَدِ ابْتَصَّتْ قُرُونِي
 ٩ - فَقُلْتُ لَهَا: رُوَيْدَكَ بَعْضَ عَتْيِي فَلَاتِي لَا أَرَى أَنْ تَزْدَهِيَنِي
 ١٠ - وَعَيْشِي بِالَّذِي يُغْنِيكَ حَتَّى إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ تَنَائِي فَبَيْسِي
 ١١ - فَإِنْ يَكُ فَاتَنِي أَسْفَا شَبَابِي وَأَمْسَى الرَّأْسُ مَيِّ كَاللَّجِينِ

(٤) الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين ، وما اتسع من الأرض ؛ وفي معجم ياقوت وشيخو : الفجا ، موضع بعينه . نكبن الطوى : عدلن عنها . الطوى : البئر المطوية . وركك : محلة من محال سلمى أحد جبلى طىء . قال الأصمعي : قلت لأعرابي : أين ركك ؟ قال : لا أعرفه ولكن هاهنا ماء يقال له رك ، فاحتاج فلك تضعيفه .

(٥) عرسي : زوجتي .

(٦) أخلفت حيناً : كما يقال للجمل : أخلف عاماً ، ويروى : خلّفت ، أى أمضيت ، وفي المختارات : أخلفت ، بالقاف ، أى أبلت .

(٧) الآية : العلامة ، فظت : غلظت . وفي المختارات « قطت » تحريف .

(٨) مطت حاجبها : ثابتهما أو مدسهما تكبرا ، وفي المنتهى : حطت . القرون : جمع قرن ، وهى الذوائب أو خصلات الشعر ؟

(٩) رويدك . . . : أى ارفقي فى عتاي . تزدهني : تستخني بي .

(١٠) يغنيك : يرضيك . تنأى : تبعدى . فيني : ففارقى .

(١١) أسفا : أى وأنا أسف عليه . اللجين : الحَبَط ، وهو ورق الطلح يُدَقُّ ويُرَشُّ

بالماء ويطعم للإبل ، وقال أبو الوليد : اللجين : ورق يخلط إما بدقيق وإما بنوى ،

وقال الأصمعي : اللجين : الزبد على الشيء إذا جف ، شبه لُغَامَ الإبل ببياض

شعره ، ويروى : كاللجين ، بضم اللام وفتح الجيم ، وهى الفضة ، وذلك عيب =

- ١٢- وَكَانَ اللَّهُوَ حَالَفَيْنِي زَمَانَا فَأُضْحَى الْيَوْمَ مُنْقَطِعَ الْقَرَيْنِ
 ١٣- فَقَدْ أَلِجُ الْخَبَاءَ عَلَى الْعَذَارَى كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عَيْنِ
 ١٤- يَمِلْنَ عَلَى بِالْأَقْرَابِ طَوْرًا وَبِالْأَجْيَادِ كَالرِّيطِ الْمُصُونِ
 ١٥- وَأُسْمَرَ قَدْ نَصَبْتُ لِيذَى سَنَاءٍ يَرَى مِثِّي مُخَالِطَةَ الْيَقِينِ
 ١٦- يُحَاوِلُ أَنْ يَقُومَ وَقَدْ مَضَتْهُ مُغَابِنَةٌ بِإِذَى خُرُصٍ قَتَمِينَ
 ١٧- إِذَا مَا عَادَهُ مِثَهَا نِسَاءٌ سَفَحَنَ الدَّمَغَ مِنْ بَعْدِ الرَّنِينِ

= من عيوب القافية يسمى السناد . أمسى : كذا في المنتهى ، وفي الديوان والمختارات :
 أضحى ، وهي في البيت بعده . ويروى : وأصبح رأسه مثل اللجين .
 (١٢) حالفني : صاحبي . منقطع القرين : رأى لما تركته أضحى لا صاحب له .
 (١٣) أليج : أدخل . الخباء : البيت . المختارات : عذارى ، ويروى : جوار . العين :
 جمع عيناء ، وهي البقرة الوحشية تشهر بجمال عيونها ، ورواية البيت في شعراء
 النصرانية :

فَقَدْ أَلِجُ الْخَبَاءَ عَلَى مُلُوكٍ كَأَنَّ دِيَارَهُمْ أَمَلُ الْخَزِينِ

- (١٤) الأقرب : جمع قُرب ، أي الحصر . الأجياد : جمع جيد ، وهو العنق . الریط :
 جمع ريطة ، وهي الملاعة .
 (١٥) الأسمر : الرمح . نصبته واستقبلت به . السناء : الشرف والرفعة . مخالطة اليقين :
 أي يرى مني الجدل في قتاله ، وفي المختارات والديوان : محافظة اليقين .
 (١٦) مضته : أي نفذت منه الطعنة . المغابنة : الطعنة التي تغيب من لحمه ، أي تثنيه ، ويروى :
 معابنة ، أي وهو يرى ذلك ويعابنه ، ويروى : معاندة . الخرص : السنان . القتين :
 السنان اليابس الذي لا ينشف دما ، أو المحدد الرأس .
 (١٧) عادته : زاره . سفحن الدمع : صبيته ، وفي الديوان : صفحن . تحريف . الرنين :
 الصباح .

١٨- وَخَرَّقَ قَدْ ذَعَرْتُ الْجَوْنَ فِيهِ عَلَى أَدْمَاءَ كَالْعَبِيرِ الشَّنُونِ

٥٢

بحر القصيدة

قال أبو الفرج الأصفهاني عن أبي عبيدة : « اجتمعت بنو أسد بعد قتلهم حُجْر بن ابن عمرو ، والد امرئ القيس ، إلى امرئ القيس ابنه على أن يعطوه ألف بعير دية أبيه أو يُقيّدوه من أي رجل شاء من بني أسد ، أو يمهّلهم حولاً : فقال : أما الدية فما ظننت أنكم تعرضونها على مثلي ، وأما القود : فلو قيد إلى ألف من بني أسد مارضيتهم ولا رأيهم كفؤا للحجر ، وأما النظيرة فلكم ، ثم سترفونني في فرسان قحطان : أحكّم فيكم ظُبّاً السيوف وشبّاً الأسنة حتى أشتى نفسي وأنال ثأري . فقال عبيد بن الأبرص في ذلك (القصيدة) » .

وفتحتها بأن ينكر على امرئ القيس تهديده ، وزعمه بأنه قتل أو سيقتل سراة بني أسد ، ويعيره بمقتل أبيه (١ - ٣) ، ثم يفخر بقومه ويعدد مآثرهم وأمجادهم (٤ - ٢٥) . وهي من بحر الكامل المرفّل .

(١٨) الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . الجون : هاهنا البيض ، أراد البقر والظباء . الأدماء : الناقة الخالصة البيضاء . العير : الحمار الوحشي . الشنون : السمين ، أو الذي بين السمين والمهزول .

• • •

المراجع :

ابن ميمون : منتهى الطلب : ١ : ١٢٤ ؛ ليال : الديوان ٢٧ ؛ ابن الشجري : المختارات ٢ : ٣٩ ؛ أبو الفرج : الأغاني ١٩ : ٨٥ ؛ لويس شيخو : شعراء النصرانية ٥٩٩ ؛ خزنة الأدب ١ : ٣٢٢ (١ - ٨ ، ١٢ - ١٤) ؛ المي : المقاصد النحوية ١ : ٤٩٠ (١ - ٧ ، ١٢) ؛ السيوطي : شرح شواهد المفاتيح ٩١ (١ - ٦ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٠) ؛ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٣٩ ، ٤٣ ، ١٤٣ (١ - ٧) ؛ تاريخ اليعقوبي ١ : ٢٤٩ (١ - ٥) ؛ لسان العرب ١٦ : ٢١٤ (٥) .

قال :

- ١- يا ذَا الْمُخَوَّفَا يَقْتُلْ أَبِيهِ إِذْلالاً وَحِيناً
- ٢- أَرَعَمْتَ أَنْكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتِنَا كَذِباً وَمِيناً
- ٣- لَوْمًا عَلَى حُجْرٍ بِنِ أُمِّ مِ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
- ٤- إِنَّا إِذَا عَضَّ الثَّقَا فُ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوِينَا
- ٥- نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعَضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا
- ٦- هَلَّا سَأَلْتُ جُمُوعَ كِنْدَةَ إِذْ تَوَلَّوْا : أَيْنَ أَبْنَا

الشرح :

- (١) اليعقوبي : ياذا المبرنا . إذلالا : مفعول ثانٍ للمخوف ، من أذل الرجل : أضعفه وأهانته ، وفي المختارات : إذلالا ، تحريف . حيناً : هلاكاً .
- (٢) السراة : جمع سري ، وهم الأكابر والسادة : المين : الكذب ، وقيل : أكثر من الكذب . وهذا البيت يرجح قول ابن قتيبة إن سبب قول القصيدة أن امرأ القيس ذكر في شعره أنه ظفر ببني أسد ، فتأبى عليه ذلك الشعراء ، ومنهم عبيد بقصيدته المذكورة .
- (٣) لوما : هلا ، كذا في المنتهى والمختارات ، وفي العيني والسيوطي : لولا ، وفي باقي المراجع : هلا .
- (٤) الثقاف : آلة تسوى بها الرماح . الصعدة : القناة المستوية تثبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيب ، وهي كناية هنا عن عزهم ومنعهم . لوينا : ملنا وأعرضنا ، يريد أبنا أن أن نعطي ما نطالب به :
- (٥) الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يحميه كالأهل والولد والجار . وفي الأغاني : الناس ، في موضع : القوم . يسقط بين يين : قال الجوهري : أى يتساقط ضعيفا غير معتد به ، وقال السيرافي : كأنه قال بين هؤلاء وهؤلاء ، كأنه رجل يدخل بين فريقين في أمر من الأمور فيسقط ولا يذكر فيه ، ويجوز أى بين الفريقين المتحاربين :
- (٦) إذ تولوا : كذا في المنتهى والسيوطي ، وفي سائر المراجع : يوم ولوا . أين أين : أى أين تنهزمون :

- ٧ - أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ بِسِوَاكِ حَتَّى انْحَنَيْنَا
 ٨ - وَجُوعَ غَسَّانِ الْمُلُوكِ أَتَيْنَهُمْ وَقَدْ انْطَوَيْنَا
 ٩ - لِحُقَا أَبَاطِلُهُنَّ قَدْ عَالَجَنَ أَسْفَارًا وَأَيْنَا
 ١٠ - وَلَقَدْ صَلَقْنَاهُ هَوَازِنَا بَيْنَ وَاهِلٍ حَتَّى ارْتَوَيْنَا
 ١١ - نَعْلِيهِمْ تَحْتَ الضُّبَا بِ الْمَشْرِقِ إِذَا اعْرَبْنَا
 ١٢ - نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعْ جُجُو عَكَ نُمَّ وَجْهَهُمْ إِلَيْنَا
 ١٣ - وَاعْلَمْ بِأَنَّ جِيَادَنَا آلَيْنَ لَا يَقْضِينَ دَيْنَا
 ١٤ - وَلَقَدْ أَتَجْنَا مَا حَمَيْتَ وَلَا مُبِجٍ لِمَا حَمَيْنَا
 ١٥ - هَذَا وَلَوْ قَدَّرْتَ عَلَيْكَ رِمَاحُ قَوْمِي مَا انْتَهَيْنَا

- (٧) الهام : جمع هامة ، وهى الرأس . البواتر : جمع باتر ، وهو السيف القاطع . انحنين : أى السيوف ، من شدة الضرب .
 (٨) أتَيْنهم : أى الخيل ، وكذلك انطوين ، من الضمر .
 (٩) الأباطل : جمع أبطل وإطل ، وهو الخاصرة ، أى لحقت الأباطل بالأصلاب من الضمر .
 الأين : الإعياء .
 (١٠) صلقن : عضضن ، أى الخيل . النواهل : العطاش ، يصف أنياب الخيل . ارتوين : من دماء هوازن .
 (١١) نعليهم : هنا نضربهم . الضباب : هاهنا غبار الحرب . المشرقى : السيف ، المنسوب إلى مشارف الشام . اعزى الرجل : انتسب عند الضرب والطعن .
 (١٢) الألى : اسم موصول بمعنى الذين ، وحذفت الصلة لادعاء شهرتها ، أى نحن الذين عرفوا بالشجاعة ، أو لدلالة ما بعده عليه ، أى نحن الذين جمعنا جوعنا فاجمع أنت جوعك ، وقال أبو عبيد : الذين هنا لاصلة لها . الديوان : جمع جوعا ، يريد لنبأى بهم ولا هم عندنا فى حساب .
 (١٣) آلين : حلفن . لا يقضين دينا : أى لا يمكن طالب الوتر من الوفاء به .

- ١٦- حَتَّى تَنْوْشَكَ نَوْشَةً عَادَاتِهِنَّ إِذَا انْتَوَيْنَا
 ١٧- نُغْلِي السَّاءَ بِكُلِّ عَا تَقَّةٍ شَمُولٍ مَا صَحَوْنَا
 ١٨- وَنُبَيِّنُ فِي لَدَاتِهَا عَظْمَ التَّلَادِ إِذَا انْتَشَيْنَا
 ١٩- لَا يَبْلُغُ الْبَابِي - وَلَوْ رَفَعَ الدَّعَامُ - مَا بَتَيْنَا
 ٢٠- كَمْ مِنْ رَفِيسٍ قَدْ قَتَلْنَاهُ وَضَخِمَ قَدْ أَبَيْنَا
 ٢١- وَلَرُبُّ سَيِّدٍ مَعَشَرٍ ضَخِمَ الدَّسِيعَةُ قَدْ رَمَيْنَا
 ٢٢- عَقْبَانَهُ بِظِلَالٍ عَقْبَانٍ تَيَمَّمُ مَنْ نَوَيْنَا
 ٢٣- حَتَّى تَرَكْنَا شِلْوَهُ جَزَرَ السَّبَاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا
 ٢٤- إِنَّا لَعَمْرُكَ لَا يُضَا مُ حَلِيفُنَا أَبَدًا لَدَيْنَا
 ٢٥- وَأَوَانِسٍ مِثْلَ الدُّمَى حُورِ الْعُيُونِ قَدْ اسْتَبَيْنَا

- (١٦) تنوشك : تناولوك . عاداتهن : أى كعادتهن . انتوين : عزمين ، من النية .
 (١٧) السباء : شراء الخمر ، ونغلي السباء : أى ندفع فيها الأموال الكثيرة . العاتقة : الخمر
 المعتقة . الشمول : الخمر ، لأنها تشمل بريحها الناس ، وقيل : سميت بذلك لأن لها
 عصفة كعصفة الشمال ، وقيل : هى الباردة ، وليس بقوى .
 (١٨) الأغاني : لذاتنا . عظم التلاد : معظمه . التلاد : المال الموروث . انتشيننا : سكرنا .
 (١٩) الباني : هنا باني الحمد والكرم لقومه من بعده . ويروى : رفع البناء كما بنينا .
 (٢٠) الضخم : الظلم .
 (٢١) الدسيعة : العطية الجزيلة ، والحفنة الكبيرة ، والمائدة الكريمة ، يريد أنه جواد .
 (٢٢) العقبان : الرايات . تيمم : تقصد . فى الديوان : ما نوبنا .
 (٢٣) الشلو : العضو من أعضاء الجسم . جزر السباع : أى قطعاً تأكلها السباع .
 (٢٤) المختارات والأغاني : ما يضام . والبيت فى الديوان بعد ٢٥ .
 (٢٥) الأوانس : جمع آنسة ، وهى الطيبة الحديث ، أو الطيبة النفس تحب قربك وحديتك .
 الدى : جمع دمية ، وهى الصورة المنقوشة المزينة فيها حمرة كالدم ، وقيل : هى
 من الرخام ، وقيل : من العاج ، وتضرب مثلاً فى الحسن . حور العيون : جمع
 حوراء ، وهى الشديدة البياض مع شدة السواد . استبيننا : أسرنا .

سقط في أثناء الطبخ البيت التالى : من قافية الراء : قال عبيد يصف برقاً :
 ١ - فَهُوَ كَنَبْرَاسِ النَّبِيطِ أَوْ السَّفَرُضِ بِكَفِّ اللَّاعِبِ الْمُسْمِرِ

المراجع

اللسان ٦ : ٤٣ ، ٩ ، ٧١ ؛ والتلج ٥ : ٦٨ .

الشرح :

(١) رُوى في اللسان مرّة : فهو ، وأخرى : فهنّ . والقرض : القدح ، وهو السهم قبل أن يعمل فيه الريش والنصل . والمسمر : يحتمل وجهين . أحدهما : أن يكون أسمر لغة في سمر ، والآخر : أن يكون أسمر صار له سمر ، كأهزل وأسمن في بابهِ . والمسمر أيضاً : الذى دخل في السمر . وقيل : السمر هنا : ظلّ القمر . . يشبه البرق بمصباح النبطيّ ، أو سهم الميسر يُديره في سرعة اللاعب بالليل . وقال الصاغاني في التكملة عز البيت : « لم أجده في شعر عبيد » .

الفهارس

فهرس القصائد

رقم القصيدة	قافيتها	وزنها	عدد أبياتها	صفحتها
ب				
١	الغَرَابُ	الوافر	١	١
٢	أجابوا	الوافر	١	١
٣	وتكتبوا	الكامل	٢٩	٢
٤	فواهبُ	الطويل	٥	٨
٥	فألذُّ ثوبُ	البسيط	٥٠	٩
٦	كالكتابِ	الخفيف	١٨	٢١
٧	بالإياب	الوافر	١	٢٤
٨	مغلوبِ	الطويل	١٦	٢٤
٩	بالأريب	الوافر	١	٢٨
ح				
١٠	مُريحُ	الطويل	١٤	٢٩
١١	إصباحي	البسيط	١٦	٣٣
١٢	اللاحى	البسيط	٢١	٣٨
د				
١٣	موعِدُ	الكامل	١٧	٤٢
١٤	يعيدُ	الرجز	٢	٤٥
١٥	حادى	البسيط	٣	٤٦
١٦	لميعادِ	البسيط	١٦	٤٧
١٧	المساجِدِ	الطويل	١	٥١
١٨	القراقِدِ	الطويل	١	٥١
١٩	المجددِ	الطويل	٣٦	٥٢

رقم القصيدة	قافيتها	وزنها	عدد أبياتها	صفحتها	١٤٣
٢٠	أسد	البسيط	١٢	٥٨	
٢١	وللودا	الكامل	٨	٦١	
٢٢	واحدة	المقارب	٦	٦٢	
		ز			
٢٣	غر	المنسرح	٣	٦٣	
٥٣	المُسْمِر	المنسرح	١	١٣٩	
٢٤	بالقهر	الطويل	٣	٦٣	
		ز			
٢٥	وناجز	الكامل	١	٦٥	
٢٦	علاكر	الكامل	١	٦٥	
٢٧	المناجز	الكامل	١	٦٦	
		س			
٢٨	دروس	الكامل	٢٣	٦٧	
٢٩	وأضراما	البسيط	١٦	٧٢	
		ص			
٣٠	غصاص	الوافر	٢٤	٧٥	
		ض			
٣١	غوض	الطويل	٢٠	٧٩	
		ط			
٣٢	عيط	البسيط	٢٧	٨٣	
		ق			
٣٣	برق	الطويل	٣	٨٨	
٣٤	بروقه	الكامل	٧	٨٩	

رقم القصيدة	قافيتها	وزنها	عدد أبياتها	صفحتها
٣٥	خلقة	المنسرح	٤	٩٠
		ك		
٣٦	مَعَكَ	الرمل	١	٩١
٣٧	سواهاكا	الطويل	٢٠	٩١
		ل		
٣٨.	فالرجلُ	المنسرح	١٢	٩٥
٣٩.	الهاملُ	السريع	٢٢	٩٧
٤٠	البالي	البسيط	١٨	١٠١
٤١	أثال	الخفيف	٣٩	١٠٤
٤٢	أمثال	الطويل	١٧	١١٢
٤٣	الحلال	الرمل	١٨	١١٥
٤٤	قاتلي	الطويل	٢	١١٩
		م		
٤٥.	علموا	البسيط	٢	١٢٠
٤٦	تَنِمُّ	الوافر	١	١٢٠
٤٧.	برام	الكامل	٢٠	١٢١
٤٨	النَّدَامَةُ	الكامل	١٢	١٢٤
٤٩	معلومة	البسيط	١٤	١٢٧
		ن		
٥٠	زمان	الكامل	١٠	١٣٠
٥١	لين	الوافر	١٨	١٣٢
٥٢.	وَحِينَا	الكامل	٢٥	١٣٥

فهرس الأعلام

أ

- آلورد : ١٠٠٤٤٧٤٩ .
 أبكار يوس : ٧٢٤٥٥٤٥٢ .
 ابن أثيلة : ٤٩ .
 الأجدلان : ٩٣ .
 أبو إسحاق : ١١٥ .
 أسد بن خزيمه (بنو) : ١-٩٤٧٤٦٤٣-
 ١١٤١٧٤٢٥٤٤٤٤٩٤٥٢
 ٥٨-٦٠٦٣٦٤٦١٨٦٤٩٤
 ٩٥٩٩١٠٤١٠٥١١٣١٢١
 ١٣٤-١٣٦-١٣٥٤١٣٦ .
 أسماء : ٤٧ .
 الأسود بن يعفر : ٣١ .
 أشجع (بنو) : ١٠٥ .
 الأشقر بن عمرو : ٦٤ .
 الأصمعي : ٨٤٦٣٣٢٠٤٦٥٦٨
 ١٣٣ .
 ابن الأعرابي : ١٤٤٢٠٢٢٤٣٧ .
 الأعشى : ٢٦ .
 امرؤ القيس : ١٤٦٧٤٩٢٤٣٠
 ٤٦٤٥٢٤٦٣٦٤٦٧
 ٦٨٤٧٠٧٢-٧٤٧٩٩١٦٣
 ٩٩١١٢٤١١٧١٢١٢٤
 ١٣٥٤١٣٦ .
 ابن الأنباري : ١٠٤١٦ .
 الأنصار (بنو) : ١٢١ .
 أوس بن حجر : ٣٣٤٣٨-٤٠٤٣٨ .

ب

- البحري : ١٠٠٤١٠٤١١٩ .
 بنو بني خازم الأسدي : ٣١ .
 البطيوسي : ٨٩٤٩٧١٢٤ .
 البندادي : ١٤٤٣٣٥١ .
 أبو بكر بن كلاب (بنو) : ٩٥ .
 أبو بكر محمد بن علي : ١١٥ .
 أبو بكر محمد بن قاسم الأنباري : ٢٨ .
 البكري : ٢٠٤٨٤١٠٣٣٣٥٨٤٥٨
 ٥٩٦٣٦٧٤٩٥١١٢٠٤١٢٠
 ١٢١٤١٣٠٤١٣٢ .

ت

- التبريزي : ٨٠٤١٠-١٥-١٧-٢٠ .
 تشارلس (ليال) .
 تغلب (بنو) : ٢١ .
 أبو تمام : ٤٨٥٨ .
 تميم (بنو) : ٥٩٤٣٥٨٤٦٥٠ .
 التوم أليشكري : ٧٢ .
 تيم (بنو) : ٩٣ .

ث

- ثور (بنو) : ٩٣ .

ج

- الجاحظ : ١٠٤١٠٣٣٣٥٣٧٤٦٤٦
 ١٠ - ابن الأبرص

أبن دريد : ١٠ ، ٣٣ ، ١٢١ .
 القسيري : ١٢٤ .
 دوق : ٤٤ .
 دودان (بنو) : ٦٤ ، ٩٩ .
 دى غويه : ٦١ .

ذ

ذيان (بنو) : ١٠٥ .

ر

الراعي : ٣٠ .
 الراغب : لأصبهان : ٣٣ ، ٣٧ .
 الرباب (بنو) : ٩٣ ، ٦٠ ، ٥٠ .
 ربيعة بن عبد الله (بنو) : ١٢٠ .
 ابن رشيق : ٨٣ ، ٤٦ ، ٢٤ .
 رباح (بنو) : ١ .
 ربيعة الهذلية : ٥٠ .

ز

الزغشري : ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
 ٥٨ ، ٧٥ ، ٨٩ ، ١١٥ .
 زهير بن أبي سلمى : ١٠ ، ٣٠ ، ٥٠ .
 زهير بن مسعود القيسي : ٥٠ .
 زيد (بنو) : ١٠٥ .
 أبو زيد القرشي : ٨ ، ١٠ ، ٤٦ ، ١٠٠ .

س

السجستاني (أبو حاتم) .
 سعد بن ثعابة (بنو) : ٨ ، ٩ ، ٢١ ، ٦١ ،
 ٩٩ ، ١٢٥ ، ١٣٠ .
 سدي : ٥٣ .
 سدة : ٥٢ .
 السكري : ٥٠ .
 السكوني : ٩٧ ، ١٠٥ .
 أم سلم : ٢٩ .
 سلمى : ٤٧ ، ٨٤ .
 سليم (بنو) : ٨ ، ٩٦ .

٦٧ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٦ ،
 ١٠٨ ، ١٢٤ .

جديل (جدية) .
 جديلة (بنو) : ٢ ، ٣ ، ٧ .
 جذام (بنو) : ١٢٠ .
 جرم (بنو) : ٥٠ .
 جندل : ٩٤ .
 ابن جنى : ١١٥ ، ١١٦ .
 الجوهري : ١٢ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ١٣٠ ،
 ١٣٦ .

ح

أبو حاتم السجستاني : ٦ ، ٥١ ، ٦١ .
 الحارث : ٤٦ ، ٤٨ .
 الحارث الأعرج : ١١٧ ، ٩ .
 الحارث بن أبي ثمر (الحارث الأعرج) .
 حجر بن الحارث : ١ ، ٢ ، ٧ ، ٤٦ ، ٤٨ ،
 ٥٢ ، ٦٤ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .
 حسان بن ثابت : ٩٤ .
 أبو الحسن الأخفش : ٩٥ .
 الحفص : ١٣٠ .
 حلاب (فرس) : ٢١ .
 حميد بن ثور الحلالي : ٢٧ .

خ

خالد بن كلثوم : ٦٨ .
 الخالدي : ٣٦ .
 الخالغ : ٨٥ .
 ابن خالويه : ٢٦ .
 خزيمه (بنو) : ٧١ .
 الخيمي : ٢٧ .

د

دارم (بنو) : ٥٠ .
 داود (عايد السلام) : ٦٢ .

أبو عبيد : ١٣٧ .
 أبو عبيدة ٦٨ ، ١٣٥ .
 عبيد الحمصا : ١٢٤ .
 علي (بنو) : ٩٣ .
 علي بن مالك : ١١٧ .
 العسكري : ١٠٠ - ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ .

عكل (بنو) : ٩٣ .
 علياء بن قيس : ٢٤ .
 عمارة : ١٢٠ .
 أبو عمرو : ٩٦ .
 عمرو (بنو) : ١١٣ .
 أبو عمرو : ٦٨٠٧ .
 أم عمرو : ٤٧ .
 عمرو بن الحارث أبو كريب : ٩٣ ، ٤٨ .
 عمرو ذو الكلب : ٥٠ .
 عمرو بن مسعود الأسدي : ١٢٤ .
 عمرة بنت شداد الكلبي : ٥٠ .
 عوف (بنو) : ٩٣ .
 العيص : ١٠٤ - ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .

غ

غاضرة (بنو) : ٩٧٠٥٢ .
 غسان (بنو) : ٩٠٨ ، ٩٠٨ ، ٩٣ ، ٩٣ .
 ٩٩ ، ١١٧ ، ١٣٧ .
 غطفان (بنو) : ١٠٥ ، ٥٢ ، ٦ ، ٢ : ١٣٢ .
 غني (بنو) : ٢١ .

ف

أبن فارس : ٣٥ .
 فاطمة : ٦٨ .
 أبو الفرج الأصبهاني : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٨٨ ،
 ٩٠ ، ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٥ .
 الفراء : ٢٠ .
 فزارة (بنو) : ١٠٥٠٧ .

سايحي : ٩١ ، ٩٢ ، ٩٨ .
 سمعان بن هيرة الأمدى : ١٢٠ .
 سيبويه : ٥٠ .
 السيراتي : ١٣٦ .
 السيوطي : ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ -
 ١٠٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .

ش

أبن الشجري : ٢ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٤٨ ،
 ٩١ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٥ .
 ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٣٢ .
 شراحيل بن عمرو : ٤٥ ، ٤٢ .
 شمر : ٣٧ .
 شغو (لويس) .

ص

صخر النى الحذلي : ٤٩ .

ض

ضدة بن أد (بنو) : ٩٣ ، ٥ .

ط

طرفة بن العبد : ٣١ ، ٥٢ ، ٥٣ .
 طفيل النوى : ٣١ .
 طيس (بنو) : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ١١٦ ،
 ١٣٣ .

ع

عاد (بنو) : ٨٨ .
 عامر بن صعصعة (بنو) : ٦ ، ٥٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
 ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٢١ .
 عبد الله بن دارم (بنو) : ٤٣ .
 ابن عبد ربه : ١٠ ، ٣٣ ، ٣٥ .
 عبد مناة بن أد : ٩٣ .
 عيس (بنو) : ١٠٥ .

و

- الوجيه (فرس) : ٢١ .
أبو الوليد : ١٢٣ .

ي

- ياقوت : ٨ ، ١٠ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٥ ،
٥١ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٩ ،
٨٠ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٢ ،
١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٤ ،
١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ .
يزيد بن زبدة الثقفي : ١٥ .
اليعسوب (إله) : ٣ .
يعقوب بن السكيت : ١٠٥ .
اليعقوبي : ٦٣ ، ٩٧ - ٩٩ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ،
١٣٦ .
يهود : ٣١ .

ن

- النابغة الجعدي : ٣١ .
النابغة الذبياني : ٤٣ ، ١٠٠ .
نبط - نبيط : ٣١ .
النبي (صلى الله عليه وسلم) : ١٤ ، ٢٧ .
نصر : ٥٩ .
نصر (بنو) : ٦٢ .
النمر بن تولب : ٢٧ .
نمير (بنو) : ٥٩ .
نولدكه : ٥٦ ، ٥٩ ، ١١٥ .
الهلاليون (هذيل) : ٥٠ ، ٥٢ .

هـ

- هرشلد : ٩٤ .
هل : ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠٠ .
هند : ٨٠ ، ١٠١ ، ١٢٨ .
هوازن (بنو) : ١٣٧ .

فهرس المواضع

أ

- أبان : ٣٠ .
- أبانان : ٥٩ .
- أقال : ١٠٥ .
- أجأ : ٧٩ .
- ذو الأجر : ٦٣ .
- الأمل : ٩٦ .
- أورال : ١٠٨ ، ٤٣ .
- أيكة : ٦١ .

ب

- بابل : ٩٨ .
- البشاء : ٤ .
- برام : ١٢١ .
- برقة الروحان : ١٣٠ .
- البصرة : ١٣٢ .
- بيشة : ١١٣ .

ت

- تبالة : ١١٣ ، ٩٦ .
- تهامة : ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٠٥ ، ٥٥ .

ث

- ثعالبات : ١١ .
- ثميلبات : ١١ .
- ثلان : ٥٩ .
- ثهمد : ٣٠ .

ج

- جرثم : ٣٠ .
- الجفار : ٧٠ ، ٦٥ .
- الجمد : ٩٥ .
- الجناب : ٢١ .
- الجو : ١١١ ، ١٠٣-١٠١ .
- جيشان : ١١٤ .

ح

- حبر : ١١ ، ٩ ، ٤٨ .
- حدر : ١١ .
- الحجاز : ٨٥ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٦٤ .
- الحديبية : ٦٠ .
- حروس : ٦٧ .
- حضرموت : ١٢٥ .
- الحيرة : ٦٢ .

خ

- خبت : ٩٥ .
- الخبيبة : ١١٣ .
- الخروج : ١٣٢ .
- الخل : ١١٣ .
- خيبر : ٧٩ .
- خيم : ٨٥ .

د

- دجلة : ٣١ .
- الدفين : ١٣٢ ، ١٠٥ .
- ذو الدفين : ١٣٢ .
- الدكادك : ٩٥ .

- شطب : ٣٥ - ٥٨ - ٥٩ .
شعيب : ٣٠ .
الشقيق : ٩٦ .

ص

- صاحبة : ٦٧ .
الصفيحة : ١٠٥ .
صندد : ٥٥ .

ض

- ضجاج : ١١ .
ضرفة : ٥٢ .

ط

- الطائف : ٩٦ ، ١١٣ .
الطلب : ٩٦ .

ع

- عاقل : ٩٨ .
العالية : ٥٢ .
عبر : ١١ .
ذو العشير : ٦٣ .
العذيب : ٦٢ .
عردة : ١١ ، ٦٣ .
العطينيات : ١٠ .
العقيق : ٦٧ .
عماية : ٨٥ .
المناب : ٦٣ .
المناق : ٣٠ .
عنس : ٦٣ .

غ

- غاب : ١٧ .
غبراء الحبيبة : ١١٣ .

ذ

- ذروة : ١٠٥ ، ١٣٢ .
الذنايب : ٨ .
الذنوب : ٩ ، ١٠٠ .
ذيال : ١٠٥ ، ١٣٢ .

ر

- ذات رؤام : ١٢١ .
راكس : ١١ .
ذات رموس : ٦٨ .
الرباب : ٨٩ .
الرجل : ٩٥ .
رجلة التيس : ٩٥ .
رك : ١٣٣ .
ركك : ١٣٣ .
رماح : ١٢٠ .
الرماحة : ١٢٠ .
رمع : ١١٣ .
رمق : ٨٤ .
الرمة : ٨ .
روض القطلا : ٨٥ .
رولان : ٨٥ .
ذوريد : ٦٣ .

س

- ساحوق : ٤ .
سدر : ٨٥ .
سلمى : ٣ ، ٢ ، ١٣٣ .
سنداد : ٦٢ .
السودة : ١٢٥ .
سورية : ٤٤ .

ش

- الشام : ٨٥ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٣٧ .
شراف : ٦٨ .

غردة : ١١ .

غمرة : ٦٨ .

غمير : ٧٩ .

غمير الصالحاء : ٧٩ .

ف

الفرات : ٤٥ .

ذات فرقين : ١١ .

الفليج : ١٣٣ .

فيحان : ٩٥ .

قيد : ٨٩ ، ٢١ .

فيتا : ٤٧ .

ق

القديسان : ١٠٥ .

قردة : ١١ .

قرص : ١١٧ .

القصور : ١٢٥ .

الققيم : ١٠٥ .

قطبية : ١٠ .

القطبيات : ٩٥ ، ١٠ .

القطبيات : ١٠٨ .

القليب : ١١ .

قوص : ١١٧ .

ك

الكوفة : ١٢١ .

ل

لبى : ٩٥ .

لدود : ٦١ .

اللى : ١٣٢ .

لين : ١٣٢ .

لينة : ٩٧ .

م

المختبى : ٨٥ .

مخروب : ٢٥ .

مخطوب : ٢٥ .

مدائن صالح : ٤٤ .

المدينة : ١٢٥ ، ٨٩ ، ٨٥ ، ٦٧ ، ٦٠ .

المذاب : ٩ ، ٨ .

المرار : ٦٠ ، ٥٨ .

المرواة : ١٠٥ .

المروات : ١٠٥ .

ذات المساجد : ٥١ .

مكة : ١٣٢ ، ١٢١ ، ١٠٥ ، ٩٧ ، ٦٠ .

الملا : ١١٦ .

ملحوب : ٤٥ ، ٢٤ ، ١٠ .

منعم : ٣١ .

ن

نجد : ١٢٦ ، ٩٧ ، ٦٣ ، ٥٩ ، ٢٥ ، ٨ .

النسار : ٦٥٥ .

النقرة : ١٢١ .

ذو النيق : ٣٠ .

■

نضب ذات رموس : ٦٨ .

الهر : ٩٧ .

الهيج : ٩٥ .

و

واسط : ٩٧ .

واهب : ٨ .

وديك : ٥١ .

وشم : ١٢٥ .

ى

يئرب : ١٢٥ .

الجملة : ١٣٠ ، ١٢٥ ، ٩٥ .

الين : ١٣٢ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ٩٠ ، ٨٥ ، ٦٣ ، ٨ .

معجم

الألفاظ التي استعملها عبيد في شعره وشرحها راوى الديوان

يركله برجله .	أ
الأُدْمَانَةُ : الظبية .	أبد - الأَوَايد : الدواهي .
أرك - الأَرَاكِيَّةُ : التي تكون في شجر	أبط - لِيَبْطُ الشَّامِلُ : جنبها .
- الأَرَاك .	أبن - أَبْنَتْهُ ، فَأَنَا أَبْنُهُ ، أَبْنَا :
أرم - الإِرَم : العَلَم : أى الجبل	أهيمته وعيته .
الصغير ، وجمعه أرام .	أجد - الأُجْدُ : المُوَثَّقَةُ الخلق كأنَّ
أرن - الإِرَان : النشاط . تابوت الموتى .	فَقَارَهَا عَظْمٌ وَاحِدٌ مِنْ صِلَابَتِهِ ،
أسر - الأَسْر : الخَلْق .	ويقال لها أيضا : مُؤَجَّدٌ فَقَارُهَا
الأُسرة : الجماعة . العشرة .	أجل - الإِجْلُ : القطيع من البقر أو
أصف - الأَسِيف : العبد .	الظباء ، ولا يكون إلا منهما ،
أشأ - الأَشَاءة : النخلة الصغيرة ،	ويجمعه آجال .
والجمع أشاء .	أجم - الأُجْمُ : البيوت المرتفعة .
أط - أَطَّ النَّسْعُ يَشِطُّ أَطْيِطًا : صاح ،	أجن - الآجِن : المتغير .
ولا يكون الأَطْيِط إلا للرحل	أدم - الأُدْمُ : الظباء التي ليست بخالصة
إذا كان جديدا والجلد الجديد	البياض ، وتسكن الجبال ، والإبل
والخف .	البيض .
أطل - الإِطْلُ : الأَيْطَلُ ، وهو	أُدْمُ المَرَاكِلِ : ايض موضع
الخاصة .	عَقَبَ الفارس من الفرس مما
لَحَقَّ الأَيَاطِلُ : لحقت خواصرها	
بأصلاها .	

• - الصيغ التي علمتها بالنجمة غير موجودة في معاجم اللغة أو لا يوجد معناها المذكور .

أَفْط - الْمَأْقِط : المأزق ، وهو مضيق الحرب .

أَكَم - الْأَكَمَة : ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا . والجمع لكأم .

أَلَا - الْأَلَاءَة : الشجرة . والجمع ألاء .

أَمَل - الْأَمِيل : ما أشرف من الرمل ، والجمع أَمَل .

أَمَن - الناقة الْأَمُون : التي قد أمنت عثاها .

أَنَس - الْأَوَانِس : اللواتي يأنسن في الحديث ، واللواتي يؤنسن بهن من غير ذنب .

أَوْب - التَّأْوِب : الرجوع .

أَوْد - يَتَأَوَّد : يتأوَّج .

أُول - الْأَل : مثل السراب ، إلا أن الْأَل يكون ضحوة والسراب نصف النهار .

أَيْك - الْأَيْكَة : الغَيْضَة .

أَيْن - الْأَيْن : الإعياء .

أَيَّ - الْآيَة : العلامة ، والجمع آيَّ .

ب

بَتَل - الْمَبْتَلَة : الحسنة الخلق التي تراها وكل شيء منها على حدته .

بَدَأ - الْبَدْي : البديع .

بَدَن - بادن : جسم .

بِرَج - الْبَارِح : الذي يأتيك عن يسارك إلى يمينك .

بَرَّحَ بِهِ : عَذَّبَهُ .

التَّبَارِيح : ما بَرَّحَ بِهِ .

أَبْرَحَ تَعْذِيب : أشدّه .

بِر - التَّبْرِير : ثمر الْأَرَاك .

بِرَق - الْبُرْقَة : حجارة ورمل ، أو حجارة وطن ، وكلّ أونين ، والجمع بُرَق .

جبل أَبْرَق : فيه سواد وبياض .

كساء أبرق : فيه سواد وبياض وحمرة وغيرها .

بِرَك - الْبِرْكَة : الصلر .

بَرَى - باراه : عارضه .

خيل متباريات : يبارى بعضها بعضها للتلاّسب قبل إحداها صاحباتها .

الْبُرَايَة : اللحم والشحم والقوّة ، يقال : ناقة ذات براية .

بَزَل - الْبَازِل من الإبل : كالقارح من الخيل ، وهو ما تمّ له ثمان سنين

واشتمل التاسع فبزل له ناب ، وذلك آخر أسنانه .

ثغب - الثَّغْب : منقع ماء في قاع
صلد فيه استطالة ورقة .
ثغر - ثُغْرَة الثَّحْر : الهزْمة التي
بين الترقوتين .
ثقف - الثَّقَاف : ما يُقَوِّم به الرمح .
المُثَقِّف : الرمح المُصْلَح .
ثلج - ثَلَج : خَصَر .
ثمل - الثَّمَل : بكسر الميم الثانية
وفتحها : السم ، ويقال :
« السُّكْر أيضا .
ثنى - انثنى الوادى : انفرج وانقطع .

ج

جأب - الجَأَب : الحمار الغليظ
الموثق الخلق .
جب - الجبوبة : الحجر ، الأصمى :
القطعة من المَدَر ، والجمع
جَبُوب . ابن كنانة :
الجَبُوب : وجه الأرض ،
ويقال الأرض الصلبة .
جحفل - الجَحْفَل : الجيش ، أو
الجيش الكثير .
جذب - الجُدُوب : القحط . والجديد
الذى لا ينبت فيه شجرة ولا
مرعى .

بصل - البَصَل : أبو الوليد : رعو من
الرجال .
بغل - التَّبْغَال : ضرب من الجرى .
التَّبْغِيل : ضرب من السير
شبيه بالهملجة وليس بها ،
وإنما هو بين الهملجة والمشى .
بلط - بالطناهم : قال أبو عمرو : قاتلناهم
ونازلناهم . ابن كنانة : جالذناهم
بالسيوف . غيرهما : غافصناهم
مغافصة ، أى فجأة .
بهم - البَهِيم : الأسود .
بيد - البِيد : الصحارى ، والقبائى .

ت

ترك - التَّرْك : البيضة التى لا تَوَسَّس لها
تلد - التَّلَاد : المال القديم .
تلع - التَّلْعَة : مجرى الماء من أعلى
الجبل . أعلى الوادى . والجمع
تِلَاع .
تمك - التَّامِك : السنام الضخم ،
والناقة العظيمة السنام .
تنف - التَّنُوفَة : الصحراء .
تور - التَّارَة : المرة .

ث

ثج - ثج : سال وصب .

- جدل - الجَدَّوَل : النهر الصغير .
 جرد - الفرس الجرداء : القصيرة الشعر .
 جرض - يجرض بريقه : يغصّ عند موته . والجَرْيُض : المائت .
 جرم - الجارم : الصارم : الجادّ : القاطع : وهو الذى يصرم النخل خاصة ، والجمع جُرّام وصرّام وجُدّاد وقُطّاع .
 جرى - الجراء : الجَرَى .
 جسر - الجَسْرَة : الماضية ، ويقال : الجسيمة .
 جفر - الجُفْرَة : النخاسة .
 جفل - الجافِل : الهارب المذعور .
 جلجل - المُجَلْجِل : المصوّت ، ويطلق على السحاب المصوّت بالرعد .
 جلد - الجليد : الضريب : الصقيع : وهو ما سقط بالليل من الندى بالشجر ، فيجمد عليه أو كما كان ذُرّر من السماء .
 جلس - الجَلُوس : ما ارتفع من الأرض .
 جل - الجُلالة : الناقة الضخمة .
 جلو - تجلّت : تكشّفت .
- جل - الجُمالية : الناقة تشبه الحمل فى عظم خلقها .
 جنب - المُجَنَّب : الظبي الشديد الخلق ذوالقوائم غير المنبسطة .
 جن - جَنّه الليل : غطاءه وستره .
 جهل - الجهيل : غير العالم .
 جوب - تجواب الفلاة : قُطْعها .
 جور - جارُنا : من لجأ إلينا .
 جول - يحول : يرى . أجال : جرّ .
 جون - الجَوْن : الأسود . أبو عمرو : الأبيض . الأسمر . السحاب الأسود من السحاب .
 الجَوْنَة : الشمس ، يقال لها ذلك لأنها ليست خالصة البيضاء .
 الجُون : البقر والظباء ليابضها .
 جو - الجَوّ : ما اتسع من الأرض ، وما بين السماء والأرض .
 جيش - الجَيْشانية : برود حر وسود .

ح

- حد - الحديد : الدروع . السلاح .
 حرب - الحروب : الذى قد ذهب ماله .
 والجمع محروبون .
 الحرّْب : السنن .
 حرج - أخرجته : حبسته .

حى - الحَوَامَى : جوانب الحوافر التى
تحمى السور أن يصيبها الرَّمْضُ
حنب - . الْمُحَنَّبُ من الشَّوَاء : الذى
لم ينضج ثم أُعيد فتدخن ففسد
حنى - الْمُحَنِئَةُ : مانعطف من الوادى
حور - الحُور : التى قد فضل سوادها
بياضها . أبو عمرو : الحُور عندى
سواد المُقَلَّة ، لأنه مثل للظباء
والبقرة ولا يكون ذلك لإنسان
فى الدنيا .
حول - الحائل : التى أتى عليها حول
ولم تحمل . والجمع حُولٌ .

خ

خب - خَبُوبٌ : ذات خَبَبٍ . وهو
ضرب من السير .
خذل - الخاذل : الذى تخذّل الظباء
لأنه رعى معهم وتقيم على ولدها .
خدم - الخَدَمُ : الخِدام : القَتَطُوع .
سيفٌ يَخْدَمُ : قاطع .
خرد - جارية خَرُودٌ : خَفِيرَةٌ .
والجمع خُرْدٌ .
الخريذة : اللؤلؤة لم تُثَقَّب .
العدراء من النساء .
خرص - الخَرَصُ ، مثلت الخاء : سنان
الرمح .

الْحَرَجَةُ : جماعة الشجر .
ويقال : جماعة النَّعَم ، والجمع
حِرَاجٌ .
حرف - الحَرْفُ : الضامرة من الإبل .
حرق - محاب حَرِيقُ البَوَارِق : كأنه
نار توقد .
حر - الحزير : ما خشن من الأرض
وصلب ، والجمع أَحْزِرَةٌ .
حزم - الحيزوم : الصلر .
حسم - حسم الأمر بينه وبينه : قطعه ؛
الحُسام : السيف القاطع
يقطع كلَّ شئٍ .
حش - الحشاش : الياس :
حصد - المُحْصَد : الأملس :
حفظ - الحِفاظ : المحافظة على القتال .
الحمية . الغضب .
حفل - المُحْفِل : مستقر الماء .
حقب - الحَقْبَةُ : الدهر .
حق - الحَقَّة : الناقة التى يأبى عليها
سبع سنين .
الحقيقة : ما يحقّ عليه أن يحميه
حل - الحلال : الزوجة .
الحلّة - الحِلَّة ، والجمع حِلَال
حمض - أَحْمَضُ : أنبت الحمض . أكل
الحمض .

الريان الممتلئ ماء ، وهو الذى
يكسر دون أن يُقَطَّع وهو
رطب .

خطى — الخطاية : الشديدة .
خضر — متخضرات : خريدات .
خفض — الخفوض : الدعة والسكون .
خلج — خلوج برجليها : تدفع بها :
خلف — خلكف : بَعْد .
خلاف : خلكف :
خل — الخلل : الطريق والصغير فى
الرمال .

الخلة : جفن السيف ، أو
جفنه وما عليه من حُمرَة وصفرة
وخضرة ، والجمع خِلَل
وخيال .
خيالهم : بينهم .

خمس — الخميس : الجيش :
المخموس : رمح طوله خمس أذرع :
خصص — الخميمص : الضامر .
خود — الخوود : الشابة ، المرأة الناعمة
خوص — الخوص : الغائرة العيون ،
أو الضامرة الغائرة العيون .
خيط — الخيط : الجماعة من النعام ،
وحكى أبو الحسن الأثرم فيها
خيطا ، وخيطا ، وخطا :

الخترص : الجائع المَقْرور ،
ولا يكون خرص جائعا إلا وهو
مَقْرور أيضا .

خرق — اخترق اليد : قطعها .
مصاب خرق البوارق : سريعها
بمزالة الإنسان يخرق فى المشى
أى يسرع فيه .
الخرق : الظريف السخى .
الخريق : الريح الجنوب .

خشب — المخشوب : أبو الوليد :
المخلوط ، الفرس يدخل فيها
المُجَنَّة . غيره : المُقْرِف .
خش — الخشاشة ، والجمع خشاش :
ابن كنانة : دواب أمثال
الخنافس . أبو الوليد : كل
ما لا عظم له من الدواب مثل
الحيات والعظايا وما أشبهها .

خصل — الخصيلية : كل لحم مجتمع .
خضب — الخاضب من النعام : الذى قد
أكل الربيع فاحترت سوقه .
الخضاب : الدم .

خضد — الخضد : الغصن المقطوع .
المخضد : أبو عمرو : ما قد
قُطِّع ، لا يكون مخضد إلا
بفتح الضاد . غيره : الغصن

دوم — المَدَام : الخمر ، سميت بذلك لأنها يُمَدَّام على شربها .

الدَّيْمَة : المطر الدائم اليوم والليلة ، أو اليومين واللياليتين .
أو الثلاثة .

الدَّيْمُومَة : الصحراء الواسعة والجمع دَيَامِيم .

دوى — الدَّوَايَة : الصحراء الواسعة .

ذ

ذَر — ذَرير : زعر وفزع . أنكر .
أبو الوليد : غضب ونفر .

ذبل — الذَّبَل : القنا اليابس .
ذرب — ذَرَبُ اللسان : سيئ اللَّفْظ كثير الفُحْش .

الذَّرَبِي : ه السَّم . وساءه بالذربي : أساء عليه النَّثَا وعابه .

الْمَذْرُوب : السيئ الخُلُق الخبيث اللسان .

سيف مَذْرُوب : مُذَرَّب : مسموم .

ذرع — الذَّرْع : الحيلة .

ذرى — ذَرَى به : أزلَّه ورمى به .
أذرى : صبَّ .

خيف — الخَيْفَانَة : الجُرادة ، يقال لها هذا إذا استخفت وطارَتْ :
خيل — المَخِيلَة : من الخَيْلَاء .

د

دحض — الدَّحْضُوس : الزَّلَق والزوال .
دراً — الدَّرَى : أبو عمرو : كلَّ كوكب له اسم معروف .

دسع — الدَّسَيْعَة : الحسب والشرف .
الجِرَّة : الجَفَنَة .

دفع — الدَّوَّافِع : دوافع الماء من الجبل إلى الأرض .

دف — الدَّق : الجَنَب .
دقق — الدَّقِيق : السائل .

الدَّقِيقَة : التى تندفق فى سبيلها كاندفاق الماء فى السرعة .

دك — الدَّكْدَاك : السهولة .
الدَّكَاك : أرضون مستوية .

دم — الدَّمَام : الطَّيِّب الذى يجعله النساء على رؤوسهن .

الْمَدْمُوم : كلَّ شَيْءٍ مَلَّسْتَه دمن — الدَّمْنَة : الكناسَة . السَّرْقِين :

الزَّيْل . العَدْرَة . الأبعاد والأبوال .

دوك — الدَّكَاك : الصَّلابة التى يُسْحَق عليها الطَّيِّب .

رجحن - ارْجَحَنَ : اهتز . ارْجَحَنَ

السراب : ارتفع . المرجحن من
السحاب : الثقيل .

رجل - الرَّجْلَةُ : مجرى الماء من الجبل
إلى الوض ، والجعر رَجَل .

رجم - الفرس المِرْجَم : السريع .

رجو - الرجا : الناحية ، والجمع أرجاء

رخو - رَخَوُ اللَّبَانِ : واسع الصدر
ويستحب للفرس أن يكون
كذلك .

ردى - الرَّدَى : الهلاك .

الرديان : ضرب من العدو .

رزم - الإِرْزَام : صوت الرعد .

رسل - الرَّسْلَةُ : الفرس التي تعطيك
أَسْرَهَا عفوا .

رسم - الرَّسُوم : ما بقى من الديار أو
من آثارها .

رسي - أَرَسَى : ثبَّت .

رشح - أَرَشَحَتِ النَّاقَةُ : اشتدَّ

فَصِيلُهَا وقوى ، وهو فصيل
راشِحٌ .

رطب - رَطِيب : ليس بيبس .

رعب - الرَّعْبُوبَةُ : الشَّطْبَةُ من النساء ،

القطعة من السنام .

رعل - الرَّعْلَةُ : الرعييل : الجماعة

من كل شيء .

ذكو - الذَّكَاء : السن .

ذنب - الْمِذْنَب : مجرى الماء من
التلعة إلى الروض . مجرى الماء

في أسفل الجبل . والجمع :

مِذَانِب ، والمذائب مثله .

ومذنب الوادي : أسفله .

ذهب - الإِذْهَاب : الفناء والهلاك .

أذهب إليك : زجر .

ذبح - أَذَاعَ بِهِ : تفرَّقَ به : فرقه .

ذيل - الذَّائِل : الطَّوِيل الذَّيْل

لا ينقطع .

المُدَّال : الذَّلِيل المهان .

ر

رأم - الرَّعْم : الظبي الخالص البياض

ويسكن الرمل ، والجمع أَرَام

ربّ - الرَّبَاب : السحاب الرقيق .

الرَّبَاب : جماعة أحياء :

عُكْل ومُرّة وثور وضبّة

زيرب - الرَّبْرَب : جماعة البقر .

ريع - رَبَعَ يَرِيع : وقف .

رثك - الرَّاتَكَات : الإبل في سيرها ،

وهو ضرب من السير شبيه

بالْحَبَب .

ريجن	— الأَرَعَن : الجيش .	ريح	— رِيح : نفخ .
رعى	— الرَّعَى المصدر . الرَّعَى الاسم . الرَّعِيَّة : المرعى .	ريش	— المَرِيش : سهم خفيف فيه ريش .
رغد	— المُسْتَرَعْد : الكثير .	ريق	— الرَّيْق : الكثر . ويقال : أول المطر .
رغم	— الرَّغْم : الغيظ .	ز	
رفق	— المَرْتَفِق : الماء الراكد قد حبسه شيء يرفق به .	زمر	— الزَّمار : أصوات إناث النعام .
رقب	— الرَّقُوب : التي لا يعيش لها ولد	هوز	— زهت الريح : ارتفعت .
رقص	— المَرْقَصَة : أبو عمرو : ضرب من السير . غيره : المرقصة دون العَدُوِّ الشَّدِيد .	زور	— تزور : تعدل .
رقل	— الإِرْقَال : ضرب من السير .	زيغ	— الزَّيْغ : الميل .
	فوق المَمْلَاجَة ، وهو الحَبَب :	زيف	— تَزَيَّفَت السَّاقَة في سيرها . فهي زَيَّافَة ، وهو ضرب من السير في خفة وذكاء .
رقم	— الرَّقْم : ما كان من الوشي مستديرا .	س	
ركم	— الرِّكْمَة : التي تراكت ظلمتها بعضها على بعض .	سب	— السَّيْب : الناصية . عن ابن كاسية .
رمس	— الرَّمَس : الدَّفَن .	سبح	— السَّبْح : الدَّلِيل في سيره .
رمض	— الرَّمِيض : الحر .	سبب	— السَّبَب : الأرض المستوية لا شيء فيها ، والجمع سَبَاب
رهب	— الرَّهْب : المهزول الضامر ، وقيل : النخم .	سبل	— السَّحَاب المُسْبِل : الداني من الأرض .
رهف	— المَرْهَف : السيف المخلد .	سجم	— السَّجْم : الصَّب .
ريب	— زمان رائب : شديد .	سح	— سَحَّ الغرات : مَدَّهُ .
		سحق	— السَّحْق : الطوال من النخيل ، يقال برقع الحاء وسكونها ، والرفع أفضح وأعرب .

السَّرى : النهر الذى ليس
بالعظيم .

سعل - السَّعْلَة : الغول ، والجمع
سعال .

سعى - السَّعَاة : الفعل والفضل .

سف - السحاب المُسَفَّ : الشديد
الدنو من الأرض .

سفك - السافك : الصاب .

سك - استكَّت : انسدت : استندت

سلسل - السَّلْسَل : الخمر ، سميت

بذلك لأنها تتسلسل فى الحلق :

ويقال : الصافية من الخمر .

سلف - السَّلَف : المتقدمة . الجليش
المتقدم .

السلاف : الذين يتقدمون

الناس فى المنازل .

سلى - تُسَلَّى : تُنَحَّى .

سمر - السَّمَر : الرماح .

سمو - سَمَوَتْ : ارتفعت .

سنبك - السَّنْبُك : مقدم الحافر .
والجمع سنابيك .

سنح - السانح : الذى يأتيك عن
يمينك .

سهب - السَّهْب : الصحراء التى لا شئ

فيها ، والجمع سُهوب .

سهك - الساهكة : الريح التى تمر مرًا

السَّحُوق : أخلاق الثوب .

السحيق : الثوب الخلق .

سدس - السَّدِيس : السن التى تأتى

بعد سبع سنين للبعير .

سرب - سَرَبَ مزادته الجديدة : جعل

فيها ماء حتى ينسرب الماء

وَيُمْسِكُ الْخُرْزُ إِذَا ابْتَلَّتْ .

السَّرَب : الماء السائل .

الشَّرُوب : الممول ، من

من السَّرَب .

السَّرَب : الشربة : الجماعة

من الخيل ، والقطا ، والظباء ،

والشاء ، والنساء .

المسارب : المراعى . بطون

الأودية .

سربل - السَّرَابِيل : الدروع .

سرح - السَّرْح : المرعى ، والجمع

سُرُوح .

المسرح : مرعى الإبل والغنم ،

والجمع مسارح .

سرحب - السَّرْحُوب : الفرس الماضية

سرو - السَّرَاة : الظهر . سراة الضحى

أوله .

سرى - سارٍ من المَزْن : سحابة جاءت

ليلا ، أى سرت .

شحط - الشَّوْحَط : شجر تتخذ منه القسي والسهام .

شرس - الشَّرِيس : النشاط والصعوبة وشدة النفس وسوء الخلق .

شرف - الشارف : المكلوب : الجمل إذا أقي عليه سبع عشرة سنة ، ثم لا يزال بعد هذه السن شارفا حتى يموت ، والجمع شُرُف .

المشرفية من السيوف : نسبت

إلى مشارف : قرى بالشام ،

ويقال : إنما سميت بذلك لأنها

بيعت بالمشارف من سراة اليمن

شرع - رماح شَوَارِع : قصدت ومالت إليه .

شرك - الشَّرَك : الطريق .

شزب - الشُّزْبُ : الضمير .

شظي - الشَّظَى : عَظْمٌ رقيق في

وَظِيف الفرس ، ويقال :

عَظْمٌ رقيق صغير مستكن

بوظيف الفرس ، والوظيف :

فوق الرُشْخ .

شظي الفرس : انكسر شظاه

أوزال فَعَثَر .

شعب - الشَّعْبُ : المنية ، يقال :

شَعَبَتِ شَعُوبٌ ، غير

مصروفة .

شديدا وتأتي بالتراب . والجمع سواهك .

سوق - الساق : عود الشجر الذي يقوم عليه .

ساق حرّ : الذكر من القمارى

السوقة : أبو عمرو : الناس

كلهم سوقة إلا من كانت في

يديه شعبة من سلطان .

سوم - المُسَوِّمة : المُعلَّمة .

تُسَيِّم : تُرْعِي .

سليب - السَّيْب : العطاء .

سيد - السَّيْد : الذئب . والجمع

سَيِّدَان .

ش

شأم - طير الأشائم : طير الشؤم : الغربان .

شأن - الشَّان : عِرْقٌ في الرأس يجري

منه الدمع إلى العين . والجمع

شُنُون .

شب - شب النار : حبسها : أوقدها .

الشَّيْبُوب : الذي تمت أسنانه

من المسنان .

شجو - الشجر : الحزن ، وفيه أربع

لغات : الحَزَن والحَزْن

والحِزْن والحِزْن .

الشَّعِيب : القَرِبةُ الخَلقة .
 شع — المُشْعَشَعَة : الخمر الرقيقة المزاج .
 شف — شَفَّه : أهزله وغَيَّره .
 الشَّقِيف : الريح الباردة الّتي كأنها تنضح الماء .
 شق — الشَّقِيق : طرائق في الرمل مستطيلة .
 شك — الشُّكَّة : السلاح .
 شل — الشَّلُّ : الطرد . الشَّلَال : الهرباب .
 شطط — الشَّطَطِيط : الفِرَق .
 شمل — الشَّمَال : الناحية الّتي تهبّ منها الريح .
 الشَّمُول : الخمر ، سميت شمولاً لأن ريحها تشمل القوم إذا فُتحت .
 الشَّمِيلَة : السريعة .
 الشَّمَال من النوق : الخفيفة .
 شن — الجمل الشَّنُون : الّذي ليس بالسمين ولا المهزول .
 شهب — كتيبة شهباء بيضاء من الحديد الشَّهْب : الفسكات .
 شوى — الشاة : الظبي . البقرة . التيس .

ص

شيب — شاب : شَيَّب : خلط .
 شيح — المُشِيح : المُجدِّ في السَّير .
 صبح — الصَّبَح : بياض وحررة .
 ورجل أَصْبَح : من ذلك .
 صبو — بَصَبُو : يميل .
 صخذ — تَصْخَد : تُجَدِّد .
 صدى — الصَّدَى : ذكر البُوم .
 صرف — صُرُوف الزمان : تقلبه بأهله حالاً بعد حال .
 التصريف : تقليب الطائر جناحيه ، أى إطراره لإيهامه .
 صرم — الصَّارم : القاطع .
 صرى — الصَّرَى : الماء المتغير الّذي لا يكاد يمرّ به أحد ، المحتبس في المكان .
 شاة مُصْرَاة : احتبس لئها وُجِع في ضرعها .
 صعد — الصَّعِيد : التَّرى : التراب الندى .
 صفح — الصَّفْحَة : العنق .
 صفد — العير الأَصْفَد : الجيّد .
 صفر — مُصْفَرّ الأنامل : طُعِن فَنَزَفَ حتى اصفرّ .

- صف - الصفصَف : الأرض المستوية
لَانَبَتَ فيها ولا عَلم ،
والجمع صَفَافِيف .
- صفق - يَصْفِقُ : يُمَزِّج .
- صفع - صَفَعَ : رمى .
- صك - الْأَصَكُ : الذى يَصْطَلِكُ
عُرْقوباه .
- صلت - مَصَّالَتِ : أى أصابتوا سيوفهم
وشهروها وأخرجوها من
أعْمالها .
- صلق - : الصَّلَقُ : الجرى .
- صَلَقَ : لَقِيَ . عُضَّ الخيل
بعضها بعضا .
- عَصَلُ مَصَالِيْق : أُنْيَاب
حداد ضوال .
- صوح - انصاح البرق . والثوب :
انصدع .
- المنصاح : السحاب المنشق بالماء .
- صون - المَصُونُ : الثوب لا يُلبَسُ
إلا فى يوم عيد .
- المَصُونَةُ : كل قوس وُدِعَتْ
ليوم الحاجة إليها .
- ض
- ضب - الضَّبَاب : السحاب .
- ضبر - مُضَبَّرٌ : مُدْمَج . والأُنثى
بالهاء .
- ضحى - ضاحٍ : بارز .
- ضرب - الضَّرِبُ : الصَّقِيعُ : الحَكِيدُ :
ما سقط بالليل من الندى
بالشجر فجمد عليه . أو كما
كان ذُرَّرَ من السماء .
- ضرس - ضِرَاسُ الحروب : عُضَاضُ
الحروب .
- الضَّرُوسُ : الناقة التى تَعْدِمُ
من دنا منها .
- رجل مُضَرَّسٌ : مُجَرَّدٌ :
مُجَرَّسٌ : مُقْتَلٌ : مجرَّب .
- ضرغم - الضَّرْغَامَةُ : الأسد .
- ضرم - يَضْرِمُهُ حريقُهُ : يوقده .
- الضَّرَامُ : النار .
- ضول - الضَّالَةُ : السَّدْرَةُ الصغيرة
التي تكون فى البادية .
- طبي - طَبِي : دعا .
- طرد - أَطْرَدَتْ الرِّيحُ : جاءت
وذَهبت .
- الرمح المُطَرَّدُ الأَنْبُوبُ :
الطويل المُقَوِّمُ .

المُطَرَّد : المطرود .

طلل — الأطلال : ما أشرف من الديار

طمر — الطميرة : الفرس الأنثى

الكريمة السريعة .

طنب — الجمع المُنْطَب : ابن كناسة :
الكبير .

طين — المَطين : ما قد طين .

ظ

ظعن — الأظعان : الأجمال عليها النساء

الظعنات : النساء ، مُتَمِّين

بذلك لأنهن يُظعن بهن .

ظل — ظَلَلْتُ : مكثت نهاري .

ع

عبر — العبقرى : ضرب من

الثياب ، أو من الوشى .

عبل — العَبَل : الغليظ .

العَبَلَة : المرأة الحسنة الذراع

الملبس لحمها .

عجلز — العِجْلَزَة : الناقة الشديدة ،

ويقال التي لم تحمل قط شيئاً ،

وهو أشد لها .

عدمل — العُدْمَلِي : القديم .

عدو — عدا : شغل .

عدانا العداء : صرفتنا الصوارف

عذب — أعذب : كف .

العَدْوَب : ابن كناسة :

المتصبة . غيره : القائم

لا يأكل ولا يشرب .

عر — العِرَار : أصوات الظُّلْمَان .

عرس — العِرس : الزوجة .

عرض — عن عَرُض : عن جُزَاف .

رماه بكلام عن عرض : أى جزافاً

بغير قَدَر . أى جاوز الحد .

عزف — عزف : ناح .

عزل — العَزَلَاء : الفهم . والجمع

عَزَال .

المِعْزَال : الرجل الذى يبيت

عن أهله .

عزو — الاعتزاء : أن ينتسب الرجل

عند الضربة .

عسب — عسيب النخل : إذا لم يكن

عليه خوص . فإذا كان عليه

فهو الجريد . والعسيب :

القائمة ، أخذ من عسيب النخل

والجمع عُسْب .

عسف — العَسِيف : الحر . ويقال :

العيد .

عشر — العشار : اللقاح . وهى التى

تُحَلَّب . وهى التى أتى عليها

عشرة أشهر من حملها .

عصب - الْمُعَصَّب : الذى يُعَصَّب على بطنه الحِجْر من الجوع ؟ العَصَبِيَّصَب : الشديد :	عقل - العَقْل : ما كان من الوشى مستطيلا .
عصر - العصر : الدهر ، قال أبو عمرو يقال : عَصِرَ وعَصِرَ وعَصِرَ ثلاث لغات ، سمعه حميد من أبي عمرو .	عق - عَقَّاه : اعتقاه : حبسه .
عَضَب - الأعَضَب : المكسور القرن .	عل - العَلَل : الشرب الأول .
عضل - عَضَلَت المرأة : إذا نَشِبَ ولدها فى بطنها ولم يخرج من ضخمه .	علم - مَعْلَم الدار : الرِماذ والأثافي ومَرَبَط القرس والمسجد ، ومَرَّاح الإبل والغنم .
المُعَصَّل : الجيش الكثير يَضِيق بهم موضعهم من كثرتهم .	علو - العالِيَة : دون السنان بشير أو ذراع حيث يُعَقَّد اللواء .
عطبل - العُطْبُولَة : الظبية الطويلة العنق الحسنتها .	عمل - العالِيَة الرمح : من الثلث الأول والجمع العوالى .
عفر - العُفْر : التى لونها لون التراب من الظباء . وتسكن الصحارى .	عمل - العامل : أسفل من السنان بذراع أو شبر حيث يُعَقَّد اللواء .
عفى - عَفَى يُعَفَى : درس . محا .	اليعملة : الناقة القوية على العمل فى سيرها .
عقب - العُقَاب : الرأية .	عمى - يَعْصَى : يَعْصَا .
العَوَاقِب : التى تَعْقِب مرّة بعد مرّة .	العَمَاية : الغفلة .
عقد - العَقْد : الرمل المتراكم ، والجمع أعقاد .	عنج - العُنْجُوج : الطويل العنق من الحيل . والجمع عَنَاجِيج .
عقر - العاقر : التى لاتلد .	عهد - العَهْدَة : أبو عمرو : المطرة تأتى وفى الأرض أثر من أخرى كانت قبلها . والمطرّة المتقدمة

- تكون من قَرَع الدلو الآخر .
 والحدوت والشرطتين .
 والبطين والثريّا . فكل
 مطرة بهذه الأنواء فهي
 عهلة . والجمع عهاد .
 عور — ناورته : نداولته .
 عون — العانة : جماعة الحمر .
 الحرب العوان : التي قد
 قوتل فيها مرّة بعد مرّة .
 عير — العيرانة : مأخوذ من اسم العير
 شبه الناقة بالحمار في سرعتها .
 عيف — يتعيفون : يزجرون طائرهم .
 عين — عينُ النعاج : البقر ، سميت
 عينا لعظم أعينها .
- غ
- غبن — الغباينة : الطعنة التي تغبن
 من اللحم كما يغبن الثوب ،
 أي يُسقى .
 غبو — الغبي : الخفي . الحامل .
 غرب — الغرب : الحد .
 الغارب : الموجة . وما يتقدم
 السنام من الحمل . والجمع
 غوارب .
 غرد — الغرد : الصوت .
- غر — الغر : القوافي المشهورة .
 غسل — الغسل : الخطمي .
 غض — الظبي الغضبيض : السمين
 الأملس .
 غط — الغطاء : الصبح . السود
 بصون الأجنبية من القطا .
 القطا الكلدري الأبيض بطون
 الأجنبية .
 غطط — تغطط : غرق في
 الردى .
 بحر غطاطط : عظيم : غمر
 كثير الماء .
 غلب — الأغلب : الغليظ الرقة .
 غلو — غلا : بالغ وناق .
 الغالي : الذي يغلو بالسهم أي
 يباعد إذا رمى .
 غنى — الغواني : اللواتي قد غنين
 بالأزواج عن الرجال .
 المغنى : الموضع .
 غهب — الغيهب : المسود . يريد
 النام السود والرئد . والجمع
 غياهب .
 غور — الغور : ما تقطن من الأرض .
 غول — المغول : الذي يكون في
 السوط شبا السيف . أو حربة

قء - القَيْءُ : الطَّل .
 فيف - الفَيْفَاء : الصحراء . والجمع
 الفَيْفَاءِ .

ق

قبل - القَبِيل : ما قابلك . أبو عمرو
 النار على جبل .
 رأى الهلال قَبَلًا : رآه ليلته .
 قند - القَنْد : عود الرَّحْلِ :
 والجمع قُنُود .

قن - القَنْين : السَّنان . الزَّهيد
 الذى لا يحاول بأكل ولا بشرب
 قدح - القَداح : السَّهام .
 القَدِيح : الذى يُقَدَح منه
 بالقَدَح . المَبْزول .

قدم - تقدَّم : تقدَّم .
 قذف - نَاقَة مَقْدُوفَة : قَذِفَ فيها
 اللحم .

قرب - القَارِب : الذى يطلب الماء .
 المُقَرَّبَة : الفرس التى يقربونها
 إليهم فى البيوت . والجمع
 مُقَرَّبَات .

قرح - القِرْوَاح : الأرض المستوية
 الظاهرة .

قر - القَرار : الوسط .

قرن - القُرُون : الدَّوَاب .

صغيرة مثل النبل . والجمع
 مَغَاوِل .

غيب - الغَابَة : الأجمة ، والجمع غَابٌ .
 غير - الغَيْرَى : الغَيُور .
 غيل - الغِيل : جماعة الشجر .

ذات أغيال : ذات سعة
 وطول ، ويقال : ذات خطوط

ف

فج - المُفْجَج : المُفْرَج .
 فرد - المُفْرَد : الثور يرعى وحده .

فرس - القَرَس : دَقَّ العنق .
 الفَرَس : ما افترسته .
 فوصد - الفِرْصاد : التوت . وهو
 أفصح من التوت .

فرع - فرعُ كُلِّ شَيْءٍ : رأسه وأوله .
 خيره وأجوده .

فرى - تَفَرَّى : تقطع .
 فضل - الفَضْلَة : البقية .

المُفَضَّل : الذى يعظم فَضْلُهُ
 فظَّ - فَظَّتْ : عتبت .

فلج - الفَلَج : البئر الكبيرة .

فوق - الفُوق : الموضع الذى يُجْعَل
 فيه الوتر من السهم . والجمع
 أَفْوَاق .

قونس المتقنّس : النعت من قونس البيضة .
قنو - الأقفى : الطويل الأنف .
قوخ - القاخ : ما ملس من الأرض واستوى . والجمع قيعان .
قوى - أقوى : درس وأقفر . باد . خلا . فى زاد القوم .
قين - القسّين : كل عامل بيده . القيسنة : المغنية .

ك

كبس - الكبيس : ما كبس .
كبش - الكبش : صاحب الجيش ورئيسهم .
ككب - تكبكبوا : تكتبوا : اجتمعوا
كتب - تكتبوا : اجتمعوا . صاروا كتاب .
كتد - الكتد والكتد : الحارك من البعير ، وه وضع الثبج من الفرس ، أى مشتقطع العذرة مما يلي الحارك .
كتب - الكتيب : زملة لينة ليست بالعظيمة . الرمل المجتمع .
كدح - كدح : جرح . الكدح : الجراح .
كركر - كركره : ردّده .
كره - الكرية : شدة نقس الفرس .

قرو - تقرو : تتبج . ترتعى .
قسط - القاسط : المتبسط القوائم .
قاسط القوائم والخلق : مستقيم . وذلك عيب فى الفرس .
قسطل - القسطل : الفيار .
قصد - المقصد : المنكسر .
قضم - القضم : الصحيفة .
قطب - القاطب : العابس .
قطع - قطعت الأرض : خلقتها .
قعد - القعيد : الذى يأق من خلفك .
قفر - المقفر : الأرض القفر .
المقفرات : الدارسات .
قلص - قلص : شمر ، وهو مقلص .
قلى - القلى : المبيض .
قمع - القمعة : أعلى السنام ، وجمعها قمع .
قمقم - القمقام : العظيم من الرجال .
قنب - القنب : ما بين العشرين فارسا إلى أكثر من ذلك . والجمع مقناب .
قنس - القونس : وسط البيضة فى أعلاها . العمود القائم فى وسط البيضة . وسط رأس الإنسان . موضع الفراخ حيث يشدّ العذار من وسط رأس البعير . والجمع قوانس .

- لم - الأَمَّة : دون الجُمَّة .
 لم - المَكْمُومَة : الكتيبة المختبئة .
 لم - اللَّهَبُ : المَهْوَى بين الجبلين .
 لم - الشَّقَّ بين جبلين . الهضبة
 دون الجبل . والجمع هُجُوب .
 لم - اللُّهَام : الكثير العدد . الباب
 الكبير الذى يدخل منه راكب
 البعير والفرس . الذى يلتهم
 كل شئ يذهب به .
 لم - الإِبِلُ اللُّهَامِيم : الغِزَار .
 لم - اللُّهُوة : الخمر . سميت بذلك
 لأن الإنسان إذا شرب اشتهى
 عليها الطعام .
- م
- م - المَجَاج : الرِّقَّة .
 م - المَحَل : القحط .
 م - المَارِن : القناة أو اللبنة منها .
 والجمع مَرَان .
 م - مَرَان الوَشِيح : الرماح ، لأن
 القنا يدخل بعضها على بعض .
 م - مَرَاه : نَزَل مطره .
 م - مَصْنَعُ الطَّعْنَة : نفذت منه .
 م - المَسَد : الجبل من اللَّيْف .
 المَسْمُود : الموق الحلقى .

- كفأ - كَفَّتهُ : أماله .
 كفهر - المَكْفَهَر : السحاب المترابك
 بعضها على بعض فى سحاب
 كثيرة مظلمة .
 ككب - كَوَّكَب الروضة : ماؤها
 الذى فى وسطها .
 كنف - الأَكْناف : الجوانب .
 كن - المُسْتَكِن : الذى فى بيته .
- ل
- لبن - اللَّبَان : الصدر : ما بين
 المنكبين .
 لج - اللَّجَّة : الماء الكثير .
 اللَّجَج : صَوْت من اللَّجَّة .
 لجن - اللَّجَّين : الفضة .
 لحو - لَحَا : لام .
 لد - اللَّكْد : الشديد الخصومة .
 لطم - اللَّطِيْمَة : القطعة من المسك .
 والجمع لطائم .
 لف - نَلَف : نجم .
 لقو - اللَّقْوَة : العقاب .
 اللَّقْوَة : القلعة .
- لك - اللَّكِيك : يَضَع اللحم .
 لمح - لمح الرجل بثوبه : أشار به .
 اللَّمَّاح : السحاب الذى تلمح
 بروقه .

الحديد . قطع اللحم الذى قد
قُطِع .

النَّحَّاسُ : اللحم .

نَحِيزٌ من لحمه : عَظِير .

نَدَب : النَّدَبُ : الأثر ، والجمع
نُدُوب .

نَزَل : المُنَازِلُ : المُقَاتِلِ .

نشو - انتشى : شرب .

نصر - نَصَرَ الأشياءَ : حَمَلَهُ .

نَطَح : النَاطِحُ : الذى يَأْتِى من بين
يديك .

نطف - النُّطْفَةُ : بقية الماء . والجمع
نِطَاف .

نعب - يَنْعَبُ : يصيح .

نعف - النَّعْفُ : أسفل الجوف .

نعم - ناعم عروقها : لينة .

نفر - الثُّفَرَاءُ : الثَّقَرُ : الثَّقَرُ .
الحُمَاة .

نقى - يَنْقِى : يطرد .

نقل - النَّقْلُ : الثَّقِيلُ : الرُّقْعَةُ .

الرقعة التى على الخُفِّ . الخُفُّ
الحَلَقُ . الخُفُّ المَخْصُوف .

والجمع نِقَال ونِقَاتِل .

النَّقَال : الثَّقِيلُ : المناقلة .

نط - مَطَّتْ حاجبها : ثنته . ويقال
مَدَّتْهُ .

معن - أَمَعَنَ فلان فى السفر : باعد فيه
وذهب . فهو مُعَمِّعِن .

المُعَمِّعِينَ : الماء الظاهر على
وجه الأرض .

ملب - المَلَابُ : ضرب من الطَّيِّبِ
من الزَّعْفَرَان وغيره .

ملاو - المَلَا : الصحراء .

منع - المُمْنَعَةُ : الصخرة تمنع
المعاول أن تخفرها .

مهو - المَهَاة : البقرة .

ن

نتأ - نَأَى الكَثَدُ : مرتفعه .

نجد - النَّجْدُ : ما ارتفع من الأرض .
أُنْجِدَ الرَّجُلُ : أُخِذَ إلى نجد .

نجم - النَّجْمُ : الدم . أو الدم الطرى
المُسْتَجِيع : الطالب .

نجو - النَّجْوَةُ : ما ارتفع من الأرض
- الناجية : الناقة السريعة التى

تنجو فى سيرها .

نخس - النَّخِيسُ : الغريزة .

نخض - النَّخْضُ : ضرب الرجل

نمى - تَنَمَّى بساق وعرقوب : هشم - الهَشِيمَة : الشجرة اليابسة .
ترتفع . هض - الهَضِيض : الموجيع .
نهد - النَّهْدَة : الضخمة . المضخمة هطل - الهَطَّال : السحابة التى تهطل
الوسط . بالمطر .

نهد المراكيل : ضخم الوسط هم - الهَمَام : السيد .
حيث يركله الراكب . هوم - الهامة : ذكر البوم .
نهل - النَّهْل : الشرب الثانى . هوى - هَوَى : تسرع فى عدوها .
النَّوَاهِل : العِطَاش إلى الدم ،
والتي قد رويت من الدم ،

نوش - تَنَوَّشَكَ : تناولك . وأى - الوَأَى : الحمار الشديد .
نوم - نائم عروقهها : ليست بمنتشرة ، وتر - الوِتر : الذحل . وهو الحق
ويقال : ساكنة لصحتها . يكون للرجل من دم أو غير
نيب - النَّاب : النَّيْب : الناقة إذا ذلك .
لأتى عليها سبع عشرة سنة . متواترة : يقع بعضها بعضا .

وئم - الأَوَائِم : الإبل المبطئات فى السير .

هبر - الهَبِير : مطمئن الأرض . وجب - الوَجِيب : الخفقان .
ابن كناسة : المطمئن فى الرمل . وجن - الزاقة الوجناء : أبو عمرو :
الكثيرة لحم الوجنات . خالط هبط - الهَبِيط : الثور الذى يهبط
من مكان إلى مكان مثل الناشط هجر - الهَجِير : أنصاف النهار .
هجن - الهَجَنان : الإبل البيض . هذب - هَذَب السحاب : ما تدلى منه
هدل - الهَدِيل : الفَرْخ . هدى - الهُدَاة : الأدلاء .
وجب - الوَجِيب : الخفقان . وجن - الزاقة الوجناء : أبو عمرو :
الكثيرة لحم الوجنات . خالط هبط - الهَبِيط : الثور الذى يهبط
من مكان إلى مكان مثل الناشط هجر - الهَجِير : أنصاف النهار .
هجن - الهَجَنان : الإبل البيض . هذب - هَذَب السحاب : ما تدلى منه
هدل - الهَدِيل : الفَرْخ . هدى - الهُدَاة : الأدلاء .

ورث - الإرث : الأصل .

المَوْلِيَّة : التي أصابها مطر
الْوَلَّى ، وهو المطر الثاني .

وَنَى - وَتَى : فتر وأعيا .
وَهَن - وَهْنَا : بعد رُقْدَةٍ .
وَهَى - قِرْبَةٍ واهية : بالية ضَعُفَ
مواضع الخُرْزَمِها فالماء سريع
السَّيْلَان . ضعيفة منشقة .
وَيْل - وَيْلُ أُمِّهَا : وَيْلُهَا :
تعجب .

ي

يَا - يَا نَاقَةَ : تعجب : أَيْ يَا
من ناقة .
يَسَرَ - الِيسَر : الذي يضرب بالقَدَاح
يقامر وينحر الجزر ويطعمها ،
والجمع آيسار .
يَفَع - الِيفَاع : كل ما ارتفع من الأرض
يَمْن - الِيمَانِيَّة : الجنوب ، لأنها من
قبل القبلة .

وزع - وزعتها : كففها .
وشك - المُواشِيك : السريع .
وشم - ذو وشوم : ثور فيه توليع
سوادٍ وبياض .
وضح - الوَضَح : الشيب . كل أبيض .
وضاح : أبيض .
تَوَضَّح : لمع .
وعب - أَوْعَب : جمع .
وعث - الوَعَث : ما غلظ من الأرض
وصلب .
أَوْعَثَ البعيرُ : من الوعث .
وقص - وَقِصَّ فلان : سقط فاندقَّت
عنقه .
المَوْحُوص : المَدْقَقُ العنق .
ولس - وَلَسْتَ النَاقَةُ تَلِيس : وَلَسْتَ
تَلِيقُ : وَخَدْتَ تَحِيد . وهو
ضرب من السَّيَر ، فهي وكُوس .
ولى - الْوَلِيَّة : الْبَرْدَةُ . سميت
ولية لأنها تلى الجِلْد .

مراجع شعر عبيد

- ١ - آلورد : العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين ، لندن ١٨٧٠ م .
- ٢ - أبكارزيوس : روضة الأدب في طبقات شعراء العرب ، بيروت ١٨٥٨ م .
تزيين نهاية الأرب في أخبار العرب ، بيروت ١٨٦٧ م .
- ٣ - ابن الأنباري : الأضداد ، تحقيق هوتسا ١٨٨١ م .
- ٥ - أوس بن حجر : ديوانه ، تحقيق جبير ١٨٩٢ م .
- ٦ - البحتري : الحماسة ، لندن ١٩٠٩ م .
- ٧ - البطليموس : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، بيروت ١٩٠١ م .
- ٨ - البغدادى : خزانة الأدب ، القاهرة ١٢٩٩ هـ .
- ٩ - البكري : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا .
- ١٠ - التبريزي : شرح القصائد العشر ، كلكتا ١٨٩١ - ٩٤ .
- ١١ - أبو تمام : ديوان الحماسة ، بون ١٨٢٨ م .
- ١٢ - الجاحظ : البخلاء ، لندن ١٩٠٠ .
البيان والتبيين ، طبع الحلبي .
الحيوان ، طبع الحلبي .
- ١٣ - ابن جنى : الخصائص ، تحقيق النجار .
- ١٤ - الجوهري : الصحاح ، المطبعة الأميرية ١٢٨٢ هـ .
- ١٥ - أبو حاتم السجستاني : كتاب المعمرين ، مطبعة السعادة ١٩٠٥ .
- ١٦ - ابن دريد : جمهرة اللغة ، حيدر أباد ١٣٤٤ هـ .
- ١٧ - اللميري : حياة الحيوان ، مطبعة محمد شاهين ١٢٧٨ هـ .
- ١٨ - الراغب الأصبهاني : محاضرات الأدباء ، القاهرة ١٢٨٧ هـ .

- ١٩ - ابن رشيقي : العملة . القاهرة ١٩٠٧ م .
- ٢٠ - الزبيدي : تاج العروس . ١٣٠٧ هـ .
- ٢١ - الزمخشري : أساس البلاغة ، طبع دار الكتب المصرية .
الجبيل والأمكنة والمياه ، لندن ١٨٥٥ م .
- الفاقي . حيدر آباد ١٣٢٤ هـ .
- ٢٢ - أبو زيد القرشي : جهرة أشعار العرب . القاهرة ١٣٠٨ هـ .
- ٢٣ - السيوطي : شرح شواهد المغني . القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ٢٤ - ابن الشجري : المختارات . مطبعة الاعتماد ١٩٢٥ .
- ٢٥ - شيخو : شعراء النصرانية . بيروت ١٨٩٠ م .
مجانى الأدب . بيروت ١٨٨٤ م .
- ٢٦ - ابن عبد ربه : العقد الفريد ، لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- ٢٧ - أبو عبيدة : نقائص جرير والفرزدق ، لندن ١٩٠٥ - ١٩٩١ م .
- ٢٨ - العسكري : الصناعتين . الآستانة ١٣١٩ هـ .
- ٢٩ - العيني : المقاصد النحوية أو شرح الشواهد ، على هامش الخزانة .
- ٣٠ - أبو الفرج : الأغاني ، ١٢٨٥ هـ ، ودار الكتب .
- ٣١ - الفيومي : المصباح المنير . الأميرية ١٢٨١ هـ .
- ٣٢ - القالي : الأمالي ، طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- ٣٣ - ابن تقيية : أدب الكتاب ، لندن ١٩٠٠ م .
الشعر والشعراء . لندن ١٩٠٤ م .
- ٣٤ - قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، تحقيق منون ١٣٩٤ هـ .
- ٣٥ - ليبيد : ديوانه ، تحقيق الخالدي (فينا ١٨٨٠) وهوبر (لندن ١٨٩١) .
- ٣٦ - ليال : ديوان عبيد بن الأبرص ، لندن ١٩١٣ م .
- ٣٧ - لين : مد القاموس ، لندن ١٨٦٣ - ٩٣ .
- ٣٨ - المبرد : الكامل ، ليزج ١٨٩٢ م .
- ٣٩ - المرتضى : الأمالي ، القاهرة ١٩٠٧ م .

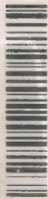
- ٤٠ — المعرى : رسالة الغفران ، دار المعارف ١٩٥٠ هـ
 ٤١ — ابن منظور : لسان العرب ، القاهرة ١٣٠٨ هـ
 ٤٢ — الميبدانى : مجمع الأمثال ، بولاق ١٢٨٤ هـ
 ٤٣ — ابن الميمون (محمد بن المبارك بن محمد) : منتهى الطلب من أشعار العرب ،
 مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣ ش أدب .
 ٤٤ — ياقوت : معجم البلدان ، ليزج ١٨٦٦ - ٧٠ م :
-

تصويب الخطأ

يؤسفني أن بعض النقط انكسرت في أثناء الطبع ، ولا أشير إليها في هذا البيان اعتماداً على سهولة تبينها .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٤	التراب	الغراب
٤	١٨	الجُنب	الجُنب
٩	٩	ففا >	قفا حـير
١٠	٤	مخطرة	مخطرة
١٠	١٨	٢٢٥	٢٥٠
١٩	٧	منذ ساعة	على بُعد ساعة
٣١	٥	وقّف	قُفّ
٣٨	١٤	بد	بدّا
٣٩	٢	والشكس	الشكس
٤١	٣	بالقاي	بالقال
٤١	٩	يوما	يوما
٥٣	٥	تخفّ	تخفّ
٦٢	١٥	نصر	قصر
٧١	١٣	الديوان	في الديوان
٧٤	١٢	اللام	الحاء
٨٥	١٥	اليمين	اليمين
٩٠	٦	خلقته	خلقته
٩٠	٧	تخرّقا	تخرّقا
٩٢	١٤	والأوارك	والأوارك
٩٣	٦	التجار	التجاد
٩٤	٩	حاب	حارب
٩٧	٩	نؤيها	نؤيها
٩٨	٤	إذا	إذ

Bibliotheca Alexandrina



0437320